

3469
/S/A

CHP.

(رسالة)

المعاونة والمظاهرة والموازة للراغبين من المؤمنين
في سلوك طريق الآخرة تأليف سيدنا الامام
غوث الأنام ودائرة قطب رحي الاسلام العارف
بالله تعالى والدال عليه عفيف الدين الشيخ عبد الله
ابن علوي بن محمد الحداد رحمه الله آمين

﴿ وهاشمه رسالة للدا كرمع الاحوان المحبين من أهل
الخبر والدين تأليف سيدنا ومولانا السيد الشريف عبد الله بن
علوي الحداد رحمه الله وتقعنا به آمين ﴾

طبع بمطبعة

مطبعة الطباني في بيروت اولاده بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ

حَتَّى يَخْرُجَ الْغُصَّةُ

الْحَدِيثُ

رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي خَلَقَ

الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ

وَجَعَلَ لِسَانَهُ سَلَالَةً

مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ وَأَخْرَجَ

الْمُؤْمِنِينَ التَّوَابِعِينَ

بِالْحَقِّ وَالْعَبْرَةِ مِنْ ذُرِّيَةِ

الْأَخْمَرِينَ بِاسْتِثْنَاءِ

أَعْمَ بَعْدَانَ عِمَّا يُخَسِّرَانِ

نَوْحَ الْإِنْسَانِ الَّذِي

هُوَ سَائِرُ الْآدَمِيِّينَ

وَأَمْرَ عِبَادَةِ الَّذِينَ

آمَنُوا بِالْعِتَابَةِ عَلَى الْبَرِّ

وَالْتَقْوَى وَأَخْبِرَهُمْ أَنَّ

أَكْرَمَهُمْ عِنْدَهُ أَتْقَاهُمْ

وَأَنَّ وَلِيَّ الْمُتَّقِينَ وَهُوَ

أَتَمُّ خَلْقِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ

الْأَلِيبَعْدُ لَا يَجْعَلُوا

الْأَمْوَالَ وَيَعْمُرُوا الدِّيَارَ

بَلْ قَدْ حَفَرَهُمْ ذَلِكَ

عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ الْأَمِينِ

الْقَاتِلِ مَا أَوْحَى إِلَى الْأُنْ

أَجْعُ لِلْمَالِ وَأَكُونَ مِنْ

التَّاجِرِينَ وَلَكِنْ سَبِّحْ

مُحَمَّدَ رَبَّكَ وَكُنْ مِنْ

السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ

حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ

فَإِذَا سَعَادَةُ كُلِّ وَاحِدٍ

وَكَفَالَةُ فِي التَّزَامِ الْأَمْرِ

لِذِي لَا جِلْهَ خَلْقِي وَالْهُدَى

فِيهِ وَالتَّفَرُّغُ لَهُ بِقَطْعِ

وَذَكِّرْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الماجد الجواد الوهاب الرزاق الخان المان الذي بعث محمد خاتم أنبيائه برساته إلى جميع
الأنس والجان وأُتزل عليه الفرقان فيه هدى للناس وينات من الهدى والفرقان وشرع له أوامره ما أوصى
به نوحا وأبراهيم وموسى وعيسى وفضل دينه على سائر الأديان وجعلها كرم خلقه عليه وجعل أمته خير أمة
أُخرجت للناس يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويتعاضدون على البر
والتقوى ولا يتعاونون على الإثم والعدوان وقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويتواصون على الصبر
ومجاهدين في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم من أهل الزرع والخذلان فأي صعد عن سبيل الله ويولم على القيام
بواجب حق الله إلا الذين حقت عليهم الكلمة من الله بالشفاق والخسران واغزى والموان ولا يتعدى نصيح
عباد الله ودعوتهم إلى الله إلا الذين سبق لهم من الله الحسنى بالسعادة والأمان والفوز والرسوان أولئك
ورثة النبیین وأئمة المتقين وخيرة قرب العالمين من المؤمنين الراشخين في العلم المتمحقون بمحقاق الإيمان
والإتقان والأحسان والواقفون على أسرار الله في ملكوته من طريق الكتب والعيان وما قازوا
بهذه المناقب ولا وصلوا إلى هذه المراتب إلا بحسن إقامتهم وكال اتباعهم لإمام الأئمة التي أرسله الله للعالمين
رحمة عبد الله رسول الله وحبيب وخليفة سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه في كل حين وأوان صلواته وسلامه
دائمين بسلام الله الملك البیان (أما بعد) فيقول العبد الفقير المذنب بالقصور والتقصير الراجي عفو رب
الغدير الشريف عبد الله بن علوي الخداد الحسني عفا الله عنه وعن أسلافه آيين هذه رسالة بحول الله
وقوته جامعة ووصية بفعل التورجته نافعة جلت على وضعها الامثال لاسم الله تعالى وأمر رسول الله والرفقة في
الوعد الصادق الواردي الدلالة على الهدى والسعادة إلى الخير والشر لا علم قال الله تعالى ولتكن منكم أمة
يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون وقال الله تعالى ادع إلى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقول تعالى لنبيه قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد منكم الغائب فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل
فقه ليس بفقيه وقال عليه الصلاة والسلام من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك
من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وقال

المفردين وتهود يسار
 الاغبياء الباطل
 (وصلى) الحق وسلم على
 سيدنا محمد السيد المرسل
 وخاتم النبيين القدر
 أوصله رحمة للعالمين
 وعلى آله وأصحابه
 وتابعيه باحسان الله
 يوم الدين (أما بعد)
 فإن جماع الخير وملاكه
 تقوى الله في السر
 والعلاية في الغيب
 والشهادة والتقوى هي
 الغضلة التي يجمع
 لمصالحها خير الدنيا
 والآخرة ولعظم موقعها
 من الدين وجلالة قدرها
 عند العلماء الراصين
 صلوها وبها المواعظ
 والخطب والوصايا ولكونها
 جامعة للخير كاهل كثر
 بذكرها في الوصية
 الواجبة في الخطبة
 وكثيرا ما يقتصر عليها
 الاكابر في وصية من
 استوصاهم والتقوى
 وصية الله رب العالمين
 للاولين والآخرين قال
 الله تعالى ولقد وصينا
 الذين أتوا الكتاب
 من قبلكم وإياكم أن
 اتقوا الله وفي الامر
 بالتقوى قال الله تعالى
 يا أيها الناس اتقوا ربكم
 الذي خلقكم من نفس

عليه الصلوة والسلام اذ لمات ابن آدم قطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو عمل ينتفع به أو ولد صالح يدعو له
 وقال عليه الصلاة والسلام اوجدكم بعدي رجل علم علمنا فشره بيعت يوم القيامة متوحده وقال عليه الصلاة
 والسلام الخلق كلهم يصلون على معلمي الناس الخير حتى حيتان الماء وقال عليه السلام الخلق كلهم عيال الله
 وأحبهم الى الله تعالى انفعهم لعياله ولا يستطيع احدا ان ينفع خلق الله بمثل دعوتهم الى باب الله بشعر ففهم ما يجب
 من التوحيد والطاعة وقد كبرهم بآياله وآلائه وتبشرهم برحمته وتحذرهم من سخطه الواقع بالترضين له من
 الكافرين والفاشين وحسن على امتثال هذا الامر العظيم وأكدر غيب في السعي الى تحصيل هذا الوعد
 الكريم الواقعين في الآيات والاخبار التي ذكرتها وما في معناها علم أذكره سؤال من بعض السادة صادق
 في الارادة سالك لسبيل السعادة النفس متى أن كتب له وصية ينتفع بها فاجبته الى ذلك راغبا فيما تقدم من
 الامتثال للاوامر والفوز بالتواب في معونة الله تعالى ولين يكون سبحانه في حاجتي على وفق ما أخبر به رسول
 عنه في قوله عليه السلام من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته والله في عون العبد ما كان في عون أخيه
 وأناستغفر الله ولا أقول ان نبي في وضع هذه الرسالة مقصود على هذه المقاصد الحسنة الدينية كيف وأما علم
 ما عندي من الشهوات الخفية والحيلولة والنسيان والارادات الدنيوية وما يرى في نفس الانسان لامة بالسوء
 الامار حمري في اني في غفور رحيم النفس عدو والعدو لا يؤمن بل هي أعدى الاعداء كقائل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وفيه قدر القائل حيث يقول

تعرف نفسك لاتأمن من غوائلها * فالتفكس أخيب من سبعين شيطانا

الهم اني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفر لك لما لا أعلم وقد صرت فصول هذه الرسالة بقولي في أول
 كل فصل منها وعليك بكذا أقصد بذلك مخاطبة نفسي وأخي الذي كان سببا في وضعها خصوصا وسائر من وقف
 عليها من المسلمين عموما وهذه الكلمة طارئة في قلب الخاطب وأتجوه ما ان شاء الله تعالى من التوبيخ والوعيد
 الواردين في حق من يقول ولا يفعل ولا يعلم ولا يعمل لاني اذا خاطبت نفسي بقولي وعليك ذلك على انهم
 تتحقق بالعمل بما علمت وعلى اني لم أزل أحتج على استعمال ما ندعو اليه بذلك يزول التيسر على المؤمنين
 والنسيان للنفس الذي وصف الله تعالى به من لا يعقل في قوله تعالى أنا مؤمنون الناس بالبر ونفوسنا أنفسكم وأتم
 تتلون الكتاب أفلا تعقلون ومن الوعيد الواردين في حق من يقول ولا يفعل في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يؤمر بالعلم الى النار فتنداني أفتاب بطنه فيدور هافي السار كابدور الجار بالرافع جقع عليه أهل النار فيقولون
 ما بال الأبعد إذا ناعلي ما بنا فيقول ان الأبعد كان بأمر بالخبر ولا يأتيه وينهي عن الشره يأتيه وقال عليه
 السلام صررت ليلته أسرى في رجال تفرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من أتم قالوا كنا نأمر بالخبر ولا
 نأثم وتنهى عن الشره يأتيه وهذا الوعيد انما يتحقق في حق من يدعو الى الله على نية الدنيا ويحث على الخير وهو
 مصر على تركه بخمن الشر وهو مصر على فعله يأمروا مسعة فاما من يدعو الى باب الله وهو مع ذلك يلوم نفسه
 وينها عن التعمير ويحث على التعمير فالتعمير جرمه وقله وعلى كل حال فالتعمير لا يعمل أحسن حالا وأرشد
 طريقة وأجدا عقبه من الذي لا يعمل ولا يعلم ورمع القائل عن لا يعقل الكتب كثيرة وفيها غنية وكفاية
 ولا فائدة في تصنيف الكتب في هذا الزمان فهذا القائل ان أصاب في قوله ان في الكتب غنية وكفاية فقد أخطأ
 في قوله لا فائدة للتصنيف في هذا الزمان لان القلوب ميلا بحكم الجيلة الى كل جديد وأيضاً فالتعمير ينطق علماء كل
 زمان بما يوافق أهله والتصانيف تبلغ الاماكن البعيدة وتبقى بعصم العالم فيحصل به ذلك فضل نشر العلم
 ويكتب معلمنا ادعيا الى الله في قبره كقائل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنشأ لسانه حقيا يعمل به من بعده
 أجرى عليه أجره الى يوم القيامة وقد سميت هذه الرسالة المشار اليها (رسالة المعاونة والمظاهرة والوزارة لراغبين
 من المؤمنين في سواك طرق الآخرة) أسأل الله تعالى أن ينفعنيها وسائر المؤمنين وأن يجعل جمعي لها

فأمر الله ما يستعلم
أى استقرضوا الطاقة
والإمكان في ذلك لا يكلف
الله نفسا إلا ما أتاه
والآيات في الأمر
بالتقوى كثيرة وقد
جمع الله للتقين خبرات
الدنيا والآخرة فمن ذلك
الفرج من الشدة
والرزق من حيث
لا يحتسب قال الله تعالى
ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومنها الهدى
بقاله الله تعالى ذلك
الكتاب لأرب فيه
هدى للتقين ومنها العلم
قال الله تعالى واتقوا الله
ويعلمكم الله ومنها
الفرق بين الكفرة
للسينات والغفرة
للذنوب قال الله سبحانه
وتعالى ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقا ما يكفر
عنكم سيئاتكم ويغفر
لكم قال بعض المفسرين
يجعل لكم فرقا هداية
في قلوبكم تفرقون بها
بين الحق والباطل ومنها
الولاية قال الله تعالى
والله ولي المتقين ومنها
لمعية قال سبحانه واعلموا
أن الله يسمع التسبيح أى
بالصبر والاعتناء والحراسة
ومنها النجاة قال الله

سبحانه وتعالى ثم نجى الذين اتقوا ومنها الوجد بالجنة قال عز من قائل تلك الجنة التي وعد المتقون ان

المتحاجين

واعتنى بهما وتأليفها خالص الوجه الكريم وهذا وإن الاستعداد والتهيؤ (فأقول) مستبينة
ومفوضا إليهما لا يمنعان من رقتي لأصاغة الصواب في الثبات والأعمال والأقوال فإنه في ذلك والفاد عليه وهو
حسبي ونعم الوكيل وعلينا أي الأخ الحبيب بقوية غيبتك ونحيبته فان اليقين اذا تمكن من القلب واستولى
عليه صار الغيب كأنه شهادة وعند ذلك يقول الموقن كما قال على كرم الله وجهه وكشف الظلمة ما زددت يقينا
واليقين عبارة عن قوة الإيمان بثباته ومروءته حتى يصير كأنه الطود الشاخ لا تزله الشكوك ولا تعزعه الأوهام
حتى لا يلبق للشكوك والأوهام وجود البشة فان جاءته من خارج لم تصغ إليه إلا أن ولم يلبث اليها القلب
والشيطان لا يستطيع الدوس من صاحب هذا اليقين بل يغرمه ويغرق ويقنع بالسلمة كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان ليفرق من ظلم عمر ومالك عمر فبالإسلام الشيطان فأتى اليقين يقوى ويحسن
بأسباب (منها) وهو الأصل الذي عليه المدار أن يصح العبد قلبه وأذنه أن يستمع الآيات والاختبار لله الذي
جلال الله تعالى وكبالة وعظمته وكبرياء وانفراد به خلق والأمر والسلطان والقهر وعلى صدق الرسل وكالم
ومأواه من المجهزات وما حل بمعاندهم من أنواع العقوبت وما ورد في اليوم الآخر من المنة الحسنين
ومعاقبة السيئين وإلى كون هذا الأمر كلف في أفادة اليقين الإشارة بقوله تعالى ولم يكلفهم أنا أنزلنا عليك
الكتاب يتلى عليهم الآية (السبب الثاني) أن ينظر بعين الاعتبار في ملكوت السموات والأرض وما بث
الله فيها من عجائب المنوعات وبدع المكنونات وإلى أفادته اليقين الإشارة بقوله تعالى سريهم أكابنا في الآفاق
وفى أنفسهم حتى يدين لهم أنه الحق (الثالث) أن يعمل على مقتضى ما آمن به فظاهر أو باطنا ويستمر في
ذلك ويبتل الاستطاعة فيها تلك وإلى أفادته الإشارة بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا * ومن
ثمرات اليقين السكون إلى وعداته والثقة بضيان الله الإقبال بكنهه الهدى إلى الله وترك ما من شأنه أن يشغل عن
الله تعالى والرجوع في كل حال إلى الله واستغفار الطاعة في إبداء مرأاة الله وعلى الجملة قائلين أصل وصار
للقنات الشريرة والافتقار المحمود والاعمال الصالحة من فروعه وثمراته والأخلاق والأعمال تابعة لليقين
قوة وضعفها وموتها قال لقمان عليه السلام لا يستطاع العمل إلا باليقين ولا يعمل العبد إلا بقدر يقينه
ولا يصبر عمله حتى ينقص يقينه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليقين الإيمان كله وأهل الإيمان في التيقن
على ثلاث درجات (الاولى) وهي درجة أصحاب اليقين التعديق الجزم مع إمكان التشكيك والنزول للوجاه
ما يشتهي ويعبر عنها بالإيمان (الدرجة الثانية) وهي درجة المقر بين استيلاء الإيمان على القلب وثباته فيه حتى
لا يجوز التيقض بل لا يتصور وجوده فضلا عن إمكانه وفي هذه الدرجة يصير الغيب كأنه شهادة أو يعبر عنها باليقين
(الدرجة الثالثة) وهي درجة النديين وكل جزوتهم من الصديقين ان يصير الغيب شهادة أو يعبر عنها بالكشف
والإيمان وبين أهل كل درجة تفاوت في درجاتهم تفاوت يعبر كل قاضل والبعض أفضل وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم

(فصل) وعلينا أي في إصلاح البيوت وإصلاحها وتفقدتها والتفكير فيها قبل الدخول في العمل فإنها أساس العمل
والاعمال تابعة لها حسنا وقبحا ومحققة فساد أو قفالة صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وأعمال كل امرئ
ما نوى فليكن أن لا تقول قولا ولا تعمل عملا ولا تعزم على أمر إلا وتكون نيتك بذلك التقرب إلى الله وابتغاء
الثواب القوي رتبته سبحانه على الأمر المتوى من باب المنة والفضل (واعلم) أنه لا يصلح التقرب إلى الله إلا بالاعتراف
على لسان رسوله من الفرائض والنوافل وقد تروا لصدقة في الأمر المباح فيصير قربا من حيث
لوا وسائل حكم المعامدة كمن يشوى بأكله اتقوى على طاعة الله وبأبائته أهله التسبب في حصول ولد بعد الله وشرط
لصدق النية أن يكون بها العمل فمن طلب العلم مثلا ويرغم أن ينه في تحصيله أن يعمل ويعلم فإن يفعل ذلك
عند الحكيم منه فنيته غير صادقة ولكن يطلب الدنيا ويرغم أن يطلبها لأجل الاستغناء عن الناس والتصدق على

انما جين ومسله الاقربين فان لم يفعل ذلك عند القدرة عليه فلا اثر لنيته والنية لا تؤثر في المعاصي شيئا كما ان
 التطهير لا اثر له في نجس العين فمن وافق اسما على غيبة مسلم وادعى انه قصد بذلك ادخال السرور على قلبه فهو
 احد المتقين ومن سكت عن الامر بالعرف والنهي عن المنكر وادعى انه نوى بسكوته التوق عن كسر قاب
 الميا رفه وفسر بكنه في الامم واذا تعلقت النية الخفية بالعمل الطيب افسدته وصيرته غيبا كمن يعمل الصالحات
 وينوي بذلك تحصيل المال والجاه فاجتهبا في ان تكون نيتك في طاعتك مقصورة على ابتغاء وجه الله تعالى
 وانما عانتها طامعن المباحات الاستعانة على طاعة الله تعالى (واعلم) انه يتصور ان يجتمع في العمل الواحد نيات
 كثيرة ويكون للعامل لكل نية ثواب تام مثله من الطاعات ان ينوي بقرء القرآن مناجاة الله تعالى فان
 القارئ مناج ربه وينوي استخراج العاوم من القرآن فانه معناه وينوي نفع المستمعين والسامعين الى غير
 ذلك من النيات الصالحة الحسنة ومثاله من المباحات ان تنوي بالا كل امتثال امر ربك في قوله تعالى يا ايها الذين
 آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وتنوي به التقوى على طاعة الله تعالى وتنوي التسبب في استخراج الشكر
 منك لربك اذ يقول سبحانه كلوا من رزق ربكم واشكروا له فقس على هذين المثالين ما عداهما من الطاعات
 والمباحات واستكثرت من صالح النيات جهده في ثمان النية تطلق ويراد بها احدى عنيين (الاول) ان النية عبارة عن
 غرضك الذي حلك على العزم والعمل والقول وتكون النية بهذا الاعتبار في الاكثر خيرا من العمل ان كان
 خيرا وشراما ان كان شرا وقد قال عليه الصلاة والسلام نية المؤمن خيرا من عمله فانظر كيف خص المؤمن بالذكر
 (والمعنى الثاني) ان النية عبارة عن قصدك فعل الشئ وعزمك عليه وهذه النية لا تكون الا خيرا من العمل
 ولكن لا يخلو الانسان عنده من فعل شئ من احدث ثلاث حالات (الاولى) ان يعزم ويعمل (والثانية) ان
 يعزم ولا يعمل مع القدرة على العمل وحكم هذه الحالة والتي قبلها قاضي مينا فاباروي عن ابن عباس رضي الله
 عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كتب الحسنات والسيئات بين ذلك يقولون هم بحسنة
 فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعلها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى
 اضعاف كثيرة وان هم بسئية فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعلها كتبها الله سبعة واثني
 (الحالة الثالثة) ان يعزم على فعل امر لا يستطيع فعله فيقول لو استطعت فعلت فله نية ما للعامل وعابه
 ما عليه والدليل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام الناس اربع رجل آتاه الله علما او لا فهو يعمل في ماله له
 فيقول آتوا الله تعالى الله مثل ما آتاه عمل مثل عمله فها في الاجسواء ورجل آتاه الله مالا ولم يؤت به علما فهو
 يخط في ماله بجهله فيقول آتوا الله تعالى مثل ما آتاه عمل مثل عمله فها في الوزرءاء
 (فصل) وعليك يا بني مراقة الله تعالى في حركاتك وسكناتك ولحظائك وطرقاتك وخطرائك وارادتك وسائر
 حالاتك واستشعر قربك بمنك واعلم انظر اليك ومطلع عليك لا يخفى عليك منك خافية وما يعزب عن ربك من
 مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وان تجهر بالقول فانه يعلم السراخني وهو معك انما كنت بالعلم والاحاطة
 والاقدار وبذلك مع الهداية والاعانة لحفظ ان كنت من الارباب فاستحي من مولاك حق الحياء واجتهد
 لاراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك واعبده كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ومتى رأيت من قدك
 تكسلا عن طاعته او ميلا الى معصيته قد كره ابا الله بسمعك وبراك وعلم مرك ونحوك فان لم يقه هادنا
 الذي كره لصور معرفتها بحلال الله تعالى فاذا كره لما كان للمالكين الكرميين الذين يكتبان الحسنات والسيات
 واتل عايبا اذ يتلقى المتقين عن المؤمنين وعن الشمال فيعلم ما يلظ من قول الاديبرق عتيد فان لم تتأثر بهذا
 التذكير فاذا كره لاقرب الموت وان اقرب غائب ينتظر وغو فها يهجمو على غيرك وانه متى نزل بها وحي على حالة
 غير مرضية تغلب بخسران لا آخر له فان لم ينفعها هذا التحذير فاذا كره لما وعد الله به من اطعمه من الثواب
 العظيم وما وعد به من عصاه من العذاب الاليم وقل لها يانفس ما بعد الموت من مستعيب وما بعد الدنيام دار لا

ويكنى في شهر ربيع الثاني
 ان الله ذكر هاني
 من سبعين موضعا
 كتابه في الامر بالخير
 وفصحت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اتقوا
 الله حينا كنت وانبي
 السيئة الحسنة تمحو
 وغالب الناس يخلق
 حسن وقال عليه
 السلام واصبكم تقوى
 الله والسبع والطاعة
 وان تأمر عليك عجب
 حبشي الحديث وقال
 عليه السلام اقول لنا
 ولبشى تمر فان لم يجهد
 في بكلمة طيبة وكان عليه
 السلام يقول في دعاء
 اللهم اني اسألك الهدى
 والتقى والعفاف والغنى
 وقال عليه السلام
 لا فضل لايض على
 اسود ولا لعربى على
 عجمى الا بتقوى الله
 اتم من آدم وادم من
 تراب وقيل يا رسول الله
 من أكرم الناس قال
 أقامهم الحديث وروى
 انه عليه السلام قال
 لا كل الاطعام تقوى
 يا كل طعامك الا تقى
 وقالت عائشة رضى الله
 عنها ما أعجب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شئ
 من الدنيا ولا أعجبه أحد
 الا ان يكون ذا تقى وقال

على كرم الله وجهه انه لا يهيج على التقوى زرع قوم ومعنى جميع هلك وقال قتادة مكتوب في التوراة اتق الله وتم حبش

من كان رافداً للتقوى كذا الاستسنة (١) عن أن تصبر بحسب ما كان يحسن الحظ في التقوى

قوم وهم في الناس أحياء
وفضل التقوى ولتلتين
أكثر من أن يحصر
وتوسط الكلام في
التقوى الامام الغزالي
في منهاجه وقصصنا
من كلامه بعض
ما ذكرناه

(فصل) قال الامام
الغزالي التقوى في
القرآن تطلق على
ثلاث معان أحدها
بمعنى الخشية والهيبه
والثاني بمعنى الطاعة
والعباده والثالث بمعنى
التقوى عن الذنوب
وهذا هو الحقيقة انتهى
مختصراً وعلى الجملة
فالتقوى عبارة عن
اتقاسخط الله وعباده
امثال ما به امر واجتناب
ما عنه نهي وذر
وحقيقة التقوى أن
لا يراك مولاك حيث
نهارك ولا يفقدك حيث
أمرك

(فصل) وقد علمت
أولو القلوب السليمة
والعقول المستقيمة أنهم
يجزون ما كانوا يعملون
بمحسوس ما يزعمون
يكابدون ببدانهم
على ما قام به بقدرون
كيف لا يملكون ذلك
يوقنون بما هناك
هم يسمعون ما به

الجنة والنار فاختار لنفسك ان شئت طاعة تكون عاقبتها التقوى والرضوان والخلود في فسبح الجلال والنظر
لوجه الله الكريم المان وان شئت معصية يكون آخرها عذابي والويل والسخط والحرمان والخلع بين
طبقات النيران فاعلم نفسك بهذه الاذكار عن تقاضها عن الطاعة وكرها الى المعصية فانهم ان الادوية النافعة
لامراض القلوب ثم انه ان استمر من قلبك عند استعصارك ان الله يراك حياء يمنعك عن مخالفتك وبذلك
على التمشير في طاعته فتدرك شئ من حقائق المراقبة (واعلم) ان المراقبة من أشرف المقامات وأرفع المنازل
وأعلى الدرجات وهي مقام الاحسان المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك وكل أحد من المؤمنين يؤمن بان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء ويعلم ان الله
معه أينما كان لا يخفى عليه شئ من حركاته وسكناته ولكن الشأن في دوام هذا المشهد حصول ثمراته التي ولها
أن لا يعلم فيما بينه وبين الله علام يستحي أن يراءه عليه رجل من الصالحين وهذا عزيز وما وراءه أعز منه الى ان
يسير العبد في آخر الامر مستغرقاً بالله تعالى وقائماً بما هو عليه قد غلب عن الخلق يشهد بالحق ويتحقق بمقتضى صدق
عند ملك مقتدر عليك يا أيها صاحب اصلاح سريرتك حتى تصير خيراً من علايتك الصالحة وذلك لان السريرة
موضع نظر الحق والعناية مطمح نظر الخلق وما ذكرنا تعالى السر والعلن في كتابه الاو بعداً بذكر السر
وكان من دعائه عليه السلام اجمع جعل سريري خيراً من علايتي واجعل علايتي صالحة ومتى صلت السريرة
صلحت العلانية لا محالة فان الطاهر ابدأ يكون تاعاً للباطن صلاحاً فساداً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
في الجسد منفعة اذا صاحبت صلباً مناسراً للجسد اذا فسدت فسد سائر الجسد الا وهي القلب (واعلم) ان من
ادعى ان له سريرة عامرة وكان قد شرب علايته ترك الطاعات الظاهرة فهو مدح كذاب ومن اجتهد في اصلاح
علايته بتجشدين زيوهيه وتقوم لسانه ووزن حركاته في قعوده وقيامه ومشيئه وترك باطنه مشحوناً بتجشبات
الاخلاق ورذائل الطباع فهو من أهل التصنع والرياء العرضين عن المولى فإياك يا أيها الناس تشريراً لا تظهر للناس
كنت تستحي من ظهوره حياءً بشياً من خوف الاستتباب قال بعض العارفين لا يكون الصوفي صوفياً حتى
يكون بحيث لو طيف بجميع ما في باطنه على طبق في السوق ما استسحى من ظهوره شئ منه فان لم تقدر ان تجعل
سريرتك خيراً من علايتك فلا أقل من أن تسوي بينهما فيكون امتثالاً لامر الله واجتناباً لثبته وتعظيمك
لحرمة ومسارعتك في مرضاته في الخلا والملا على حد سواء وهذه أول قدم يضعها العبد في طريق المعرفة الخاصة
فاعلم ذلك والله التوفيق

(فصل) عليك بممارسة وظائفها العبادات حتى لا تمر ساعة من ليل أو نهار الا وتكون لك وظيفة
من الخير تستغفر فيها فبذلك تظهر بركات الاوقات وتحصل الفائدة العمرية بدوام الاقبال على الله تعالى وينبغي
أن تجعل لما تتعلمه من العادات كالاكل والشرب والسي للماش وأوقات انقضائها واعلم انه لا يستقيم مع الاعمال
حال ولا يصح مع الاغفال امر قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تتركوا الصلاة ولا تتركوا الزكاة ولا تتركوا الصدقة
لا تتعدوا ولا تؤثر في سواه وأما من ترك نفسه مهمل سدى اعماله المتهمل يتغفل في كل وقت بما افتقر كيف انفي
فتمضي أكثر أوقاته صائتة وأوقاتك عمرك وعمرك رأس مالك وعليه أصل تجارتك وبوصوك الى نعم الابد
في جواراته تعالى فكل نفس من انفسك جوهرة لا قيمة لها واذا فاته فلا عود لها انتهى ولا ينبغي ان تستغرق
جميع أوقاتك بورد واحد وان كان أفضل الا ورامد مثلاً فيقول ذلك بركات تعدد الورد والتفعل فيها فان
لكل ورد أثر في القلب ونور اومددا ومكانة من الله ليس بغيره وأيضا اذا انتقلت منه الى ورداً أنت بذلك من
الاستمرار الكسل ومن الضجر والبال قال ابن عطاء الله اش ذل رحته تعالى لما علم الحق منك وحود المول للوك
الطاعات واعلم ان لا وراؤد أثر كثيراً في تنوير القلب وضبط الجوارح ولكن لا يظهر ويتأ كذا العبد الموأظبة
والشكر ارفع لكل وردته في وقت يخصه فان لم يكن عن يستغرق جميع ما ساءله ونهله بوظائف الخيرات

قلبه وترحمه فاحضر قلبك يا صغ بالذليل الى طرف من ذلك لعلك تسامحه وتشفق من (٧) غفلتك وتنبه من نومتك

لنفسك صالحا تتعبد
يوم لا ينفع مال ولا بنو
الامن ائني اعلم
سلم قال انه تعالى
ما في السموات وما
الارض ليحجزى الذين
أساءوا بما عملوا ويجزى
الذين أحسنوا بالחסن
وقال تعالى وأن لى
الانسان الاماسى واد
سعيه سوف يرى
يجزى اهل الجنة والاولى وأر
الى ربك المنتهى وقال
تعالى ليس بامانيكم و
أمانى اهل الكتاب من
يعمل سوءا يجزى به و
يجده من دون الله واد
ولا نصبرا ومن يعمل
من الصالحات من ذكر
أو أنى وهو مؤمن
فأولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون فيها وقال
تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره وقال
تعالى لا يكلف الله نفسا
الا سعيها لما كسبت
وعليها ما كسبت
وقال تعالى من عمل
صالحا فلتنفسه ومن
أساء فعليها وما ربك
بظالم للشيء وقال تعالى
يوم تجزى كل نفس ما عملت
من خير بخبرها وما عملت
من سوء تود لو أن بينها
وبيننا أمدا بعيدا

فاجل كل أولاد انواظب عليا في اوقات مخصوصة وتقصيها بما فاتك لتعتاد النفس المحافظة عليها ومتى أيسر
منك النفس انك لاتسمع بترك أو رادك حتى تتداركها بالقضاء متى فاتت بادت الى فعلها في أوقاتها وقطال
سيدى الشيخ عبد الرحمن السخاف رضى الله عنهم لم يكن له ورد فهو فرد وقال بعض العارفين الوردات من
حيث الوردان فمن لم يكن له ورد في ظاهر لم يكن له ورد في سرائره (وعليك) بالصدق ولزوم الوسط من كل أمر
وخذ من الاعمال ما تطيق المداومة عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال الى الله اذومه وان قل
وقال عليه السلام خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملاوا ومن شان الشيطان ان يزين لريدى
مبدأ ارادة الاستكثار من الطاعات والافراط فيها وعرضه من ذلك ان يرد على عقبه بترك فعل الخير أصلا أو
فعله على غير الوجه الذى يبنى لى لى الالين باهمادهاه ثم ان الاراد تكون في الاكثر صلاة نفل أو تلاوة قرآن
أو قراءة علم أو ذكر أو فكر ونحن نذكر نبذة من الآداب التى يحتاج اليها العامل بهذه الوظائف الدينية (فقول)
ينبنى أن يكون لك ورد من صلاة النفل زائد على النوافل الوردية تعين له وقتا وتضبطه بعدد تطيق المداومة عليه
وقد كان من السلف الصالح رحمهم الله من ورده في اليوم والليلة ألف ركعة مثل الامام على بن الحسين رضى الله
عنهما ومنهم من ورده خمسمائة ركعة ومنهم من ورده ثلثة الى غير ذلك (واعلم) ان الصلاة صورة ظاهرة وحقيقة
باطنة ولا تكون للصلاة عدة اربعة حتى يقيم صورتهما حقيقة كما يبنى قاما صورتهما في الاركان والآداب
الطاهرة من القيام والقراءة والركوع والسجود والتسبيح ونحوها وما حقيقتهما في الحضور مع الله واخلاص
النية والقصد والاقبال بكه الهمة على الله تعالى وجمع القلب عليه وأن يكون فكره مقتصر على صلواتك
فلا يتحدث نفسك بغيرها وتكون تاديبا لادب المناجاة مع الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام انما المعلى مناج
ربه وقال عليه الصلاة والسلام اذا قام العبد الى الصلاة أقبل الله عليه بوجهه ولا يبنى أن تشتغل بنفل مطلق في
وقت نفل ورد في السنة للمطهر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قول حتى يأتي على العدد الاكمل منه فمن
ذلك الركعات التى تكون قبل المكتوب بانأوبعدها وشهرتها تفتى عن ذكرها ومن ذلك صلاة الوتر وهي صلاة
ثابتة مؤكدة وقد ذهب بعض العلماء الى وجوبها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر فاوتروا
يا أهل القرآن وقال عليه الصلاة والسلام الوتر حق ومن لم يوتر فليس منا وأكثرها احدى عشرة ركعة وأقل
ما يبنى ان يقتصر على ثلاث ركعات وفعلها من آخر الليل لمن له عادة واستخ في القيام من آخر أفضل قال عليه
الصلاة والسلام اجعلوا آخر صلواتكم بالليل وترًا ومن لم تكن له عادة في القيام ففعلها بعد صلاة العشاء وأولى له
* ومن ذلك صلاة الضحى وهي صلاة مباركة كثيرة النفع وأكثرها ثمان ركعات وقيل اثناعشر وقد ورد
وأقلها ركعتان وأفضل وأقامان تعلى اذا نحا النهار ومضى قريب من ربه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة
صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزى من ذلك كل ركعة ثمان ركعات من الضحى قولم
يردى فضل هذه الصلاة الا هذا الحديث الصحيح لكفى * ومن ذلك الصلاة بين المغرب والعشاء وأكثرها
عشرون ركعة وأوسطها ست ركعات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بين العشاءين ركعتين بنى الله له
بيتا في الجنة وقال عليه الصلاة والسلام صلى بعد المغرب ست ركعات لا يتكلم بينهما يسوع علقن له عبادته اثني
عشرة سنة ومن السنة احياء ما بين العشاءين وقد ورد في فضلها أخبار وأثار وحسبك من ذلك ان أحد بن أبي
الحوارى شاور شيخه أسيلان رحمهما الله تعالى أن يصوم النهار ويحج ما بين العشاءين فقال اجع بينهما فقال
لا أستطيع لاني متى صمت اشتغلت بالطهارة في هذا الوقت فقال له اذ لم تستطع أن تجمعهما فدرص صيام النهار
بوحى ما بين العشاءين وقالت عائشة رضى الله عنها ما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني بعد العشاء الا آخرة
الاصلى أو بعاءوستا وقال عليه السلام أربع ركعات من ليلة القدر * عليك بسلامة الليل فقد قال عليه الصلاة

يجزى كل الله نفسه والمعروف بالعباد وقال تعالى انما يؤمنون رجوع في الله ثم توفى كل نفس ما ك

الآية أن الآية نزلت من القرآن (٨) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن روح القدس نفث في روعي عش ما شئت فأنك ميت وأنجب

والسلام أفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وقال عليه الصلاة والسلام فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صلاة السر على العلانية وقبوران صدقة السر تصنع على صدقة العلانية بسبعين ضعفاً وقال عليه السلام عليكم بقيام الليل فإنه ذاب السالحين قبلكم ومقر بقلكم الربكم ومكفر بالسيئات ومنها عن أنس ومطردة للقاء عن الجسد (واعلم) أن من صلى بعد العشاء فتمت قنانه من الليل وقد كان بعض السلف يصلي ويرد من أول الليل ولكن في القيام بعد النوم أرغام للشيطان وبمعاهدة للنفس وسر محجب وهو التوجه الذي أمر الله به رسوله في قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك وفي المآثوران الله يهجم من العبد إذا قام عن فراشه وبين أهله إلى صلاته وبياحه به ملائكته يقبل عليه بوجهه الكريم (واعلم) أنه يقسم من طالب الآخرة أن لا يكون له قيام بالليل كيف والمريد لا طالب الخير بدتمت عرضاً لتفصيل على دوام الأوقات قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة أخرجه مسلم وفي بعض كتب الله الغزاة كذب من يدعي محبتي وإذا جبن الليل نام على أليس كل محب يحب الخلو في بيته وقال الشيخ اسمعيل بن إبراهيم الجبلي رحمه الله جع الخير كله في الليل وما عقلت لولي ولاية إلا بالليل وقال سيدي العبدوس عبد الله بن أبي بكر من أراد الصفاء بالي فليبه بالانكسار في جوف الليل وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم يزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول هل من داع فاستجب له هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأقبل عليه حتى يطاع الفجر ولو لم ردني الحش على قيام الليل غير هذا الحديث لكفي والكتب السنية طائخان بالتعريف فيه والحنث عليه والعارفين بالله في القيام بالليل منازل لتسريفة وأذواق لطيفة يجردونها في قلوبهم من نعيم القربى من الله ولقد أنس بالله وطيب المنجاة والمحادثة مع الله حتى قال بعضهم إن كان أهل الجنة في مثل ما نحن فيه انهم في عيش طيب وقال آخر أهل الليل في ليالهم كاهل الماهور في لوهوم وقال آخر منذ أر بعين سنة ما غني شئ إلا طلع الفجر وهذا النعم لا يكون إلا بعد تخرج المرارات وتحمل المشقات في القيام كما قال عبدة الغلام كابدت الليل عشرين سنة وتعمت به عشرين سنة فان قلت ماذا أقرأ في صلاتي بالليل وكما ركعت بنيتي أن أصلي فأعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروا طبع في تهمجه على قراءة شئ مخصوص من الحسن أن تتبع القرآن فقرأ شيئاً فنياً في قيامك حتى تحتمه في شهر أو أقل أو أكثر حسب نساك هو ما عدا ذلك ركعتاً فركعتاً ما روى من قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة ثم روى ذلك قصراً على تسع وسبع وأكرم ما روى عنه صلى الله عليه وسلم المواظبة عليه إحدى عشرة ركعة وتلخص من مجموع الأحاديث أنه ينبغي لك وتسبب إذا قلت من النوم أن تسمع النوم عن وجهك يدك وتقول الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإله الفسور وقرأ أن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لاولي الالباب إلى آخر السورة ثم تسلك وتوضاً وضواً كاملاً ثم تصلي ركعتين خفيفتين ثم تصلي بعد هاتين ركعتين تطولها تسلم من كل ركعتين أن شئت ومن كل أربع أو أجمعهم بتسليمة واحدة فكل ذلك قد روي أن رأيت أنه بقي عندك نشاط فتتفل ما بدالك ثم صلي ثلاث ركعات بنية الوتر بتسليمة وتسليتين وقرأ في الأولى سبع اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة لا إله إلا الله والحمد لله في الأولى والحمد لله في الثانية عشرة وهذه الركعات المذكورة في هذا السياق شئ آخر كلانهم يروى من قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ما قصصناه عليك فاعلم ذلك والله واسع عليم

(فصل) وينبغي أن يكون لك وردين من تلاوة الكتاب العزيز يرتدوم على قراءته في كل يوم ووليته وأدى ذلك أن تقتصر على جزء فيكون لك في كل شهر خمسة وأعلى ذلك أن تحتم في كل ثلاثة أيام أو على أن لقراءة القرآن فضلاً عظيماً وأثر في تنوير القلوب كبر قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن وقال علي كرم الله وجهه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو قاعد في الصلاة كان له

مَا أَحْبَبْتُ فَانْكَ مَفَارِقَهُ
 وَاحْمِلْ مَا شِئْتَ فَانْكَ
 بِحُزْنِي بِهِ وَقَالَ عَابَهُ
 السَّلَامُ الْبَرَاءُ بَيْنِي وَالْأَذَى
 لِأَنْفُسِي وَالْيَانُ لِأَنْفُسِي
 سَكَدَ بَيْنَهُمَا وَقَالَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فَيَا رُبَّهِ عَنْ
 أَعْمَالِكُمْ أَصْحَابُكُمْ
 ثُمَّ وَفَّكَ بِالْهَافِ وَجَدَ
 خَيْرًا فَاثْبَحَهُ الْقَوْمُ مِنْ
 وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَوْمُنَ
 الْأَنْفُسَةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَا تَبْسُوا الْمَوْتَ فَتَهْمُوا
 لِقُضُوعِهَا عَلَى مَا قَدْ وَرَدَ
 أَنَّ الْعَبْدَ قَدْ يَرْفَعُ
 عَلَى سَيِّدِهِ فِي دَرَجَاتٍ
 الْخَيْرُ فَيَقُولُ السَّيِّدُ أَيُّ
 رَبِّ هَذَا كَانَ عَبْدِي
 فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ سَبِّحَانَهُ
 أَمَا جِئْتُ بِسَعْدِي الَّذِي
 وَقَالَ عَلَى كَرَمِ لِقَائِهِ
 الدُّنْيَا دَارُ رَحْمَةٍ وَلَا جَزَاءَ
 وَالْآخِرَةُ دَارُ جَزَاءٍ وَلَا
 حِلَّ فَاغْمُزُوا فِي دَارِ الْجَزَاءِ
 فِيهَا أَدْرَأُ لِعَمَلٍ فِيهَا
 وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ
 رَجَعَهُ اللَّهُ يَقُولُ اللَّهُ لَاهِلِ
 الْجَنَّةِ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ
 بِرَحْمَتِي وَادْخُلُوا فِيهَا
 بِنِيتِكُمْ وَأَقْتَسِمُوا
 بِإِعْمَالِكُمْ وَمَا ذَكَرْتُمْ
 مِنَ الْأَدَلَةِ عَلَى دَعْوَعِ
 الْجَزَاءِ أَرَدْتُ بِهِ التَّنْبِيْهَ
 لِأَفْهَامِ مَعْلُومِ
 خُصَاصِ الْعَامِ بِمَعْرِفِ

بكاذ يخفى حتى على الاغبياء من العوام (فصل) وقد جعل الله بمشيئته رضاء في طاعته وسخطه في

معصيته وعذابه من أطاعه دخل جنته برحمته وأصعد من عصاه دخل ناره بعذابه (٩) وحكمته فقال تعالى تلك حدود الله ومن يطلع

الله ورسوله يدخله جنته نجح من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويصدق حروده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين وقد أمر سبحانه عباده الذين آمنوا بالسراعة الى مغفرته وجنته وأن يقولوا أنفسهم وأهلهم نارا بامتثال أمره واجتتاب معصيته فقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنّ عرضها السموات والارض أعدت للمتقين وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون انة ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (فصل) في ذكر شيء مما يكره الله به من أكله وعمل الصالحات لوجهه قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة الآية وقال سبحانه وعداء الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من

بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه وهو خارج الصلوة هو على طهارة كان له بكل حرف خمس وعشرون حسنة ومن قرأه وهو على غير طهارة كان له بكل حرف عشر حسنة وإياك أن يكون همك في تلاوتك متممورا على الاكثر من هادون تدبر وتزل وعلى اذا تلاوت التبر والتفهم واستمع على ذلك بالتدبر ولا حصر في قلبك عظيمة التسليم سبحانه وانك بين يديه تقرأ عليه كتابه الذي أمرك فيه ونهيك وعظمتك ووصاك وكن عند قراءة آيات التوحيد والتفكير والتعظيم وعند قراءة آيات الوعد والوعيد عتلتا الرغب والرهب وعند قراءة آيات الاوامر والزواجر كما اعتدنا بالتفكير واستغفرنا ما على التذبر (واعلم) أن القرآن هو البحر المحيط ومنه تستخرج جواهر العلوم وتقالى الفروم ومن فتح له طريق الفهم فيه من المؤمنين دام فتحه وتم نور مواسع علمه وصار لا يعل قراءة تلا ولا تلاه الا فهو بصدق مقصود ومظهر من عطاؤه وهذه صفة المريد الصادق قال الشيخ أبو مدين رضى الله عنه لا يكون المريد بحدائق محمد في القرآن كل ما يريد عليك بالمحافظة على قراءة السور والآيات التي وردا في السنتعليها في بعض الاوقات من ذلك أن تقرأ كل ليلة اتم السجدة وتبارك الملك وسورة الواقعة وآمن الرسول الى آخر السورة وسورة الدخان ليلة الاثنين والجمعة وسورة الكهف يوم الجمعة ولما هو أن منك أن تقرأ سور المتجنبات السبع كل ليلة كذلك من الفضائل العظيمة ومن ذلك أن تقرأ اذا أصبحت واذا أمسيت وأتل الحديقة وخواتم الحشر والاخلاص والمعوذتين ثلاثا ثلاثا وكذلك تقرأ الاخلاص والمعوذتين عند النوم مع أية الكرسي وفي أيها الكافرون واجعلها آخر ماتقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(فصل) وينبغي أن يكون لك ورد من قراءة العلم النافع وهو الذي يزبد في معرفتك بذات الله وصفاته وأفعاله وآلامه وتعرف فيه ما أمرك به من طاعته ونهيك عن معصيته ويورثك زهدا في الدنيا ورغبة في الآخرة وبصرك بعبوب نفسك وأقارب أعمالك ومكابده عودك وهذا العلم ثابت في الكتاب والسنة وكتب الأئمة وقد جهه الامام الغزالي في كتبه العظيمة القدر الكبيرة الخطيرة عن من له بصيرة في الدين وروسخ في العلم وكالفي اليقين فواعظ على مطالعته ان كانت لك همة في سلوك الطريق ورغبة في الوصول الى مراتب التحقيق وقد لفردت الكتب الفزلية بين كتب المحققين من الصوفية بالجمع والتحري وروصول التأني في الزمن القصير (وعليك) بالاكسار من قراءة كتب الحديث والتفسير ومن مطالعة كتب القوم عامة فان ذلك فتح عام وسلوك تام كإكمال بعض العارفين ولكن ينبغي أن تختار من مطالعة ما يشتمل من رسائلهم على الامور النافضة والحفاظي الجردة وهذه الاشياء توجد في كتب مؤلفات الشيخ محمد بن عربي وفي شئ من رسائل الامام الغزالي كالمرج والمضنون به وقد ذكر الشيخ زروق في تأسيس القواعد قاعدة في التحذير من الكتب التي تجرى هذا الجري فراجمها ان شئت لم يذكر في جملتها مؤلفات الشيخ عبد الكريم الكيلاني لانه متأثر ومؤلفاته من عند آخرها مما ينبغي الاحتراز عنها اشارة للسلامة فان قال القائل لا بأس على في مطالعة الكتب هذه لاني أختصها ففهمه وأسلم ما لا أفهمه لثقله قليل فقد أنصفت ونحن انما نحشى عليك مما تفهمه أن تفهمه على غير وجهه ففضل عن سواء السبيل كما وقع ذلك لاقوام عذوا على مطالعة هذه الكتب فصاروا في زندقة والحادوا وقالوا بالحلول والاتحاد فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(فصل) وينبغي أن يكون لك ورد من ذكر الله تعالى تحديده وقتاً وتحصره بعدد وحينئذ فلا بأس بالسبعة لضبط العدد واعلم ان الذكر ركز الطريق ومفتاح التحقيق وسلاح المريد من رمشور الولاية كما قال بعض العارفين وقد قال الله تعالى فاذا ذكرتم وقول تعالى فاذا كروا الله فيلما وقعودا وعلى جنوبكم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا كروا الله ذكر كثيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا مع حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرني في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرني في ملا

تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات (١٠) انما نصيب أجرهم أحسن مما عملوا ولتلك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها

من أساور من ذهب
ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس واستبرق
ملوكين فيها على
الارائك نعم الثواب
سوحسنتهم تقفا وقال
تعالى ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات يجعل
لهم الرحمن ودا قال ابن
عباس رضى الله عنه
يحبهم ويحبهم الى
المؤمنين وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قال من
عادى لى ولما فقد آذنته
بالهرب وما تقرب الى
عبدى بشئ أحب الى
من ان يعادى الله ولا
يزال عبدى يتقرب الى
بأنواع حتى أحبه
فاذا أحبته كنت سمعه
الذى يسمع به - يصره
الذى يبصر به - ويده
التي يبطش بها - ورجله
التي يمشى بها - وان سألنى
أعطيته ولن استعاذنى
لا عينه أكرم الله
بهذه المحبة العظيمة انى
تصير معاصرات العبد
وسكناته كلها لله وبالله
من أدى ما فرضه عليه
وأكثر من نوافل
الطاعات تقرب اليه وقال
عليه السلام فيما يرويه
عن الله اذا تقرب الى
عبدى شيئا تقربت اليه

خير منه وقال عليه السلام يقول الله تعالى أنا جالس من ذكرنى وقال عليه السلام لا أتبشك بخيرا عمالك
وأزكاها عندك مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
تفصروا عنقاقهم ويضربوا عنقاقكم قالوا بلى قال ذكر الله والله كثرات وتناهي عيها من وأطلب عليه
بوصفا لادب والحنورا قلها ان يحصى نفسه من الخلاوة والتمساق يستحق في جنبه كل ما يعرفه من اللغات
الدينية وقوا عليها ان يغنى بالله كور عن الذكر وعماسوا ومن قعد على طهار في خلوة مستقبل القبلة ساكن
الاطراف مطرق الرأس ثم ذكر الله بقلب حاضر أى في قلبه الله ذكره اثارها ظاهر اثارها على ذلك أثمرت عليه
أنوار القرب وانكشف له أسر الرغيب وأفضل الله كراما كان بالقلب واللسان وذكر القلب أن يكون حاضرا
فيه معنى الله ذكره كالتقديس والتوحيد عند التسبيح والتهليل والافضل الله كراما
الاسرار والظهر بالله ذكره والقرءاءة الاصلح منها القلب والله ذكره هو الورد الدائم المستمر فاجتهدا في لا يزال السالك
ربطانه في كل حال الا في وقت ورد لا يمكن الجمع بينهما وبين الله ذكره كالكراهة والتفكير وتكون في هذه العبادات
وغيرها من القربيات ذكر الله تعالى باللحن الاعم ولا تقتصر على نوع واحد من الذكر بل ينبغي أن يكون لك من
كل نوع ورد

(فصل) عليك بالمحافظة على الاذكار والادعية الواردة في ادبر الصلوات وعند الصباح والمساء والنوم واليقظة
الى غير ذلك من الاوقات والاحوال المتعاقبة فاستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الا ان تكون سببا لهم
الى الفوز بالخير والنجاح من الشر الواقعين في ذلك الوقت والحال فمن عملها هم بهذا لك ناله مكره أو حصيل بينه
وبين محبوب فلا يلومن ان نفسه ومن أراد العمل بما ذكرنا فليصبر بمطالعة كتاب الاذكار لا لامام النورى رحمه الله
وجزا عن المسلمين خيرا ومن أكنما ورد في ادبر الصلوات وأفضلها أن تقول بعد كل مكتوبه اللهم أعنى على
ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتسبح ثلاثا وثلاثين وتحمدها تسبحة كذا وكذا وتحمم المائة بلاء الله وحده
لا شريك له له الملك والحمد وهو على كل شئ قدير وقيل هذه الكلمة يادى يحيى ويميت عشر مرات وأتوا ثمان
رجليك قبل أن تتكلم بعد صلاة الفجر والمصر والمغرب ومن ذلك أن تقول اذا أصبحت واذا أمسيت سبحان
الله ومحمد مائة وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر كذا وكذا ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك والحمد
وهو على كل شئ قدير في كل يوم مائة مرة قوا جعل لك ورد من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها
وصلة بينك وبين حبيب الله وباب يفيض عليك المندوب واسئله من حضرته عليه الصلاة والسلام وقد قال صلوات
الله وسلامه عليه من صلى على مرصلى الله عليه بعاثرا وقال عليه الصلاة والسلام أحبكم الى وأقربكم منى
مجلسا أكثركم على صلوة قد أمر الله بها في كتابه العزيز بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
فامتثل واستكثر منها ولا تستغل واجع بينها وبين السلام وصل على آلهم معاً كثر منى في ليلة الجمعة وبومها
خصوصا لقوله عليه السلام أكثر من الصلاة على آل البيت الغراء واليوم الاخر صلى الله عليه وعلى آله وسلم
والجمعة رب العالمين ﴿ ويبنى ﴾ أن يكون لك ورد من التفكير في كل يوم ليلة تعين له ساعة أو ساعات
وأحسن الاوقات لتفكر أفرغها وأصفها وأجدرها في حصول القلب بكوف الليل ﴿ وأتم ﴾ ان صلاح
لدينا الذين موقوف على محنة التفكير ومن أعطى حقهم من غنظ واقر من كل خير وقد ورد تفكر ساعة
خير من عبادة سنة وقال على كرم الله وجهه لا عبادة كالتي تفكر وقال بعض العارفين زعم الله الفكرة قمر اراج
انقلب فاذا ذهبت فلا ضاعة له ولا مجرى التفكير كثيرة فيها وهو أثمر فأنها ان تفكر في محاج مصنوعات الله
البره وأما قدرته الباطنة والظاهرة وما بين من الآيات في ملكوت الارض والسموات وهذا التفكير يز يد
في معرفتك بذات الله وصفاته وأسمائه وقد بحث الله عليه بقوله انظر وماذا في السموات والارض وأنت بمن
عجائب المصنوعات فتفكر في نفسك قال الله تعالى وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم ألا تبصرون

ذرا واد اتقرب الى ذرا عاتق رمت منه باعوا اذا أتاني عيشي أتيت به ولا تقرب العبد الى ربه بطلعته وخدمنه وتقرب

﴿ ويبنى ﴾

ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي الزبور ابن آدم أطعني أملا قلبك غني وبديك رزقا وجسك صحة وأوحى الله إلى الدنيا يادنيا من خسرني فاسخمي ومن خسرني فاسخمي وقال بشر ابن الحرث رحمه الله ذهب أهل الخير بالدنيا والآخرة وقال يحيى بن معاذ بناء الدنيا فخرهم العبيد وأبناء الآخرة فخرهم الأحرار فإن أردت يا أحن أن يكون لك عز لا ينقضي وسود لا ينقطع وشرف لا يذهب وعبد لا يبلى فاطع ربك فإن الله قد جعل ذلك كله في طاعته يكرم به من أطاعه من عباده وقد أكرم الله عبدا أطاعوه فخرهم من رزق الشهوات وطهر قلوبهم من دنس اللذات إلى الفانيات وأجرى على أيديهم خوارق العادات ومجانب الكرامات من الأضبار بالغيث وادار البركات واجابة الدعوات فاصبح الناس يقتبسون من أنوارهم ويتوجهون بأنوارهم ويقتبسون

﴿ ويذني ﴾ أن تتفكر في الآلاء وأياديه التي أوصلها إليك ونعمته التي أسبغها عليك قال الله تعالى فاذا كروا آلاء الله عليكم تعلمون وقال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وعمر هذا التفكير امتلاء القلب بحمى الله والاستغفال بشكره بالباطن وظهوره كحبه وبرهائه ﴿ ويذني ﴾ أن تتفكر في إحاطة علم الله بك ونظره إليك وإطلاعه عليك قال الله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من طين نفسه به نفسه ويحن أقرب اليمن جبل الوريد وقال تعالى وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير وقال تعالى ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابِعهم ولا خسة الا هو سادسهم الآية وهذا التفكير ثمرة أن تستحي من الله أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك ﴿ ويذني ﴾ أن تتفكر في تقصيرك في عبادة مولاك وتعرضك لخطئه بأنك ما عرفت ذلك قال الله تعالى وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون وقال تعالى أحسبتم أنما خلقناكم عبثا فأنتم لا تعلمون قال تعالى يا أيها الإنسان ما فرغك من الله ويحملك على يوم نفسك وتوبخها بمجانبة التقدير ولازمة القلب به ﴿ ويذني ﴾ أن تتفكر في هذه الحياة الدنيا وكثرة اغشائها وبالهاوسرعة زوالها وفي الآخرة وتغيرها واماها قال الله تعالى كذلك بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة وقال تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى وقال تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون وهذا التفكير يجر لك الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة ﴿ ويذني ﴾ أن تتفكر في زوال الموت وحصول الحسرة والتدامة بعد الموت قال الله تعالى فإن الموت الذي تفرون منه فلا يقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب وإلهه فينبذكم عما كنتم تعملون وقال تعالى حتى إذا جاءهم الموت قالوا ربنا أرجعنا لعلنا صالحين فترك كلانا كل هؤلاء وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أنالهمكم أمواكم ولا أدرككم عن ذكر الله إلى قوله تعالى بل يؤثرونه نفسا إذا جاءهم فاقاد هذا التفكير قهر الأمل وإصلاح العمل وأعاد الزاد والمعاد عليك أن تتفكر في الاخلاق والاعمال التي وصف الله بها أولياءه وأعدوا أعداؤها أعد للفريقين من اختيار ما قبل والآجل قال الله تعالى ان الابرار في نعيم وان العبداء في عذاب وقال تعالى أفمن كان فاسقا لاستشوق وقال تعالى فاما من أعطى واتى وصديق بالحق ففسره اليسرى الخ وقال تعالى انما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم إلى قوله تعالى لهم مغفرة ورزق كريم وقال تعالى وعبد الله الذين آمنوا لمندكم وعملوا الصالحات ليس تخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم الآية وقال تعالى فكلوا من ثمره من حيث يشاءون وأرسلنا عليه حاصبا وهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقال تعالى للنافقات وللنافقات بعضهم من بعض يأمرهن بالنكرو ويؤنهن عن المعروف إلى قوله تعالى ولهن من الله ولهم عند الله ما يستقيم وقال تعالى المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرهن بالمعروف إلى قوله ورضوان من الله كبر ذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى ان الذين لا يرجون لقاء ربهم والذين لا يبالون بالحق والذين لا يبالون قولهم وآتوا دعواهم أن الحد لله رب العالمين وعمر هذا التفكير رحمة السعداء وحل النفس على العمل بما يحلهم والتخليق بخلقهم وذهبناتج مجارى الفكر خروجنا عن مقصودنا من الإيجاز وفيها أثرنا إليه كفاية للعالم ﴿ ويذني ﴾ أن يستحضر عندك نوع من التفكير ما يناسبه من الآيات والاعمال والأخبار وقد شرنا إلى ذلك عندك نوع يذكر شئ من الآيات المناسبة له وإياك والتفكير في ذات الله تعالى وصفاته من حيث تطلب الماهية وتقتل الكيفية فقلما راع ذلك أحد الاوهوى في مهابى التعطيل أو تورط في نورطات النسبه وقد روى مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر وافى آيات الله ولا تفكر وافى الله فانكم تموتون وقد روى في هذا ما قصدنا ذكره من آداب هذه الوظائف ومقصود الازداد وروحها اشهر الحضور مع الله فبقا كما به ولن نصل

وعبته وأكسهم في
خلوتهم بذكره
قامت حوائج خلقته
وأعظم النعم القيم في
جنات النعم وأوسعهم
التفكر إلى ربه الكريم
ورضاه عنهم أكبر ذلك
هو الفوز العظيم لئلا
هذا الفاعل العاملون
(فصل) في ذكر
شيء مما يترتب على
المصيبة من الخزي
والعار والهوان واليأس
في الدنيا والآخرة قال
الله تعالى أنه من يأت
ربه مجرماً فإن جهنم
لا عود فيها ولا نجاة
وقال تعالى أم حسب
الذين يعملون السيئات
أن يسبقونا سوءاً
ما يحكمون ومعنى
يسبقونا يهزونا
ويغفوننا وقال تعالى
ومن بعض الله ورسله
فقد ضل لأممياً
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن
ولا يسرق السارق حين
يسرق وهو مؤمن
ولا يشرب الخمر حين
يشربها وهو مؤمن
وقال عليه السلام إذا
أذنب العبد ذنباً كثرت
نكتة سوداء في قلبه

اليوم تسلك طريقه وهي نفل الاعمال الظاهر مع تكليف الحضور مع الله فيها فإن واطببت على هذا فاشيتك
أنوار القرب وقاضت عليك علوم المعرفة فتند ذلك يقبل قلبك على الله بكليته ويسير الحضور مع الله سبحانه
سجدة له وتخلق أسراراً فخير من تكليف الحضور مع الخلق عند الحاجة إليه يوم بمثل تقدير عليه وعن هذه الحالة نشأ
الغبية والاسترقاق والفناء مما سوى الله تعالى إلى غير ذلك من موانع أهل الله وأصل ذلك الموانع على
الاعمال الطاهرة والمحافظة عليها مع تكليف الحضور مع الله فيها وإسفران ترك العمل بورد مخالفة أن لا يندوم
عليه فإن ذلك من الحماقة (ويضي) أن لا تعمل في كل وقت بحسب النشاط والفرغ بل ينبغي أن تسمى شيئاً
تر يد عليه عند النشاط ولا تنقص منه عند الكسل

(فصل) وإعلان المسارعة إلى الخيرات والمحافظة على العبادات والمداومة على الطاعات وأدب الأبياء والأولياء
في بدايتهم ونهايتهم لأنهم أعرف الخلق بالله فلا جرم كانوا أعبدهم وأوسعهم وأخشاهم فحز وجل قال أقبال
العبد على ربه وعبادته على قدر محبته له والمحبة تابعة للمعرفة فكما كان العبد أعرف بالله كان أشد حبا له
وأكثر عباداً وكان شغلك حيك للديناواتيا على الهوى عن اتخاذ الأرواد وملازمة العبادات فاجتهد أن يحصل
لربك ساعة من أول نهارك وساعة من آخره تشتغل فيها بالتسبيح والاستغفار وغير ذلك من أنواع الطاعات
فقد روى عن الله تعالى أنه قال ابن آدم اجعل لي ساعة من أول نهارك وساعة من آخره كفك ما بين ذلك
ووردان محبة العباد إذ عرضت على الله عز وجل من آخر كل يوم فإن كان في أولها وفي آخرها شير يقول الله
تعالى للملك اجمع ما بين ذلك ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون

(فصل) عليك بالتمسك بالكتاب والسنة والاعتصام بهما فقامت هداية الله القويم وصرطه المستقيم من أخذ
بهما سلم وغتم ورشد وعصم ومن حاد عن حاضره وندم وهلك وفصم فاجعلهما كما بين عليك ومتصرفين
فيك وأرجع إليهما في كل أمرائك مثلاً لوصية الله وصيته رسوله قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول أي إلى الكتاب والسنة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيعوا ما أمركم الله به فافعلوا وأطيعوا ما نهاكم الله به فاجتنبوا وأطيعوا ما أمروا
بفعلوا وأطيعوا ما نهوا عن فعله فافعلوا وأطيعوا ما نهوا عن فعله فاجتنبوا وأطيعوا ما أمروا بفعلها فافعلوا
على الهدى سالكا للجنة البيضاء التي لا عوج فيها ولا متاعف عرض جميع نياتك وأخلاقك وأعمالك وأقوالك
على الكتاب والسنة فقلها وافق ودع ما خالفها واعمل على الاحتياط واتبع الاحسن أبدأ ولا تتدع في الدين ولا
تتبع غير سبيل المؤمنين فتخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وإياك ومعدات الأمور ومخالفات
الآراء فقد قال عليه الصلاة والسلام كل محبة بدعة وكل بدعة ضلالة وقال عليه السلام من أحدث في أمرنا هذا
ما ليس منه فهو عليه مرد والبدع ثلاث بدعة حسن مؤمى مارأى ثم الهدى وما يوافق الكتاب والسنة من حيث
إظهار الاصطلاح والافتقار والاحسن وذلك كجمع القرآن في مصحف لا يكره نصب الديوان وصلاة التراويح لعمر
وترتيب المصحف والأذن الأول يوم الجمعة لثمان وأحكام قتال البغاة لعلي رضي الله عنه والخلفاء الأربعة
والثانية بدعة منومة على لسان الزهد والتمتعة فقط وذلك كالنوسج في اللباس والمأكل والمسكن
المباح والثالثة بدعة منومة مطلقاً هي ما خالف نصوص الكتاب والسنة وأخرى في إجماع الأمة وقبولها من
هذا النوع لا بدعة كثير في الأصول وقول وقوعه في الفروع وكل من لم يبالغ في التمسك بالكتاب والسنة ولم
يبدل وسعه في متابعة الرسول وهو مع ذلك يهديه الله تعالى فلا تنفد إليه ولا تخرج عليه وإن طار
في الهوا ودشنى على الماء بطوبى له المسافات وخزفتها عادات فإن ذلك يقع كثير النياتين والسحرة
والكاهن والمعرفين والمنجمين وغيرهم من الضلال ولا يخرج مثل ذلك عن كونه استراجاً وتليسا إلى كونه
كرامة أو أيادى الوجود الاستمعة فيمن ظهر عليه وهذا الخرو وأمثاله أنما يلبسون على الغرغاة والسفالة
الذين يعبدون الله على سلك وأما أولو العقول والاباب فقسعوا أن تفاوت المؤمنين في القرب من الله على

فان تارة ما عليه وإن عازد ذلك حتى يسود قلبه فذلك تعالى كلاً بل إن على قلوبهم ما كانوا

يَكُونُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَسْوَةُ الْقَلْبِ مِنْ كَثْرَةِ الْغُيُوبِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَيْبُ (١٣) لِيَحْرَمَ الرِّزْقَ بِالْغَيْبِ وَيُصْبِيَهُ الْخَلْقَ

حَسَبَ نِقَاتِهِمْ فِي مُتَابَعَةِ الرَّسُولِ وَإِنَّهُ كَمَا كَانَتْ التَّائِبَةُ أَكْثَرَ تَابًا تَقَرَّبَ مِنْ اللَّهِ أَكْثَرُ وَكَانَتْ الْمَعْرِفَةُ أَجَلًا وَقَدْ قَصِدَ أَبُو زَيْدٍ الْبَسْطُ عَلَى الْإِزَارِ قُرْبُلٌ يَوْصَفُ الْوَالِيَةَ قَصْعُهُ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا خَرَجَ حَضَرَتْهُ نَحْمَةٌ فَرَمَى بِهَا قَاطِعَ الْمَسْجِدِ فَرَجَعَ أَبُو زَيْدٌ بِدَمْعٍ يَجْتَمِعُ بِهِ وَقَالَ كَيْفَ يَوْمُنَ عَلَى أَسْرَارِ اللَّهِ مِنْ لِيَحْسِنَ الْحَافِظَةُ عَلَى آدَابِ الشَّرِيعَةِ وَقَالَ الْجَنِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَالْفَرْقِ مَسْدُودَةٍ الْأَعْلَى مِنْ أَقْنَى أَثَرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا مَعْنَى لِلَّهِ وَلَا دَلِيلَ الْإِسْلَامِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا زَادَ إِلَّا التَّوْفِيقُ وَلَا عَمَلُ إِلَّا الْمَعْرِفَةُ عَلَيْهِ وَعِلْمُ أَنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ بِعَرَضٍ جَمِيعِ أُمُورِهِ الَّتِي تَضَعُ لَهَا قَاطِعًا وَبِطَانَةٍ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كُلِّ أَحَدُهَا ذَلِكَ مَخْصُوصٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الزَّاسِخِينَ قَالُوا تَجَزَّيْتُ عَنْ شَيْءٍ فَطَلَبْتُ بِالرَّجُوعِ إِلَى مَنْ أَمَرَكَ اللَّهُ بِالرَّجُوعِ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَأَهْلُ الذِّكْرِ الْعُلَمَاءُ بِأَلْفِهِ وَبَدْيُهُ الْعَالَمُونَ بِعِلْمِهِمْ إِنْفِغَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا الَّذِينَ لَا تَلْبِسُهُمْ تَجَارِقُ وَلَا يَسْعَمُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى الدَّاعُونَ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ بِصِيَرَةِ الْمُكَاشَفُونَ بِأَسْرَارِ اللَّهِ وَقَدْ عَزَى عَلَى سَيْسِطِ الْأَرْضِ وَجُودًا حَسَنًا هُوَ لَا عَنَّا تَقْدِزُ عَمَّا جَعَلْتُمْ إِلَّا كَارَاهَتِهِمْ مَقْذُودُونَ وَالْحَقُّ أَنَّهُمْ مَوْجُودُونَ وَلَكِنْ قَدِ سَتَرَهُمُ اللَّهُ بِرَدَائِهِ الْعِزَّةَ وَضَرَبَ عَلَيْهِمْ سَرَادِقَاتِ الْإِخْفَاءِ لِقَوْلِهِ الْخُلَاصَةُ وَأَعْرَاضُ الْعَامَةِ فِي ظِلِّهِمْ بِمَقْدُوقٍ وَجِئْتُ فِي ذَلِكَ بِمَوْزَانٍ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَجُودًا حَسَنًا قَالَهُ الْقَدِيقُ سَيْفُ لَا يَوْضَعُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا قَطَعَهُ وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُومُ قَامَ اللَّهُ بِحُجْرَةٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَزِلُّ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرٌ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ نَاوَاهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ أُولَئِكَ نُجُومُ الْأَرْضِ وَحُمَلَاءُ الْأُمَمَةِ وَنَوَابِ الْمَصْطَفَى وَوَرِثَةُ الْأَنْبِيَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُمْ أُولَئِكَ خُزْنُ اللَّهِ أَلَا خُزْنُ اللَّهِ هُمُ الْمَغْلُوحُونَ

(فصل) وعليك يا حسين مَحْتَقِدٌ وَأَصْلَاحُهُ وَتَقْوَى عَلَى مَنَاجِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْفِرْقِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ هُمُ الْمُتَسَكُّونَ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهَا وَأَنْتَ إِذَا نَظَرْتَ فِيهِمْ مَقِمْ عَلَى قَلْبٍ سَاجِدٍ فِي نَصْرِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِعَالَمِ الْإِيمَانِ وَطَائِفَةِ سِيرِ السُّلُوكِ الصَّالِحِينَ مِنَ الصَّعَابَةِ وَالْيَابِغِينَ عِلَّتْ تَحَقُّقَاتُ الْخَلْقِ مَعَ الْفِرْقَةِ الْمَوْجُودَةِ بِالْإِيمَانِ نِسْبَةً إِلَى الشَّيْءِ إِلَى الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَ عَقِيدَةِ أَهْلِ الْحَقِّ وَحُجْرَاتِهَا وَهِيَ الْعَقِيدَةُ الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا الصَّحَابَةُ وَمَنْ يَدْعُهُمْ مِنْ خِيارِ التَّابِعِينَ وَهِيَ عَقِيدَةُ أَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ وَهِيَ عَقِيدَةُ جَلَّةِ أَهْلِ النُّصُوفِ كَمَا حَكَى ذَلِكَ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّيْبَانِيُّ فِي أَوَّلِ رِسَالَتِهِ وَهِيَ بِمَحْدَةِ عَقِيدَتِنَا وَعَقِيدَةُ إِخْوَانِنَا مِنَ السَّادَةِ الْمَعْرُوفِينَ الْحُسَيْنِيِّينَ الْمَعْرُوفِينَ بِالْأَبْنَاءِ عُلُوِّ وَعَقِيدَةُ أَهْلِ الْإِيمَانِ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَكَانَ الْأَمَامُ الْهَاجِرُ جَدُّ السَّادَةِ الْمَدِينَةِ كُورِينَ سَيِّدِي الشَّيْخُ أَحَدُ بَنِي عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَى ابْنِ الْأَمَامِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِمَا رَأَى تَطَوُّرَ الْبَدِيعِ وَكَثْرَةَ الْأَهْوَاءِ وَاخْتِلَافَ الْأَرَاءِ بِالْعِرَاقِ هَاجَرُ مِنْهَا وَلَمْ يَزَلْ تَقَعُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ يَنْتَقِلُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَتَى أَرْضَ حَضَرَمَوْتَ فَهَاجَرُ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فَبَارَكَ اللَّهُ فِي عَقْبِهِ حَتَّى أَشْهَرَتْ مِنْهُ الْجَمْعُ الْعَظِيمُ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ وَالْوَالِيَةِ وَالْعِرْفَةِ وَلَمْ يَرْضَ لَهُمْ مَعَاضِرُ الْجَمَاعَةِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ مِنْ اتِّسَالِ الْبَدِيعِ وَاتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ بِرُكَايَةِ هَذَا الْأَمَامِ الْمُؤْتَمَنِ وَفَرَادِهِ مِنْهُ مِنْ مَوَاضِعَ الْفِتَنِ قَالَهُ تَعَالَى يَجْزِي عَنْكَ أَفْضَلُ مَا جَزَى وَالِدَاعِينَ وَلَدَهُ وَفَرَّغَ دَرَجَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِرَامِ فِي عِلْيَيْنَ وَلِحَقِّقَاتِهِمْ فِي خَيْرِ عَاقِبَةٍ غَيْرِ مَدِينَةٍ وَلَا مَقْتُونِينَ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَالْمَاتَرِيَّةُ كَالْأَشْعَرِيَّةِ فِي جَمِيعِ مَا نَقْدِمُ (وَيَسْتَبَيِّنُ) لِكُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَحْسِنَ مَعْتَقِدَهُ بِحُجْرَةِ عَقِيدَةٍ مِنْ عَقَائِدِ الْأُمَّةِ الْجَمْعِ عَلَى جَلَالَتِهِمْ وَرُسُوحِهِمْ فِي الْعِلْمِ وَلَا أَحْسَبُ مَبْتَقِي ذَلِكَ يَصَادِفُ عَقِيدَةَ جَامِعَةٍ وَاصْغَحَ بَعِيدَةً عَنْ أَتْبَاعِهِ الْقَوْمِ الْأَشْيَاءَ الْمَوْجُودَةَ مِثْلَ عَقِيدَةِ الْأَمَامِ الْغَزَالِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّتِي أَوْرَدَهَا فِي الْقُصْلِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِهِ وَاعْدَا الْعَقِيدَتَيْنِ الْأَحْيَاءَ فَطَلَبَ بِهَا قَانَ تَشَوُّقَ إِلَى مَرِيدٍ قَاطِرٍ فِي الرَّمَالَةِ الْقَدَسِيَّةِ الَّتِي أَوْرَدَهَا فِي الْقُصْلِ الثَّالثِ مِنَ الْكِتَابِ لَمْ يَكُنْ يَرَى لَهَا تَوَقُّفًا عَلَى عِلَالِ الْكَلَامِ وَلَا تَكْتَرُّ مِنَ الْخَوْضِ فِيهَا فَحَرَّطَ طَلَبَ التَّحَقُّقِ فِي الْمَعْرِفَةِ فَانْكَرَ لَهَا تَطَوُّرَ هَذَا الْمَطْلُوبِ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ وَاسْتَكْنَى أَنْ أَرَدْتَ التَّحَقُّقَ فِي الْمَعْرِفَةِ فَصَبَّحْتَ لِنَسْرِكِ

وَأَوْصَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى
يَا مُوسَى أَوَّلُ مَنْ مَاتَ
مِنْ خَلْقِي أِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ
لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَصَانِي
وَمِنْ عَصَانِي كَتَبْتُ مَبِيتَا
وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا كَرَّمَتْ
الْعِبَادُ نَفْسَهَا بِمِثْلِ طَاعَةِ
اللَّهِ وَلَا أَهْلَهَا بِمِثْلِ
مَعْبِيَةِ اللَّهِ وَبِكُنَى الْمُؤْمِنِ
مَنْ تَصَرَّفَ لَهُ أَنْ يَرَى
عَمَلُهُ يَعْمَلُ بِالْعَاصِي
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ
الَّذِي عَلَيْهِ الذَّنْبُ يَمِيتُ
الْقَلْبَ وَقَالَ هُضَيْفُ السُّلَمِي
إِنْ كُنْتُ تَعَصِي اللَّهَ
رَأَيْتُ تَرَى أَنَّهُ يَرَاكَ قَائِلٌ
مُسْتَهْزِئٌ يُنْظَرُ اللَّهُ وَإِنْ
كُنْتُ تَعَصِيهِ وَأَنْتَ تَرَى
أَنَّهُ لَا يَرَاكَ قَائِلٌ كَافِرٌ
وَقِيلَ لَوْ هِيَ بِنُ الْوَرْدِ
هَلْ يَجِدُ الْإِدَّةَ الْعِبَادَةِ مِنْ
يَعَصِي اللَّهُ قَالَ لَا وَمِنْ
بِهِمْ بِالْمَعْبِيَةِ وَكَانَ السُّلَمِي
الصَّالِحُ يَقُولُونَ لِلْعَاصِي
بِرَدِّ الْكُفْرِ أَيْ رُسُولُهُ
وَعَلَى الْجَلِيلَةِ فَعَلَامَةُ
السُّقُوطِ مِنْ عِلَالِ اللَّهِ
وَالْكُونِ فِي مَقْتِ اللَّهِ
الْعَمَلُ بِمَعْبِيَةِ اللَّهِ فَالْمَصْرُ
عَلَيْهَا مَقِيَّتُ الرَّحْمَنِ
وَوَلَّى الشَّيْطَانَ وَبَغِيضَ
أَهْلِ الْإِيمَانِ فَانْكَرَ
يَا أَخِي وَالتَّعَرُّضَ لِبُخْطِ
اللَّهِ وَعِقَابِهِ بِطَرِكِ الْكَافِ
مَوْجِبَةٍ رَمَهُ دَعْنَكَ
فَدَلَّكَ إِلَى أَنْ تَكْتَابَهَا

فَدَكْرُهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَنَظَرُهَا بِالسَّيِّئِ وَخَرَفَ بِهَا بِمَوْجِبَةِ اللَّهِ عَنْهُ مِنْ عَصَاةٍ مِنْ أَلِيمِ الْعَذَابِ وَعَظِيمِ الْعِقَابِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكُنَّا الْأَلْفُ

منزل السابقين ورحمة ثواب المحسنين (١٢) لكان كافيا كيف وفي ارتكابها العار والاروس خط الجبار وغضبه الذي لا تقوم له

طريقة وهي التزام التقوى ظاهر او باطنا وتدريب الآيات والاختيار والنظر في ملكوت السموات والارض على قصد الاعتبار وتهديب خلق النفس وتلطيف كاشف بحسن الرضا وتوصلة الى مرآة القلب بلازمة الله كسر والفكر والاعراض عما يشغل عن الشجر هذه الامور فهذا سبيل التحصيل ان سلكته عثرت ان شاء الله تعالى على المطلوب ونظرت في الامر المرغوب والمعوقة انما جاهدوا نفسهم وبها يغتفر في رايها وقطعوا هاجن عاداتها وما ألقتها عليهم بتوقف حصول كمال المعرفة على ذلك وعلى كمال المعرفة يتوقف التحقق بمقام العبودية الذي هو بنية الموفقين وامنية المحققين رضي الله عنهم اجمعين

(فصل) وعليك بداء القرائن واجتناب المحارم والا كثر لمن التواقل فالك ان فعات ذلك مخاض لوجه الله الكريم حبات على غيبة القرب من الله وخلفت عليك خلعة المحبة التي تميز عندها جميع حركاتك وسكناتك بته وبالقوى خلعة الولاية بل خلعة الخلافة وقصا غار الهار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فيا يرويه عن ربه ان الله تعالى قال ما قربت الى عبدي بشئ احب الي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الى بالواقل حتى احبه فاذا احييته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطر بها ورجله التي يمشي بها ولان سألني لأعطينه وان استعاذني لأعيذنه وما ترددت في شيء أنا فاعله تردى في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد منه فانظر رجك الله الى ما انطوى عليه هذا الحديث القدسي من الاسرار والمعارف وتأمل ما أوصى اليه من الدقائق والطلائع وما وصل هذا العبد الموفق الى هذه المرتبة العظيمة التي صار فيها ما يحبه محبو باقعه وما يكرهه مكرهه والله الابدا عما افترضه عليه والا كثر من التواقل ابتغاء الزاني لبيه فالسابق ان كانت لك منه في الوصول الى مراتب السكالك وروضة في باغ درجت الريد قد وضع لك الطريق وبذلك شعاع التحقيق واعلم ان الله قد جعل بفضله روضة في التواقل جبرائلا يقع من الخلق في القرائن ولكن لا يجبرخال القربى انما لا ينقل من نوعها كاصلا بالصلوة لعيام بالقيام والقربى هو الاصل والتفعل تابع له الذي يؤدي القرائن ويجنب المحارم ولا ينقل أسس حاله من يتعلم التواقل ويقع في اعمال بعض القرائن فاليك ان تعرض عن شئ من القرائن اشتغلا بشئ من التواقل فتأثم بترك الغضبية ولا تقبل الله منك التواقل وتقع في ذلك من يشتغل بتعميل العلم الذي هو في حقه فضيلة ويترك الاشتغال بتعميل ما هو عليه من العلم في روضة في ظاهره وباطنه ومن يمتنع المكسب مع الفقر عليه لغتلا بنو فعل العبادات وترك عياله يستغفون الناس نفس على هاتين الصورتين ماعداهما عما في معناه (واعلم) انك لا تصل الى القيام بمثلثال ما فرض الله عليك من طاعته واجتناب ما حرم الله عليك من معصيته والى الله بعد شرع لك من التواقل التي تقر بك اليزني الال بالعلم فليكن طلبه وقال عليه الصلوة والسلام طلب العلم روضة على كل مسلم وبالعلم تعرف كون الواجب واجبا والمندوب مندوبا والمحرم محرما وتعرف كيف تؤدي الواجب وتفعل المندوب وترك المحرم فاذا ابد لك من العلم ولا غنى لك عنه وعليه وعلى العبد به مدارسة ذلك في الدنيا والآخرة واعلم ان من عبدا يفهم كان الضرر العائد عليه بسبب عبادته أكثر من النفع الحاصل لها بها وكمن عابد قد أتى نفسه في العبادات وهو مع ذلك مصر على معصية يرى أنها طاعة أو أنها غير معصية وقد حكى الشيخ العارف بالله محمد بن عربي في باب الصوامين ان فتوحات عن رجل من أهل القربان كان كثير الاجتهاد في العبادة وأنه اشترى أثنا ولم يستعملها في شئ فساء له انسان عن سبب امساكها قال ما مسكتها الا لحسن بها فرجى وكان لا يعلم تحريم اتيان البهائم فلما عرفه بتحريره اشفق وكى بكاء شديدا انتهت الحكاية بمعاذها العلم الواجب على كل مسلم هو ان يعلم وجوب جميع القرائن التي فرضه الله عليه وتحريم جميع المحرمات التي حرمها الله عليه (وعليك) بكيفية فعل الشئ الواجب فلا يجب الاعتدال اذ قد يشرته فن ينفذ مسلكا في الحرم مثلا كان الواجب عليه فورا ان يتعلم معنى الشئ لا دين وينطق بهما ويتعلم وجوب المسالك الخمس وما يجب من هرفتها وأركانها وأحكامها ومن

السموات والارض
نسأل الله العافية بته
(فصل) قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
مربه حسنة وسامته
سويته فهو مؤمن فاذا
وفقت الله أبا المؤمن
للعمل بطاعته فليعظم
فركه بذلك ولتبلى
في شكر الذي أكرمك
بفضله واختار لك لعلات
واسأله ان يتقبل منك
بفضله ما يسر عليك من
صالح العمل وقال على
كرم الله وجهه كروا
بقبول العمل أهم منكم
بالعمل فانه لا يقل عمل
مقبول ولا زلا معترقا
بتقصيرك عن القيام
بواجب حق ربك عليك
وان عظم في طاعته
جرك وتزهدك فان
حقه عليك عظيم أو جرك
من العلم وأصبح
عليك النعم وعامات
بالفضل والكرم وبجعله
وقرأ طعنه ويتوقفه
ورجعه عبدا يوايك أن
قدس هيص ايمانك
وتسودوجه قلبك بآيات
ما عنه هناك مولاك
ومهما وقع منك ذنب
على سبيل التذوق فليكن
أنت تبادر بآثوية
يفسر الآوية وتكثر
لئدما الاستغفار ولا تزال
تأمر بسلامة المؤمن لا يلقى غايمن الخوف والوجل وان أخلص الطاعة بأحسن المعاملة وأنت تعلم ما كانت الواجب

عليه الا نبيهم مع صمتهم والاولياء مع حفظهم من الخوف والاشفاق مع صلاح أعمالهم وقلة (١٥) ذنوبهم أو عسها فأتى بذلك أولى

وأخرى فقلد كانوا
أعرف منك بمعرفة
الله وأحسن منك ظنا
بأنه وأصدق منك طمعا
في عفو وأعظم منك
رجاء في كرمه وفعله
فاقتديا بأخلاقهم تنجو
وتسلم وتاتبع سبيلهم تغفور
وتنعم واعتصم بالله ومن
يستم بالله ففقهه
الى صراط مستقيم
(فصل) ولما كانت
هذه الدار قد أصبحت
على المحن والآفات
وعجت بالمنهات
والمكدرات وحشيت
بالشغلات والملهيات
كثرت تلك العوارف
عن الطاعات وتوفرت
البواهي الى المخالفات
ثم ان وان كثرت تلك
العوارف وتوفرت تلك
البواهي فكادت تنحصر
في أربعة أشأ أعاسها
الجهل الثاني ضعف
اليمان الثالث طول
الامس الرابع أكل
الحرام والتهاون بمحرم
ان شاء الله فنبه على كل
واحد من هذه الاربعة
بكلمات وجيزة تنبه
على ذمها وصدور التنبط
عها وسبيل الخلاص
منه والله التوفيق
(فصل) أما الجهل
فهو أصل كل شر ومنه
كل ضرر وهو والله

الواجب عليه أن يعرف وجوب الصوم والزكاة والحج وغيره من الواجبات العينية ويعرف تحريم الزنا وشرب
الخمر وأخذ أموال الناس بالباطل وغيره من المحرمات الشرعية ولكن لا يجب عليه أن تعلم كيفية الصيام
والحج والاعند بحج من مضان وإرادة الحج ولا كيفية الزكاة الا حتى يملك ما لا يزك ويحجى وقت إخراج
الزكاة والله أعلم والمحرمات والواجبات العينية معروفة بين المسلمين لا تكاد تخفى وانما المهم معرفة الاحكام
ثم لا يكفي الاثني ذلك من علم غشني الله يدين بالحق والعامه تخفى وتغيب فإياك أن تفعل ما يفعلون وترك
ما يتركون اقتداء بهم فانه لا يصح الاقتداء بالاعلاء العالمين وقدرت اليوم علم يعمل بعلمه فاذل رأيت العالم
في هذا الزمان يفعل شيأ أو تركه مما يجعل كونه حقا أو باطلا فلا تكتفي بمجرد رؤيته في الفعل أو الترك حتى
تسأل عن وجه ذلك في الشرع وحكمه من الدين ولا يحتاج المسلم في تحصيل ما هو فرض عليه من العلم الى طول
مدة ولا يكاد تلحقه مشقة في ذلك لسهولته ويكفي الطالب الفطن في تعلم ذلك أن يجلس مع العالم المتقن ساعة
أو ساعتين من زمان وقضاء عرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطلب على ان يفسأله أن يعلمه ما
علمه الله فقل عن منبه فعله ثم صعد المنبر قائم خطبته وعلى الجلالة فأن أراد أن يسلم ويستم فعليه أن لا يدخل في
شيء ولا يقم على فعل شيء قد دخل فيه حتى يعلم حكم الله في ذلك الشيء من الوجوب والنسب والإباحة أو
التحريم فجميع الاشياء لا تخلو عن أحد هذه الامور الاربعة والشبه ان هذا الامر واجب على كل مسلم ثم ان
للمؤمنين ينقسمون الى عموم وخصوص فالعموم قد يعوق في ترك الواجبات وفعل المحرمات وأحسنهم من
يبادر بالتوبة والاستغفار ولا يحرمون على فعل التوافل وينهكون في المباح وأما الخصوص فيؤدون
الواجبات ويتركون المحرمات بكل حال ويحافظون على فعل المندوبات ويقتصرون من المباح على ما يكون
وسيلة الى القيام باستمال الاوامر واجتناب النواهي وبالله التوفيق

(فصل) وعليك بزيمة النظافة ظاهرها باطنها فان من مكنت نظافته صلب روحه وصريرته ملكا وروحانيا
وان كان كجسه وصوره بشر اجسانيا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الدين على النظافة وقال عليه
السلام ان الله يطيب يحب النظافة ويحب النظافة الباطنة بزيمة النفس عن رذائل الاخلاق كالكبر والرياء
والحسب والدين والنيا والخواص وتخليتها بكمال الاخلاق كالنواضع والحياء والاخلاص والسخاء وأخواتها
وحقائق هذه الاخلاق وطريق خلاص من رذائلها وسبيل التمسك فضائلها فاجمعها العز الى في الشطر
الثاني من الاحياء فليكن بمعرفة ذلك واستعماله ومن ذلك النظافة الظاهرة فحصل بترك المخالفات وفعل
الموافقات فزين ظاهره بملازمة الاعمال الصالحة وعمر باطنه بالتخليق بالاخلاق الحمودة فقد مكنت نظافته
والافه نصيب منها بقدر بعده عن منكرات الاخلاق والاعمال القربة من محاسنها ومن أقسام النظافة الظاهرة
ما أرشده الشريعة من أخذ الفضائل وازالة الادماس والتطهر عن الاحداث والانجاس فمن ذلك ازالة شعر
العمامة وتف الابط وحلقه وقص الشارب وتقليم الطفر ويستحب أن يبتدئ من السبابة اليمنى الى الخصرها
ومن خصر اليسرى الى اهاهما ويحتم بهاها اليمنى وأما الرجلان فيبدأ بخصر اليمنى ويختم بخصر اليسرى
كالخليل في الوضوء ويكره تأخير فعل هذه الاشياء عند كل أربعين يوما ومن ذلك ازالة الاوساخ التي تجتمع
في معاطف البدن وأغوارها بللها وما يجتمع من الرص على العيين ومن القفرى المتخثرين ومن الطعام بين
الاستان بالتلل (وعليك) تنظيف فمك بالسواك وكونه من أراك أولى ويتأكد عند إرادة لدخول
في العبادات وتطيف ثيابك للماء كما دنت من غير افراط ونشبه بالمترفين ومن الآداب التابعة للنظافة دهن
شعر البحية وترجيلها بالمشط وكذا كل شعر يقعد تنقيته والاكتحال بالجمد كل عين ثلاثه وكان عليه السلام
يكتحل في كل ليلة كذلك استعمال الطيب والاكثار منه فانه يستر الراجح الكرمية النائرة من الانسان وغيره
ويتأكد عند حضور الجمعة وسائر جوع الاسلام فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويكثر منه رعاؤى

داخول في عموم قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما عليها الا ذكر الله تعالى وعلمها وعلما وروى ان الله خلق الخلق الجاهل قال الله

أقبل فأقبل فقال له أدبر فأقبل فقال له (١٦) وعزى ما خلقت خلقاً يَفْضُلُ إلى منك ولا جعلتك في شر أو خلقى وقال على كرم الله وجهه

لا عدو أعدى من الجهل
والمرء عضو ما جهل وذم
الجهل معلوم بالتقل
والعقل لا يكاد يخفى على
أحد والجاهل واقع في
ترك الطاعات وفعل
الكماسى شاء أم أبى فإنه
لا يدري أى شئ الطاعة
التي أمر الله بفعلها ولا
أى شئ المعصية التي نهى
الله عن ارتكابها ولا
مخرج من ظلمات الجهل
إلا نور العلم وقدر
الشيخ على أن يكر
حيث يقول شعرا
الجهل نار تدبر المرء يحرقه
العلم ماء تلك النار يطفئها
فعليك أن تتعلم ما
أوجب الله عليك عليه
وليس عليك بواجب
أن تتعلم في العلم بل
عليك أن تتعلم ما لا يصح
إيمانك بدونه من
علوم الإيمان وعليك
أن تتعلم كيف تؤدى
ما افترض الله عليك من
طاعته وكيف تجتنب
مناهكه عنه من معصيته
وجوب ما يورث في الغوريات
وموسعا في الموصات
وقد كان مالك بن دينار
يقول من طلب العلم لنفسه
قليل منه يتكفي ومن
طلب العلم للناس
غواش الناس كثيرة
(فصل) وأما ضعف
الإيمان فهو باية عظم
رخلة ذميمة نشأ عنها

يرقى الطبيب على مفرق رأسه وذلك ليستأن به والا فقد كان عليه السلام طبيب في جسده يستغنى به عن الطبيب
حتى أنهم كانوا يجمعون عرقه فينطعمون به ويستحب أن يطيب الرجل بما يظهر ربحه ويخفى لونه والمرأة بفسد
ذلك (وعليك) بالاحتراز عن النجاسات كلها فإن أصابك منها شئ مع الرطوبة فبادر بغسله وإذا أصابك جنابة
فبادر بالاغتسال في الحال فإن الجنب مطرود عن حضرة الله ولذا لم يحرم عليه البت في المسجد وتلاوة القرآن
(فصل) وردان الملائكة لا تدخل البيت الذي فيه الجنب وإذا ذهبت الملائكة جاءت الشياطين من كل ناحية
واحد أن تأكل أو تنام وأنت جنب فتعرض بذلك لأخطأ عديدة فإن عجزت عن الاغتسال في الحال فلا تجز
عن غسل الفرج والوضوء (وعليك) بتجديد الوضوء لسكل فريضة واجتهد أن لا تزال على طهارة وجدد
الوضوء كلما حدثت فإن الوضوء صلاح للمؤمن ومضى كان السلاح حاضرا لم يتجاسر العدو على الدنوا بك وقد
جاء رجل إلى الشيخ أوى الحسن الناذل رضى الله عنه يسأله أن يعلمه الكيمياء فأمره الشيخ أن يقيم عنده
سنة وشرط عليه أن يتوضأ كلما حدث ويصلي ركعتين ويوعده التعام بعد ذلك فلما مكث السنة ذهب ذلك
الرجل إلى بئر يستقي مياهها فطلع الدلو علوا ذهابا وفضة فصبه في البئر زهدا فيه وجاء إلى الشيخ فخبره فقال له
الشيخ فصرمت الآن لك كيمياء وعصيه داعيا إلى الله تعالى وعليك بصلوات ركعتين كما توضأ فقال لم تقدر أن
تدوم على الطهارة فاجتهد أن لا تدعها عند الجلوس في المسجد وقراءة القرآن والعلم والقعود بالذكر وتحوذ ذلك
من العبادات وإذا توضأت وأغتسلت فاحذر أن تقتصر على الفرض من ذلك بل ينبغي أن تحافظ على السنن
والأداب على نحو ما بلغك من عمله ووضوئه عليه الصلاة والسلام (وينبغي) أن تقتسل في بعض الأوقات بنية
التنظيف وإن لم تصعب جنابة وقدر دخلت في السنة على الاغتسال يوم الجمعة لحاضرهما فليكن به وهو كاف في
التنظيف لكن في بعض الأوقات وفي حق بعض الأشخاص وإذا فرغت من الوضوء وكذا الغسل فقل أشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وعليك بالمحافظة على آداب السنن مظهرها باطنا
وعادة وعادة تكمل لك المتابعة ويتم لك الاقتداء برسول الله رسول الرحمة وبني الهدى وإن سرك أن تكون
من الصديقين فلا تدخل في شئ من العادات فضلا عن العبادات حتى تبحت وتظهر هل ذكر فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم أو أحسن الصحابة الأئمة فإن لم تجد لهم دخلا فإمعن في ذلك فامسك عنه وإن شملته
الإباحة فأنهم ما مسكوا عنه الا خبر علموه في تركه وإن رأيتهم دخلا فإمعن في ذلك فامسك عنه وإن شملته
ذلك وتما مسك بعض العلماء عن كل البطيخ وقال قسطنطين عليه الصلاة والسلام أكله ولكن لم يبلغني كيفية
تناوله له فإدراك تركه وقد تقدم فيما قبل هذا الفصل وبأني فيما بعده أن شاء الله نبذة من الآداب التي تتأكد
المحافظة عليها في العبادات ونذكر الآن في هذا الفصل نبذة من الآداب التي ينبغي المحافظة عليها في العادات فنقول
(واعلم) أن من حافظ في عاداته على الآداب النبوية حفظه الله من التعمد إلى ما وراءها من الأعمال والأخلاق
الزبدية وحصل على المصالح والمنافع الدينية والدنيوية فإني جعلها الله سبحانه في تلك الأمور العادية ومن سره أن
يكمل له الحرية والطهارة من الأدماس والحفظ البشري فإيجعل حركه وسكناته في ظاهره وباطنه مضبوطة
بالقانون الشرعي تابعة لآشارة الشرع والعقل وكيفما وقع ذم العادات على لسان الصوفية فالقصد به الدخول
فيها على مقتضى الشهوة والهوى والاسترسال معاهدون محافظة على الآداب الشرعية وقفا على حجة الإسلام في
لار بعين الأصل بعد أن حدث على متابعة الرسول ونبه على شئ من أسرارها هذا كله في العادات وأما في العبادات
فلا أعرف تشارك السنن مظهرها باطنا وعادة وعادة تكمل لك المتابعة ويتم لك الاقتداء برسول الله رسول الرحمة وبني الهدى وإن سرك أن تكون
أمرورك باسم الله فإن نسبته أن تسمى في أول الأمر فقل إذا ذكرت باسم الله في أوله وآخره واجتهد أن لا تدخل
في شئ من العادات إلا بنية صالحة فإدراك البست نياك فانوه بستر عورتك التي أمرك الله بسترها وتبدي بالعلم في نحو
القميص وأخوها في الزرع وافرعه لزارك وقصه إلى نصف الساق فإن أيت فلا تجاوزن الكب والزر أارسال

والإهتمام بالرزق وخوف الخلق إلى غير ذلك من الاخلاق المشوبة وعلى قدر إيمان العبد (١٧) يكون امثاله للأمر واجتنابه للنهي

وأدله دليل على ضعف
إيمانه تركه للواجبات
وارتكابه المخالفات
فعل كل مؤمن أن يسعى
في تقوية إيمانه والأمر
التي يقوى بها الإيمان
ويزيد ثلثة أحدها أن
يصنى بسمعه إلى الآيات
والاخبار التي فيها ذكر
الوعد والوعيد وأمر
الآخرة وإلى قصص
الانبياء وما يدبوا به من
المجربات وما دخل
بمجانهم من المثالات
والى ما كان عليه
السلف الصالح من
الزهادة في الدنيا والرغبة
في الآخرة إلى غير ذلك
من الأدلة السمعية
الثاني أن ينظر بعين
الاستبصار والاستدلال
إلى ملكوت السموات
والارض وما فيه من
عجائب الآيات وبدائع
المصنوعات الثالث أن
يؤاخذ على الاعمال
الصالحات ويحترز من
الوقوع في المعاصي
والسيئات فإن الإيمان
قول وعمل ويزيد بطاعة
وبخشع بالمعصية وكل
هذه المذكورات يزيد
بها الإيمان ويقوى بها
الإيمان والله المستعان
فصل في تأمل
الآيات وهو اليوم جدا
بل هو الذي يدعو إلى

نومها على الارض من كل ناحية قريباً من كل شيء فراخ جعل كم قيعك إلى الرسخ وإلى أطراف الاصابع وان زدت
فلا تنرف وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرسخ وقطع على كم قيعك إلى أطراف الاصابع ولا تتخذ
من الملابس الا المحتاج إلى لبسه ولا تتعمر نفس اللبوس ولا أختنه وتوسط في ذلك ولا تشغف عورتك
ولاشياً منها الغير حاجة ومتى دعت الحاجة إلى كشف شيء منها فقل عندك بسم الله الذي لا اله الا هو وقد اذ البست
نوك الحمد لله الذي كساك هذا ورزقته من غير حول مني ولا قوة ومن السنة لبس العمامة وليس من السنة
توسيع الاكمام وكبر العمامة {وعليك} أن لا تنطق إلا بخير وكل كلام لا يعمل النطق به يحرم عليك الاستماع اليه
واذا تكلمت فقل كلامك ورتبه واصغ إلى حديث من حدثك ولا تقطن على أحكامه الا ان كان من
الكلام الذي يسخط الله كالغيبة واحذر المداخلة في الكلام ولا تظهر لمن حدثك حديثاً تعرفه أنك تعرفه فان
ذلك مما يحوش الجالس واذا حدثك انسان بكلام أوحى لك حكاية على غير الوجه المنقول فلا تقل له ليس كما
تقول ولكنه كذا وكذا فان تعلق ذلك بالدين فرفه الصواب رفق {وياك} واخوض فيما لا يعنك واكثر
الحلف بالله ولا تحلف به تعالى الا صادقا عند الحاجة واحذر الكذب بجميع أنواعه فإنه منقص الإيمان وياك
والغيبة والنجبة والاكثر من المزاح واجتنب سائر الكلام القبيح واسك عن رديء الكلام كما تمسك عن
منه ومه وتفسر فيما تقول قبل أن تقول فان كان خيراً فقل والا فاصمت وقال عليه الصلاة والسلام كل كلام ابن
آدم عليه الا لا اله الا الله وأمر بالمعروف وأنها عن النكر وقال عليه السلام رحم الله امرأ قال خيراً فتم
أو سكت عن شرفه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام ان الرجل ليسكلم بالكا بما يلي لها لا يهوى بها ابعد من الزيا
{وعليك} أن لا تنطق فميمك الا الى خير أو حاجة واذما مشيت فلا تستعجل ولا تختلج في مشيتك ولا تدختر
فستط بذلك من عين الله ولا تنكره أن يمشي أمامك ولا تحب أن يوطأ عقبك ويمشي خالك فان ذلك من
أخلاق الشكرين ولاكثر الالتفات وأنت ممشي ولا تنفق في طريقك مجرد الفضول وكان عليه الصلاة والسلام
اذا مشى يتقاع كما بما يعط من صلب واذا نودي من وراءه وقف ولم يلتفت عليك اذا جلست بالتحفظ على عورتك
واجلس مستقبلاً للقبلة على هيئة الخشوع والوقار ولا تكسر الاضطرار والتحرك والقيام من مجلسك وياك
والاكثار من الحك والتعطيط والجش والتشاوب في وجوه الناس واذا أخذك التشاوب فضع يدك اليسرى على
فمك وياك وكثرة الضحك فإنه يبعث القلب وان استطعت أن تجعل ضحكك التسم فافعل ولا تقم من مجلسك
حتى تقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب إليك فقد ورد أن من قال ذلك
غفر له ما كان في مجلسه واذا أرت النوم فاضطجع على جنبك الا عن مستقبلاً للقبلة فانما من جميع الذنوب عازما
على قيام الليل قال لا بأسك اللهم في وضعت جنبي وبأسك أرفعه فأغفر لي ذنبي اللهم في عذابك يوم تجمع
عبادك ثلاثاً استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الخ القيوم وأتوب اليه ثلاثاً وقل سبحان الله ثلاثاً وثلاثين والحمد
له كذلك والله أكبر أربعاً وثلاثين والنوم إذا كثر غير هذه فلا تغفل عنها ولا تنم الا على طهارة وليأخذك النوم
وأنت على ذكر الله تعالى ولا تنم الا على الفرسوط فيدعوك ذلك الى كثرة النوم وترك القيام بالليل
فيقطع نورك وتحسرك اذا رايت سعادته للقاء من وقد قال عليه الصلاة والسلام يحشر الناس في صعيد واحد
فينادي مناد أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة فيعبر سحاب
وقال عليه السلام قالت أم سليمان بن داود عليه السلام يا ليتنا كنتم النوم بالليل فان من كثرة النوم بالليل يأتي فقيرا
يوم القيامة وقال الامام الغزالي رحمه الله أعلم أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فلا يكون نورك فيها أكثر
من ثمان ساعات فيكفيك ان عشت ستين سنة أن تضع منها عشرين سنة تهري ذات وتباعد عليك في
بعض المواضع الجيع بين التيام والاستقبال فتم على يمينك واجتهد أن لا تستدبر القبلة واذا قصدت باضطجاعك
الاستراحة دون النوم فلا بأس أن تضطجع على الايسر وفي النوم وقت القبول لمعونة في الاستراحة

أنتها بحر من وطول الأمل وقال عليه (١٨) السلام من الشقاء أربع جود العين وقسوة القلب والحرص وطول الأمل ومن دعا عليه

به واحد إن تمام بعد صلاة الصبح فانه يمنع الرزق أو بعد صلاة العصر فانه يورث الجنون أو قبل صلاة العشاء فانه يورث الارقاء وإذا رأيت في منامك ما يسرك من الرزق فأجده الله وأوله خير مناسيب يكون كذلك وإذا رأيت ما يسوءك فتعوذ بالله من الشر واتقل عن يسارك ثلاثاً وتحول الى جنبك الآخر ولا تحدث بها أحد فانه لا تنصرك وإذا قص عليك أحد ردياً فلاقوه وهاضمي يسأل منك ذلك أو تستأذنه فيه وإذا أكلت وشربت فابدأ باسم الله واختم بالحمد لله وكل واشرب بيمينك وإذا قسم اليك الطعام فقل اللهم بارك لنا في أرزقنا وأطعمنا خير امرئ الآن يكون لنا فقل وزدنا منه فانه لا شيء خير منه كبرياء (وعليك) بفعل اليدين قبل الطعام وبعدوه بتبغير اللقمة وتديقين للمضغ ولا تعتمد يدك الى الطعام حتى يتلغم ما في فمك وكل من نواشى القمصة ولا تأكل من وسطها فان البركة تنزل عليه وإذا سقطت لقمة فأطع ما بهما من أذى ثم كاهها ولا يدعها الشيطان والحق أصابعك والقمصة بعد الفراغ وكل بالسبابة والوسطى والاهتمام وان احتجت الى الاستعانة بالبقية في نحو الارزق فلا بأس وإذا أكلت مع غيرك فكل بما يليك الا الفاكهة ولا تكثر النظر الى الحاضر ين حتى حال أكلهم ولا تحدث معهم الا بما يناسب الحال ولا تنسكهم والطعام فيك وإن غلبك بصادق أو خاطأ قال برأسك عنهم وأقم عنهم أو قم الى موضع آخر وإذا أكلت عند قوم فأثن عليهم وادع لهم بخير وقل بعد الفراغ من الأكل الحمد لله اللهم كما أعطيت طيباً استعملني صالحاً الحمد لله الذي أعطيتني هذا الطعام ورزقته من غير حول مني ولا قوة فن قال ذلك غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولا تجعل همك أكل الطيبات وتناول الشهوات فتكون من الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار أمتي الذين غنوا بالنعيم ونبت عليهم أجسادهم وانما همتهم ألوان الطعام والأوقات الثياب وينشدون في الكلام وقال علي كرم الله وجهه من كانت همته ما يدخل بطنه كانت فيمته ما يخرج منها واجتهد أن لا تدخل بطنك الا الحلالاً من أكل الحلال أربعين يوماً استأخر قلبه وجرت منه ينابيع الحكمة على لسانه وأكرمه الله بالزهد في الدنيا وصفت سريره وحسنت معاملته مع ربه ومن أكل الحرام والشهات كان على الفسد من ذلك كله وإياك والاتساع في الأكل وكثرة الشبع فانه من الحلال مبدأ كل شروم من أفعاله قسوة القلب وفساد القطة وتشوش الفكر وقسا الكسل عن العبادة الى غير ذلك من الآفات وسبيل الاقتصاد في الأكل أن تحسك عن الطعام وأن تستسيه ولا تتناوله حتى تشبهه يشوه صدقة وعلامة صدق الشهوة أن تشتهي كل طعام وإذا شربت الماء فحسه ولا تعب واشرب في ثلاثه أنفاس ولا تنفس في الأنا ولا تشرب من ثمته ولا تشرب وأنت قائم ولا من فم السقاء فان لم تجدناه فاشرب على يدك وقل بعد الشرب الحمد لله الذي جعله عندنا فإنا برحمته ولم يجعله ملجأً أجاباً بذنوبنا وإذا أتيت أهلك فقل بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا واستر نفسك وأهلك بشوك (وعليك) بالهدو والسكينة وإذا أحسست بالازال فاقرأ في نفسك من غير أن تحرك لسانك قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله أبناً لافضل للناسك من التزوج وتركه كان منهم أسلم لدينه وأصلح لقلبه وأجمع فكره ويكره كراهة شديد قلن لا زوجة له أن يتفكر في شأن النساء الذي يحمل النفس على ليل اليمن ومن طي بذلك ولم يقدر على قمعه يوطأها العبادات فعمله بالتزويج فان لم يستطع فعليه بالصوم فانه يكثر الشهوة وإذا قصدت بيت الخلا لبول أو غائط فابس نعليك واستر رأسك وقدم رجلك اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج وقل عند اعادة الدخول بسم الله اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث وعند الخروج غفر الله لك الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافني ولأنك كرامته على هذه الحالة لا قبلك ولا تستصحب شيئاً مكو باعياه سمعاً لاله تعالى ولا تعبت ولا تتسكك الاصريرة ولا ترفع من ثيابك الا القدر الذي تحشى عاياه الخبث واستريح لا يركض مخص واجتنب بحيث لا يسمع منك صوت ولا يشم منك ريح ولا تستقبل القبلة ببول ولا تستدبره بغيظ ولا تقيس على ذلك في بعض الابنية فيغتفر للشقة والابل في الماء الزاكد وان كان كثير الاغصاء الحاجة ولا على الارض الصلبة ولا مهلب الريح كل ذلك احذر ان من البول الذي أمة

السلام أعوذ بك من كل أمل يلهي وقال علي كرم الله وجهه أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الاصل أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الاصل فيضيي الآخرة من المأثور من طال أمسه ساء عمله وطول الاصل عبارة عن استعمار طول البقاء في الدنيا وهو دال من صاحبه على فرط الحافة ومهالة العباد فانه قد يصح اخزم وتحسك بالوهم ولو قيل له مساء هل تشق بالبقاء الى الصباح أو صباحا هل تشق بالبقاء الى المساء لقال لا ثم هو يعمل لندياه يعملن لا يموت حتى انه لو أخبر أنه يموت في الدنيا لم يجد موضعاً لزيادة على ما هو عليه من الحرص والرغبة في الدنيا فمن أعظم حافة من هذه صفته ثم طول الاصل أصل لجملة من سيئات الاعمال والاخلاق التي تطبق عن الطاعة وتدعو الى الوقوع في المعصية مثل الحرص والبخل وخوف الفقر ومن أعظمها قبحا الاستئناس بالدنيا والاخذ في عمارتها والسعي لجمع حطامها

رشد دل عليه السلام بعثت خراب الدنيا فن عمرها فليس مني رعن طول الاصل تكون التوبة وهو العقيم الذي لا يد

خير أقط يقال إن أكثر مصباح أهل النار من سوف فلا يزال المسوف يتناقل عن الطاعات (١٩) ويؤخر التوبة عن السيئات حتى يفلأ الموت فيقول وبولأ

أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين فيقال هل وزن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها ولم تعمر كما تريد فيه من تذكر وجاء التذير فلو قو أو فخير من الدنيا بحسرة لا الهاء وندامة لا تنبهاه فقصر يا أخي أملاك وليكن أجلك نصب عينيك وأمك ورا ظهرك واستعن على ذلك من ذكر كهاضم اللذات ومفرق الجماعات وتفكر من درج أمامك من الحسار والقرابات واستشر قرب الموت فانه أقرب غائب ينتظر وكن مستعدا له مخوفة هجومه في جميع الحالات وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده مارفعت طرفي فظننت اني أخفضه حتى أقبض ولا أسكت لقمة حتى ظننت اني لأأخذ بها حتى أغص بها من الموت الحديث ويرمى بضرب يده على الحائط للنجيم فيقال هل ان المارق منك فيقول لا أدري لعلي لم يأخذ من العديق رضى الله عنه يشتد شعرا

عذاب القبر منه فعليك بالاستبصار منه جهلك من غير خروج الى حد الوسوسة ويحصل بالتفحص وتذكر أحوال الدعي أسفله برقي واستنجد بالخير ثم بالماء فان اقتصرمت على أحدهما قلأه فضل وقسم القبل في الماء وأخره في الخير وقل بعد الاستنجاء اللهم حصن فرجي عن الفواحش وطهر قلبي من النفاق (وعليك) بالتيامن في كل شأنك الا في ازالة العجاسات وازالة الاقدار والدخول الى المواضع التي من شأنها الاستقدار فينبغي أن يفعل ذلك مكه باليسر وإذا عسيت فأخضض بها صوتك واسترتك وقل الحسنة رب العالمين ولا تبسئ الا عن شيالك أو تحت قسمك اليسرى (وعليك) بشداقواء الاسقية وتخمين الاواني واغلاق باب المنزل لاسيما عند النوم وعند انخرو منه ولا تنام حتى تنقضي كل ناري البيت من سراج وغيره أو تورها وإذا أصبح الاناء مكشوقا والسقاء مفتوحا فاشرب الماء الذي فيه ولا تستعمله الا في استعمال فيه الماء المتنجس وهو طاهر ولكن في استعماله خطر وقد ذكر الشيخ ابن عري في الفتوحات ان في السنة لله لليمهمة تنزل فيها الادواء فلا تصادف اناء مكشوقا ولا سقاء ملأوا داخلته ولتلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشداقواء الاسقية وتخمين الاية واذ لم تجد ما تنقضي به الاناء فاجعل عليه عودا واذ كرسم الله وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين

(فصل) عليك بطول المكث وكثرة الجلوس في المسجد بنية الاعتكاف فان المسجد بيوت الله وأحب البقاع اليه وقد قال عليه الصلاة والسلام المسجد بيت كل نبي وقال عليه الصلاة والسلام اذ لو أتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وعده عليه السلام في السبعة الذين يظلمهم الله بظل عرشه يوم لا ظل الا ظله فقال رجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ولكن عليك حال الجلوس فيه بالادب والاحترام والامساك عن فضول الكلام فضلا عن المحذور منه الحرام فان بد لك التحدث بشيء من أمور الدنيا فأنزل الى خارج المسجد ولا تستغل في المسجد الا بالعبادة فقط لانه ان يبني اليعبد الله فيه قال الله تعالى في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه الى قوله والله يوزق من بساء بهير حساب واذا دخلت المسجد فقدم رجلك اليمنى وقل بسم الله والصلاة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقبح لي أبواب رجعتك ولا تجاس حتى تصلي ركعتين فان لم تكن من الصلاة فقل أرع مرأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر واذا خرجت منه فقدم رجلك اليسرى وقل ما تقدم واجعل بدلا لبواب رجعتك أبواب فضلك وزد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجنوده واذا سمعت المؤذن فقل مثل ما يقول الا في الخيعتين فقل لا حول ولا قوة الا بالله وفي التثويب صدقت وبرت فاذا فرغت من جوابه فصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قل اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وأكثر من الدعاء بين الاذان والاقامة لقوله عليه الصلاة والسلام الدعاء بين الاذنين لا يرد * ومن الدعاء الوارد في هذا الوقت اللهم اني أسألك العافية في الدنيا والآخرة وقد ورد الحث في السنة على هذا الدعاء في غير هذا الوقت فعليك بقاءه من أجمع الأدعية وأفضلها

(فصل) عليك بالمبادرة بالصلاة أول الوقت بحيث لا يؤذن لكل مكتوبة الا وقد توشأت وحضرت في المسجد فان لم تفعل ذلك فلا أقل من أن تأخذ في الاستعداد للصلاة من حين تسمع الاذان وقد قال عليه الصلاة والسلام فضل أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا وقال عليه الصلاة والسلام أول الوقت رضوان الله وآخرة مقو الله وعليك بالمحافظة على السنن الاربعة التي أرسدهك الشرع الى فعلها قبل المكتوبات وبعدها واحذر ان تنساهل بترك شيء منها وما فاتك منها العذر بقادر بفضل الله وعليك بالخشوع في صلاتك وحضور القلب ومحسن القرام وترتيل القراءة وهدرهاواتتمام الركوع والسجود وسائر الاركان والمحافظة على السنن والآداب التي تدك الشرع الى العمل بها في صلاتك والاحتراز عما يوجب نقصان في الصلاة أو يقوت به وجود الكمال فانك اذا فعلت ذلك خرجت صلاتك بضاء مسفرة تقول حفظك الله كحافظتي والاخرت سوداء مظلمة

كم امرئ مصيب في أهله * والموت أدنى من شركه هله قال حجة الاسلام رجة الله عليه اعلم أن الموت لا يهجم في وقت محض من محض

مخصوص وحال مخصوص ولا بد من (٢٠) هجومه فلا استعداد له وأولى من الاستعداد له دنيا (فصل) وأما تناول الحرام والشبهات

تقول ضيعة الله كاضيعتي وقيل عليه الصلاة والسلام ليس للرجل من صلاته إلا ما عقل منها وقال الحسن البصري رحمه الله كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة أسرع والشیطان لعنه الله يحس على أن يشغل المؤمن عند صلاته حتى أنه يفتح له عند قيامه إلى الصلاة من الخواج وبذكره أشياء من الأمور التي تنجم في دنياه يمكن له قبل الصلاة على بال وقصد العين بذلك أن يشغل في صلاته عن الأقبال على الله والحضور معه فيها وأذا لم يحصل له ذلك قاله الأقبالي من الله ورجع من صلاته ما زور وأذلك استحب العلماء رجوعه إلى الصلوة أن يقرأ عند إرادته الدخول في الصلاة قل أعوذ برب الناس تحصن من الشيطان الرجيم (وبينى) أن لا تداوم في صلاتك على قراءة سورة مخصوصة بعد الفاتحة إلا أن يورد الشرع به وذلك كقراءة السجدة وهل أتى على الإنسان في صبح يوم الجمعة واحتران تداوم في صلاتك على قراءة السور القصيرة كالكاغرون والأخلاص والمعدن إن كنت أماما فان المصير في التخفيف للدسب إليه الامام إلى حديث معاذ بن عيسى رضي الله عنه وهو أنه أم قوما فاطال عليهم جدا فاشكوا من رجل منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام أفنان أنت يا معاذ أقرأ بسبح الأعلى والسمس ونحها والليل إذا فسي ومن نظر في كتب الأعراف ما قلناه وقدرى أن آخر صلاة هار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة للغرب قرأ فيها المراتلوات يهني من شاء الحصار مستقيم

(فصل) عليك إذا صليت خلف امام أن تحسن المتابعة قالما جعل الامام ليؤتم به واحذر أن تعارنه في شيء من أفعال الصلاة فضلا من أن تقسم عليه والذي ينبغي أن تجعل أفعالك في صلاتك تابعة لأفعاله بالآثر وقد قال عليه الصلاة والسلام التي تحضن ويرقع قبل الامام أتمأنا بصيته يد الشيطان (وعليك) بالمبادرة إلى الصف الأول والمراعاة مع من غيرا يذاه واحذر أن تتأخر عنه مع إمكان التقدم إليه وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يزال قوم يتأخرون أي عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله أي عن فضله ورجته وقد قال عليه الصلاة والسلام ان انعموا لكنه يصلون على الصف المتقدم وكان صلوات الله عليه وسلامه يستغفر للصف الأول ثلاثا والثاني مرة وعليك برص الصفوف وتسويتها فان كنت اماما كان الامر بذلك منك اكسوه هذا أمر مهم في الشرع واكثر الناس غافلون عنه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس على ذلك ويؤلى فعله بنفسه ويقول للنسوا صفوفكم وليخافن الله بن قلوبكم وبأمر بسد الفرج ويقول والذي نفسي بيده اني لأرى الشيطان يدخل في خلل الصف كأنه الخف بعن الغنم السفر (وعليك) بالمحافظة على فعل الصلوات الجس مع الجماعة والمداومة على ذلك فان صلاة الجماعة تفصل على صلاة المفرد بسبع وعشرين درجة كما في الحديث الصحيح واحذر أن تدع الصلاة في الجماعة لغبر عنك أو لغرفاس ومهما جئت إلى موضع الجماعة فوجدتها قد صابت أو فعدت في بيتك تبتى بذلك السلامة في دينك فينبى أن تضم اليك من يعطى معك ليحصل لك ثواب الجماعة وتسلم من الوعيد والتهدد الوارد في تاركه مثل قوله عليه الصلاة والسلام يمتن بين أقوام عن ترك الجماعة أولأخر في عليهم بيوتهم وقوله عليه السلام من سمع النداء فارغاصه حافم يجب فلا صلاة وقول ابن عباس رضي الله عنه لقد رأيتنا وما يتخلف عنها يعني صلاة الجماعة لماناف معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهادى بن الرجل حتى يقابى الصفوا كان هذا اتسيدا كاه في ترك الجماعة فما ظنك به في ترك الجمعة التي هي فرض عين وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه فذ وقع عن عذر ترك جمعة أو جماعة ففسر أن في الموضع الذي تقام فيه رجل يفرق دنياه على الحاضر من فن نسلب المحضور ورغبت فيه فمرك غير صحيح وأستعجى من الله أن يكون عرس الدنيا أعز عليك مما عندوا من أن لغبر الصادق غايته سنة الحرج وأما الثوب ولا يحصل إلا بالفضل نعم فيحصل الثواب لمن تقدر عليه المحضور من كل وجه كذا يكون نذره الاسه حواتر وخبس عدوانا ونحو ذلك ولا يتنزه عليه

فهو لا يحال فيصرف عن الطاعة وبدعوالى المستحية وقد روى مرقوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل الخلال أطاعته جوارحه شاء أم أبى ومن أكل الحرام عصته جوارحه مثله أم أبى وفى الأثر وأخبركم ما شئت فقله تعمل وقال بعض العارفون ما قطع الخلق عن الحق وأخرجهم من دائرة الولاية الأعلام تنبئهم عن هذه القيمة وأكل الحرام والذنب وان أطاع فطاعته غير مقبولة لأن الله إنما يتقبل من المتقين وانه طيب لا يقبل الاطياب فمسك ما يخفى عن تناول الحرام وجوبا وعن تناول الشبهات وبعنايك بطلب الخلال فان طلبه فريضة بعد افرضه فاذ طهرت به فكل منه قصدا أو انس منه قصدا ولا تنسرف ان الخلال لا يحتل سرف وياك والتنع نه من الخلال مبنا شرفك في من لرام وقدق عايه سلام ماملا ابن آدم اه شرا من بطنه سب ابن آدم لقيات من صلبه فان كان لا يحال فكل اطعمه وثبت لشرابه وثبات لنفسه واسلام (فصل) قال انه تعالى وما خلقت الجن

الجنس

والانس الاليعدون وقال تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاي اعبدون فليكن (٢١) أيتها المؤمنين وفعلك الله بالتشريع لعباده

ربك قطع ما يقطع عنها
من القواطع وصرف
ما يصرف عنها من
الصواف والمواقع
(واعلم) أن العبادة
لا تصح بدون العلم والعلم
والعبادة لا ينفعان الا
مع الاخلاص فليكن
به فانه القلب الذي
عليه المدار والاصل
الذي عليه المعول وهو
حكاية قول ابوالقاسم
القشيري رحمه الله
الاخلاص افراد الحق
في الطاعة بالقصد وهو
أن تقصد بطاعتك
التقرب الى الله دون
شيء آخر من تصنع
المخلوق أو اكتساب
محمدة عند الناس أو محبة
من خلق أو معنى
من المعاني سوى التقرب
الى الله قال ويصح أن
يقال الاخلاص تقضية
الفعل عن ملاحظة
الخلق انتهى وهو
(فصل) واياك والراء
فانه يحبط العمل ويطل
الثواب ويوجب المقت
والعقاب وقد ساهو رسول
الله صلى الله عليه وسلم
الشرك الاصغر وفي
الحديث الصحيح عنه
صلى الله عليه وسلم
أول خلق الله تعالى بهم
المرثلة ترجل قرأ
الدرن ليقال انه قارى

الحضور ولكن يلحقه بسبب لم يغيره مشقة شديدة كالتي يكون عنده ثم يض الضائع ويحبه فاصحاب هذا
العمرو الذي قبله ان قارن عنهم الحزن والتحسر على ترك الحضور وحصل لهم الثواب ثم ان المؤمن الكامل
لا يدع شيئا يغير به الى الله وان كان له في تركه ألف عثر حتى يعلم ان تركه أحب الى الله من فعله وهذا أقل ما يتفق
وذلك يحمل الكمال من أهل الله على فعل ما يغير بهم الى الله أمورا تجوز عن حملها الجبال الرواسي وأمام
ضعف إيمانه وقلة يقينه وقصرت معرفته بالله فلا يولي ترك ما افترضه الله عليه الا على سقوط المخرج ولكل
درجات مما عملوا ويوفهم أعمالهم وهم لا يظلمون (وعليك) بحمل كل من لك عليه ولاية من ولد وزوجة وعملوك
على فعل الصلاة فان امتنع أحد من هؤلاء عن فعلها فليكن بوعظه وتحريضه فان تمرد أو أصر على الترك فليكن
بضره وتغيبه فان امتنع ولم يزد عن تركه فليكن بمقاطعتهم مدارته فان ترك الصلاة شيطان يعبد من رجة
الله متعرض لغضبه ولعنته تحرم موالاته وتجب معادته على كل مسلم وكيف لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المهاد الذي يبتنا بهم الصلاة فمن تركها فقد أشرك وقال صلى الله عليه وسلم لا دين لمن لا صلواته وانما مثل
ترك الصلاة من الدين كمثل الرأس من الجسد (وعليك) بالتفرغ يوم الجمعة من جميع أشغال الدنيا لاجل هذا
اليوم الشريف خالصا آخرتك فلا تنتقل فيه الا بعض الخير ومجرد الإقبال على الله وأحسن المراقبة لساعة
الاجابة وهي ساعة مسكونى يوم الجمعة لا يوافقها سلب يسأل الله خيرا ويستعيذ به شر الاستجابة (وعليك)
باليكور الى الجمعة ولو ان روح الياقيل الزوال والقرب من المنبر والانصات للخطبة واحذر ان تشتغل عنه
بذكر أو فكر فضلا عن اللغو وحديث النفس واستعرف في نفسك انك مقصود بجميع ما سمعه من الوعظ
والوصية واقرأ بعد السلام أو ثنائين وجليك وقبل أن تتكلم الفاتحة والاخلاص والمعوذتين سبعاً معاً وقل أيضاً
بعد الانصراف من الصلاة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة في الخبر ما يدل على فضل ذلك والله التوفيق
(فصل) وعليك ان كان لك مال فيه الزكاة أو خراج زكاة طيبة بها نفسك فاصدقها لله مبادراً بخيرها
وتفرقها عند حضور وقت من غير تأخير فان فعلت ذلك درت عليك البركات وتضاعفت لديك أنواع الخيرات
وصار مالك في حوز من جميع الآفات وعليك بجزء الزكاة ثم يفرقها واجتنب ما يفعله بعض ذاء الدنيا وذلك
أن أحدهم لا يميز الزكاة عن ماله ولكن يصير كلها صادف مستحقاً أعطاء قسطاً وحسبه حتى يستوفي القدر
الواجب ولا تأكل كل من تملك وزرعك الذي يجي نعماً باعده الحد بعد بدو صلاحه حتى تعلم القدر الواجب منه
جافاً وان اردت أن تأكل من شجرة معينة فلا يجيب عليك أن تعرف الا القدر الواجب منها فقط واعلم ان من
يحتال في اسقاط الزكاة بهته ويحوها ويعلمها غير المستحقين مع العلم أو يفرقها على مقتضى الهوى كالذي يخص
باعتها من يعود اليه منه نفع عاجلاً لا يخرج من الدنيا حتى يعنه الله به الله ولعذاب الآخرة كبروا كانوا
يعلمون وإذا كان هذا حال من يخرجها على غير الوجه المشروع فكيف يكون حال من لا يخرج الزكاة رأساً
أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فازبحتم تجارتهم وما كانوا مهتدين وقد تقرر أن مانع الزكاة قرين تارك
الصلاة في الشر وقد قلنا أبو بكر ماني الزكاة وما هم أهل الردة (وعليك) باخراج زكاة الفطر عنك وعن كل
من تملك نفقة وذلك ان استطعت (وعليك) بالاكثر من الصدقة والتصدق على الارحام المحتاجين وأهل
الخير القليلين خصوصاً ان الصدقة تزكو بزيادتها ولو ضاعت (وعليك) بالتصدق بما تحب
وبما من عليك لئلا البر قال الله تعالى ان تنالوا البرحتى تنفقوا مما يحبون ولا يشار على نفسك عند الحاجة لتصير
من المفلحين وبالإسراء بالصدقة فان صدقة السر تطفئ غضب الرب وتضاعف على صدقة العلانية سبعين ضعفاً
وسلم من تفرق الى رياء المقصد للأعمال لا يدع أن تصدق كل يوم تسع وان قل وياكره فان البلاء لا يخطي
الصدقة ولا يخيب سلا وقد بياك ولو أن تعطيه ثمرة فناديتها فانه هدية الله اليك فان لم تجسأ اعطيه فاحسن
رده ملين من القول وجيل من الوعد وإذا أعطيت مسكيناً شيئاً فاطهر له الشر والشاشة واستعرف نفسك أن

يرجل استهلهما قائل الا ليقال انه جرى وورجل له مال فيتصدق منه يقال انه جواد الحديث فخصه بمعناه والرباءة عبارة ٥٠٠ مائة الف

الناس بعمل يقرب بمثلها إلى الله كالعلة (٢٢) والصيام فإن أحسست من نفسك بالياء فلا تطلبين الخلاص منه بترك العمل فتكون قد

أرضيت الشيطان بل
عليك أن تنظر فكل
عمل لا تستطيع أن
تعمله إلا حيث يراك
الناس كالخج والجهاد
وطلب العلم وصلاة
الجماعة وما سوى مجرى
ذلك فعليك أن تفعله
ظاهراً كما أمرك الله
وجاهد نفسك واستعن
بالله وأما ما يكون من
الأعمال بهذه المثابة
كالصيام والقيام والصدقة
والتلاوة فعليك في مثل
هذه الأعمال بالمبالغة
حتى كأنها فإن فعلها
في السر أفضل مطلقاً إلا
لمن أمن الرياء وأهل
للافتداء وكان من أهله
(فصل) واحذر الجب
فانه من المحبطات قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجب يأكل
الحسنات كما تاكل النار
الخطب وقال صلوات
الله عليه ثلاث هي كات
شع مطاع وهوى متبع
وأعجاب المرء بنفسه
والجب عبادة عن نظر
الإنسان إلى نفسه معين
الاستعظام إلى ما يصير
عنا بغير الاستحسان
وعنه أيضاً الأدلال
بالحمل وتعظيم على
الناس والراضع النفس
وهو كما قال ابن عطاء
رحمته الله تعالى أصل كل

له المنة عليك لقبول همتك عرضاً يسر حصل لك بسببه من الثواب حظاً ولو بذلت الدنيا بغيرها في مقابلها لكانت
ربها وقد ورد أن القيمة الواحدة يصير ثوابها عند الله أعظم من جبل أحد ولا يملك من التصديق تخافة الفقر فإن
التصدق هو الذي يجلب الغنى وإن ترك التصديق هو الذي يجلب الفقر حتى إن الذي تدبر عنه الدنيا لو أخذ
بتصدق عماد البر منها مقبلاً إليه ومثاله (واعلم) أن للصدقة منافع عاجلة وأجلاً ومن الآجلة أنها تطفى الخطيئة كما يطفى الماء
الزرق والعلم وقد دفع ميتة السوء وجلب الصحة للجسم والبركة للآل ومن الآجلة أنها تطفى الخطيئة كما يطفى الماء
النار وتكون ظلالاً على رأس صاحب يوم القيامة وسرّاً من العذاب إلى غير ذلك من المنافع وما يذكر الأمن ينب
(فصل) وعليك بالأعمال البر وخصوصاً في شهر رمضان فإن ثواب النافلة فيه يعدل ثواب الفريضة
في غيره وأيضاً فإنه يحصل في رمضان من التيسير والنشاط في أعمال البر ما لا يحصل مثله ولا قرىب منه في غيره من
التهور وذلك لأن النفس المتكاسلة عن البر مسجونة بالجوع والعطش والشياطين المتبطة عن الخير مصفدة
وأجواب النار مغلفة وأبواب الجنة مفتحة والمنادى ينادى كل ليلة باسم الله بإبغى أخيرهم وإبغى الشر أقصر
ويبقى أن لا تخرج في هذا الشهر الشريف على غير عمل الآخرة ولا تدخل في شيء من أعمال الدنيا إلا أن كان
ضرورة أو جعل شغلك بامر المعاش في غير رمضان وسيلة إلى الفراغ للعبادة ونحوه العشر الأواخر منه بمنزلة
أقبال على الله ولزمت العبادة وإن أمكنك أن لا تخرج من المسجد في هذه العشر إلا إلى ما لا بد منه فافعل
(وعليك) بمصلاة التراويح في كل ليلة من رمضان وقبورت العادة في بعض البلدان بتخفيفها جاح حتى ربما وقع
الشخص بسبب ذلك في ترك بعض الأركان فضلاً عن السنن والمعروف من فعل السلف توضع القرآن من أوله
إلى آخره على هذه الصلاة كل ليلة يقرؤن منه فيها شيئاً حتى يتفوق في بعض الليالي من آخر الشهر فإن أمكنك
أن تقتدي بهم في تلك الفئحة والأفلا تأمل من أعام الأركان العلاء والمحافظة على أدائها وأحسن ليلة القدر التي هي
خير من ألف شهر وهي الليلة المباركة التي يفرق فيها كل أمر حكيم ومن كوشف بهاراً إلى أن الأنوار ساطعة
وأبواب السماء مفتحة والملائكة تصعد وتزور بملائي الموجودات كلها ساجدة لله تعالى الذي خلقها وجاهد
العلماء على أنفائها في العشر الأواخر من رمضان وفي الأوتار منها أرجى وقد كوشف بعض العارفين بها ليلة السابع عشر
والهذه الحسن البصري وقال بعض العلماء أنها أول ليلة من رمضان وذهب جماعة من الأكابر أنها ليست ليلة
مخصوصة ولكنها تنقل في ليالي رمضان قالوا والسرف ذلك أن يصير المؤمن في كل ليلة من هذا الشهر في غاية
الاقبال على الله تعالى وعلى طاعته رجاء أن يصادف هذه الليلة التي قد أهدت عليه والله أعلم (وعليك)
بتجديد الغفلة عند تنقيد الغروب وتأخير أسحور ما لم تخش الوقوع في الشك وبغفلة العائدين ولوعلى قرات
وشر بمن الماء فإن من فطر صائماً كان له مثل أجره لا ينقص ذلك من أجره شيء واجتهد أن لا تفسد ولا تفطر
صائماً إلا على طعام حلال (وعليك) بالانقضاء من الكل وتناول الموجود من الحلال من غير إضرار لطبيب الملائم
فإن مقبولة الصوم كسر الشهوة والانتعاش وقصد لطيبات لا يكسرها ولكنه يقوى بها ويجهز (وعليك)
بصيام الأيام التي وردت سريعاً بترغيب في صياها كيوم عرفة لغير الحاج ويوم عاشوراء وناسواة والسنن
شوال وأشد فيهما من تاني يوم العيد فإن ذلك بالغ في رياضة النفس (وعليك) بصيام ثلاثة أيام من كل شهر
فإن ذلك أصل صيام الدهر وإن تحررته الأيام البيض فهو أحسن لأنه عليه الصلاة والسلام كان لا يدع
صيامه أسيراً ولا حضراً (وعليك) ألا تكثر من الصوم مطلقاً ولا سبغ في الأوقات الفاضلة كالشهر الحرام
الأيام الثريفة كالآيتين والخمس (واعلم) أن صيام قطب رياضة وأساس المجاهدة وقد ورد أن الصوم نصف
الصبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل ابن آدم ضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلا سبعة ما تصف قال
الله تعالى إلا صيام فإنه رتبة أجره به يدع شهوته وضاعفه وشرابه من أجل الصائم فرحان فرحة عند فطره
فرحة عند قنار به يخوف ثم الصائم طيب عند الله من ريح المسك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس انتهى ومن رضى عن نفسه عى عن عيوبها ومضى فليح من يجهل عيوب نفسه شعر (فصل)

وعين الرضاعين كل عيب كناية * ولكن عين السخط تبدي المساويا (فصل) (٢٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الله

رأس كل خشيعة فاذ
كان حبا رأس كل
خشيعة وأصل كل يله
وأساس كل رزية معه
كل فتنة ومنع كل عتث
فهو أمر قدم في هذه
الزمان ضرره وطار
شره وعظم خطره
وأطبق عليه اخاص
والعام وتظاهر الناس
به بلا احتشام كانه
لعارفيه ولا ملام وقد
تمكن من قلوبهم كل
التمكن فآخروهم الخصر
البالغ على عمارة الدنيا
وسجع اطعام فغديا
وراحوا بشبه كاتهم
لاصيدا الشبهات
والحرام كأن الله قد
فرض عليهم عمارة
الدنيا كإفرض الصلاة
والصيام والتمك درمت
معالم الدين وطهست
أواراليقين وترست
السنة المتكبرين
وعفت وخفيت سبيل
الهدى واقتهه سبيل
الزدي وهذه والله هي
الفتنة العمياء الصباء
المدهمة السوداء التي
لايجاب فيها من دعا ولا
يسمع فيها من نادى حتى
ما أخبر به سيد الانبياء
اذ يقول لكل أمة فتنة
وفتنة أهني المال والسكل
أمة هجل ومجل أمثي
الديار والدرهم معناه
والله أعلم ان السكل أمة

(فصل) * عليك بالمبادرة إلى أداء فرض الله عليك من الحج والعمرة عند الاستطاعة وبالك والتأخير بعد
حصولها فرما عجزت أوت بعد التمكن فيستقر الوجوب في ذلك وتعد مقصرا وقد قال عليه الصلاة والسلام
من لم تحبسه حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر ومات ولم يحج فليتب عليه ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا
(وعليك) عند القدرة بالتطوع بالحج والعمرة كتغير همامن القر بات فقد ورد عن الله تعالى أنه قال ان عبدا
صححت جسمه وأثر ماله تاتى عليه خمسة أعوام ولا يفد على لمبدوء الحديث معناه (وعليك) عند
إرادتك المسير إلى الحج تطعم واجباهه وسنته وأذكاره وتعلم أدلة القبلة ورخص السفر وآدابه وما يقال فيه من
الاذكار ولا تجعل قصدك الحج مشتركا بينه وبين التجارة بل ينبغي أن لا يصحبك من متاع الدنيا إلا ما تقصد
انفاقه في مدة سفره وان كان ولا بد فاجتنب أنما اشترك عن أداء المناسك على وجهها وتطعم تسعة عشر الله كما
ينبغي (وعليك) بزيارته رسول الله صلى الله عليه وسلم فان زيارته عليه السلام بعد وفاته كزيارته في حياته وهو
صوات الله عليه حتى في قبره وكذلك سائر الانبياء ومن الجفاء أن تحج بيت الله وترك زيارته حبيب الله لغيره عند
ناجز (واعلم) أنك لو جئت على رأسك من أقصى بلاد في الاسلام لزارته صلى الله عليه وسلم لم تقم بشكر نعمة
الهداية التي وصلها الله اليك على يده (وعليك) اذا أردت الشروع في أمر مهم كالسفر والتزويج ونحوهما
بمشاورة من تثق بعرفه ودينه من اخوانك ثم اذا صدقت اشارته في النفس فعليك بصلاة ركعتين من غير
الغريضة بنية الاستخارة وادع بعد ما دعاك المشهور قال عليه الصلاة والسلام ما خاب من استخار ولا ندم من
استشار (وعليك) اذا نذرت لله نذرا من صلاة أو صدقة أو غير ذلك من المقربات بالمبادرة بالوفاء به ولا تتوعد
الاكثر من النذور فان الشيطان ربما أغراك بذلك ليوقعك في الاخلال واذا حلفت على فعل شيء ثم رأيت
الخير في تركه أو على ترك شيء ثم رأيت الخير في فعله ففكر عن يمينك وأت الخير وخبر واحذرا أن تخاف أو تهدي
على مقتضى الظن وان كان غالبا فضلا عن الوهم والشك واذا أخذت مال مسلم يمينك فالواجب عليك رد ما
أخذته وتكفير يمينك وكفارتها اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مائة وكسوتهم أو تحرير رقبة فان لم تجد
فصيام ثلاثة أيام أو اياك ثم اياك واليمين الفاجرة فانها تدفع الديار بلاغ أي خرابه ونفس صاحبها نار جهنم والخبر
كل الخبر من شهادة الزور فانها من أكبر الكبائر وقد قرنها عليه الصلاة والسلام بالاشراك بالله واذا كان
كتمان الشهادة من العظام في الظن بافترائها ناس الله العافية والسلامة قبل حصول الندامة
(فصل) * عليك بالورع عن المحرمات والشبهات فان الورع ملاك الدين والذي عليه المدار عند العلماء العاملين
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل حلم نبت من سحت فالنار أولى به وقال عليه الصلاة والسلام من اتقى
الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام (واعلم) أن الذي يتناول الحرام
والشبهات قل أن يوفق لفعل العمل الصالح وان يوفق لظاهرها فلا بد أن تعرض له من الآفات الباطنة ما يفسده
عليه كالحجب والربا وعلى كل حال فالذي يأكل الحرام عملهم مردود عليه لان الله طيب لا يقبل الاطيابا وبيان
ذلك أن الاعمال لا يتصور فعلها الا بمركات الجوارح وحركات الجوارح لا تستطاع الا بالقوة المكتسبة من
الغذاء فاذا كان الغذاء خبيثا كانت القوة والحركات المتولدة منه خبيثة قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه عمو
صليتم حتى تكونوا كالخنا بوضعت حتى تكونوا كالا وتار لم تقبل الله ذلك منكم الا بورع حاجز (روى)
مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله صلاة
مادام عليه من شيء واذا كان هذا حكم الثوب الذي عشرينه من حرام فكيف يكون الحال لو كان كله كذلك
واذا كان هذا في الملبوس الذي هو على ظاهر الجسد فما الظن في الغذاء الذي يتدخل العروق والاورصال
ويسر في سائر البدن (واعلم) أن المحرمات قسبان أحدها مني محرم لعينه كالبيتة والدم والخر ونحو ذلك وهذا
النوع لا يحل بوجه من الوجوه الا عند الاضطرار وهو توقف بقاء النفس المحترمة على تناولها مع فقدان غيره والثاني

شيئا تشتغلون به عن عبادة الله كل الاشتغال كما تشتغل نوا سائر اليل بعبادة الهمل عن عبادة الله تعالى فن الحسن أن نختم هذه النينة بـ

وروي في ذم الدنيا ودم مؤثر بها (٢٤) • وينبغي أن نعلم ذلك بقوله يقول عليهم يرجع اليه انفقوا لولا الله التوفيق الذي ينعى ثلاث

طبقات ففدنيا فيها
الثواب وأخرى فيها
الحساب وثالثة فيها
العذاب والعقاب فلما
التي فيها الثواب فهي
سلطان فصل بواسطتها الى
اخر وتنبو بواسطتها
عن الشر وهي مطية
المؤمن ومزرعة الآخرة
وهي الكفاف من
الحلال وأمانتي فيها
الحساب الطويل فهي
التي لا تستغل سبها من
أدعاء ما مور لا ترتكب
في طلبها أمرا عظورا
وهذه الدنيا فيها
الحساب الطويل
وأربابها هم الأغنياء
الذين يسبقهم القراء
الى اخرة نصف يوم
وهو خصاصة عام وأما
التي فيها العذاب فهي
التي تقطع عن أداء
الأمور وتوقع في
ارتكاب المخطورات
وهي راد صاحبها الى
النار ودرجة الى دار
الابوار واليه الاشارة
عارى ان الله يأمر
الدنيا الى النار فتقول
رب أشبعني وأبأني
يقول سبحانه ألقوا
أشعياعها وأبأني
بلحقون بها واعم ان
رب الدنيا في أنواع
هم من يطلبها في نية
ذالافين ومواساة

حلال في نفسه كالحطه والماء الطاهر ولكنه يلو كغيره فلا يزال عمر ما عليك حتى يصير اليك من وجه سائل
في الشرع كالبيع والهبة والارث ونحو ذلك وأما الشهات فهي ديانات ففعلها تفتن بحره وشك في حله وهذه
الشبه حكمها حكم الحرام ومنه ما تيقن حله وشك في حله وهذه الشهات تركها من الورع ومنه ما هو بين ذلك
كأنه يحمّل أن يكون حلالا ويحمّل أن يكون حراما وقال عليه الصلاة والسلام مع ما يربك الى ما لا
يربك وانما يستدل على ورع الرجل بجماعه عن الامر المشكل حتى يتضح ولا يكون البس من التفتن حتى
ترك الحلال المحض الذي يخشى عند تناوله الوقوع فيقاروه من الشهات والحرام وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا يبلغ العبد درجة التقين حتى يترك ما لا بأس به حراما بما لا بأس وقال مع ما يربك من الله عليهم كنا ترك
سبعين باليمن الحلال مخافة الوقوع في الحرام وهذه امر قد توعد عن من زمان قديم فمن لنا بورع يحجزنا عن
الشبهات والحرامات فلا حول ولا قوة الا بالله (وعليك) بمعرفة جميع ما حرم الله عليك لتجنبه فان من
لا يعرف الشر يقف فيما علم أنه لا يخشى على ذي دين من وقوعه في تناول الحرامات المنيعة ككل ما لا يحل
أكلهم الحيوانات ولا في أخذ أموال الناس عندنا وظلما بالفسب والنهب والسرقة فان ذلك انما يصير غلبا من
جبار عبيد أو شيطان مرشوا أو مداخل الاشتباه على أهل الدين من حيث اهلهم النظر في ثلاثة أمور (الاول)
ترك التفتن في موضعه • ويان ذلك أن الناس بالنسبة اليك ثلاثة أشخاص معروف عندك بالخير
ولصالح فكل من طعامه وعمله اذا شئت ولا تسأل (والثاني) شخص مجهول عندك ولا تعرفه ولا تعرفه ولا تعرفه
فإذا أردت أن تعامل هذا أو تقبل حديثه فمن الورع أن تسأل ولكن برق حتى انك لا تعرفه أنه ينكسر قلبه
لذلك فالك وبأفضل (والثالث) شخص معروف عندك بالظلم الذي يعامل بالباطل ويجار في بيعه وشرائه
ولا يبالى من أي جهة بصل اليه المال فيبدي أن لا تعامل هذا راوا كان ولا بد فقدم التفتن والسؤال وهذا
كلهم من الورع حتى تعلم أن الحلال في يده ما دعه عز فتعند ذلك يجب عليك الاحتراز واذا وصالت اليك عين تعلم
أو تظن بسلامة مقامه أو مقامه أو شبهة فلا تتوقف عن ردها وان وصلت اليك على يد أصلاح المملكين (والامر)
الثاني عدم الاحتراز من المعاملات الفاسدة والمكرهة ولا تتبع ولا تشترا لا بصيغة صريحة ولا بأس بالمعاملة في
المحرر استوجب النفس والكتب والخالف على السلم ولا تكتف عيبات ساعتك أو طمع عايب المشتري بل يسترها
بذلك الحق واحذر كل الحذر من المعاملة بالرافته من أكبر الكبائر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وفرؤنا مني من الراب ان كنتم مؤمنين فان لم تقبلوا فاذنوا بحرم من الله رسول الله فقلن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أكل الرأبوكم وكاتبه وشاهد وجهه القول في الرافته يحرم بيع القديس ككافة بالفضة والحطه بالحطه
والمطعم بمثلته الا مثل بل يدان اختلف النوع كالتب بالفضة والنمر بالحطه جز التفاسل ووجب
التقاضي في الحال ولا ياتي مع الحيوان والحيوان والثوب والطعام بالنقد والياك والاحتكار وهو ان
تتري طعنا تعظم اليه الحاجة وتستره بنية الغلاء (والامر الثالث) الاهتمام في شهوات الدنيا والتبسط في
ملذذاتها فتعند ذلك يصير الورع ويضيق الحال فان هذا سر فوالحلال لا يحمّل السرف وأما من غرضه من
الدنيا أخف الضرورة والحاجة فلو وقع متيسره قال حجة الاسلام نفع الله به اذا وقعت في السنة قميص
خشن وفي اليوم والليله رغية من الحسنة كارتعوزك من الحلال ما تكفيك فان الحلال كثير وليس عليك
ان تيقن باطن الأمور بل عليك أن تحترز من كل ما تعلم حراما وقد متناحصل من علامه ناجزة مفرقة بالمال
انتهى وإدراكك في نفسك شيء من الورع اجتنبه وان أحدا طاهر العلم من الاهتمامك في النفس وتردد في
الصدور وان فتاك فتكون كقوله عليه السلام ردتنا عن له قاب مسير وفي باب التروك دون
الاخذ ولا تحسب أن الورع خص بالمطعم والماء بوس رهوعا في جميع الأمور ولكن ينبغي لك اذا كان في
يدك حلال رأس منه أو حائل وشبهه أن تقدم من الطعام ما كان أحل أغيب فان المداكره على الغداء

ماذا يكون الحال عند حصوله ليعتبر من يطلبه على هذه النية بقصة لطيفة المشار اليه في قوله (٣٥) تعالى ومنهم من عاهد الله ان لا تأمن

فعله لتمدن الآيات
ومن طالب بنية يسر
الشهوات والتمت
بالذات وهذا يعد في
جملة الهائم ويدخل في
حيز الانعام واليه والى
نوعه الاشارة بقوله
تعالى أم تحسب أن
أكثرهم يسمعون أو
يعقلون ان هم إلا
كلا نعم بل هم أضل
ومن طالب بطلب الدين
ايغاش بها ويكاف
بها ويباع بها وهذا
مصدود من الحق
المفسرورين بل هو
المالكين المشهورين
وقد عمل كل اناس مشرب
وركب يصل ما تدور
صدورهم وما يعلون
فانصع بأني نفسي
وايك أن تشفها فتصد
أمر ليس من يتك
فكون قد جئت به
للافلاس والدعوة
ففسد الدنيا والآخرة
ذلك هو الخسران
المبين اذا تقرر هذا
فانشرع في الختام
وتقول (خاتمة)
تحتوي على آيات
كتاب الله وأخبار من
سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأثر من
سنة اولياء الله تعالى
على حقارة الدنيا

والطعمة من الحلال أترك في تروى القلب وتناول العبادة وقد قال بعض السلف كل ما شئت فقله تعمل وقال
أبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى أطلب مطعمك ولاهلك أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار فاعلم ذلك والله التوفيق
(فصل) وعليك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه القطب الذي عليه مدار أمر الدين ولا جله أنزل الله
الكتاب إلى سبل المرسلين وقد انفع على وجوه واجمع المسلمين ونظاهرت نصوص الكتاب والسنة على الأمر
بما التحذير من تركه قال الله تعالى ولئن كنتم أممات لفرقت الله في الأرض وما بين الأرضين وما بين البحر وفوقه ينون عن المنكر
وأولئك هم المفلحون وقد وصف الله المؤمنين في غير موضع من كتابه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد
حشهم في بعض المواضع على الإيمان وفي بعضها على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وقال تعالى لعن الذين كفروا
من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون وقال تعالى راتقوا فتنة لا تمين الذين ظلموا منكم خاصة الآية وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليذكره فان لم يستطع فليقلبه وذلك أضف الايمان
وقال صلوات الله وسلامه عليه والذي نفسي بيده ان من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن أوليوا شكن الله أن
يبيح عليكم عقاب منكم ثم يدعو به فلا يستجيب لكم وقال عليه الصلاة والسلام ليس من امن لم يرحم صغيره ولا يوفى
كبيره وأمر بالمعروف ونه عن المنكر (واعلم) أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية اذا قام
به البعض سقط الحرج عن الباقي واختص الثواب للقائمين وإذا لم يقيم به أحد من الحرج كافة المعلنين به
والفادرين على إزالته والواجب عليك اذا رأيت من يترك معروفا أو يفعل منكرا أن تعرفه بكون ذلك معروفا
أو منكرا فان لم يدعه فليذكره بوعظه ونحوه فان لم يغير فليذكره بفسقه وقهره بالضرب وكسر آلة اللهو المحرمة
وانا ما أخرج ورد الأموال المصنوعة من يده إلى أن يهاجر هذه الزينة لا يستقل بها الا من بذل نفسه لله وكان ما ذنوبه
من جهة السلطان وأما الرتبان الاولتان أعني التعريف والوعظ فلا يقصر عنهما الا جاهل غيظ أو عالم مفرط
(واعلم) ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب بالأمر بالمندوب والنهي عن المنكر والمستحب
(وعليك) اذا أمرت بمعروفا أو نهيت عن منكر ولم يسمع لك بمفارقة موضع المنكر وهجر من تركه حتى
يخبري إلى أمر الله (وعليك) بكرهية المعاصي وكرهية المصيرين عليها وبغضهم في الله وهذا واجب على كل
مؤمن واذا ظلمت وشقت فظفر على من الغضب وتغير الوجه ووجبت من كراهية الفعل والفاعل ما لا يكون
مثله ولا أعظم منه عند سماع المنكر ومشاهدته فتحقق انك ضيف الايمان وان عرفت ذلك وأعلم انك
من دينك واذا علمت وتحققت أنك اذا أمرت بمعروفا أو نهيت عن منكر لا يسمع لك ولا يقبل منك أو علمت
أنه يحصل عليك بسبب ضرر ظاهر في نفسك أو مالك جاز لك السكوت وصلى الأمر والنهي بعد ان كان واجبا
من الفضائل العظيمة لله القمن فأعلم على محبة الله وإثارته على من سواه وأما اذا علمت أن المنكر يربسب
النهي أو يتعدى الضرر إلى غيرك من المسلمين فالسكوت حينئذ أولى وبما يجب (واياك) والداهنة فانه من
الجرائم وهي أن يكون الحامل لك على السكوت الخوف من قوات حال أو جأه أو وقع يكون من قبل المباشر
لا سكر وغيره من الفسقة (وعليك) اذا أمرت أو نهيت بالاخلاص لله تعالى والرفق وحسن السيلة وظاهر
الشفقة فالاجتماع هذه احوال في عيضم كونه عاملا بما أمر به تحتل بالنهي عنه الا كان لك كلامه مولى في
الصدور وموقع في القلوب وحلا في الامعاء وقل أن ردعيا مع هذا كله وكل من تحقق بمرأفة الله واتوكل
عليه وتحلى بالرحمة على عباد لم يقدر أن يملك نفسه عند مشاهدة المنكر حتى يزلأ ويحال بينه وبين ذلك بما
لا فقرة على دفعه (واياك) والتجسس وهو طالب الوقوف على عورات المسلمين ومعاصيهم المستورة قال عليه
السلام من تبع عورتا أخيه المسلم تتبع الله عورته حتى يفضحه في جوف بيته (واعلم) أن العصية اذا أمرت لم تقصر
الأمر تسكيا فاذا ظهرت ولم تغير عزم ضررها (وعليك) اذا عاش ظهر والمعاصي والمنكرات في موضع أنت به

وسرعنزالها على حاقه من اعتبر بها وركن إلى محالها وتحمل على الزهد في الدنيا من غلبهم

وأست من قبول الحق بالزلة فان فيها السلامة أو بالمجرة الى موضع آخر وهي أولى فان العذاب اذ نزل على موضع من الخبيث والطيب ويكون المؤمن الذي لم يقصر في نصرته دين الله كفارة ورحمة وبغيره عقاب وبهمة والله اعلم

(صل) وعليك بالعدل في رعيته الخاصة والعامة وكمال الحفظ والتفقد فان الله تعالى سالك بين ما وكل راع مسئول عن رعيته واعتبر رعيته الخلفة جوارحك السبع وهي اللسان والسمع والبصر والبطن والخرج واليد والرجل فان هذه الجوارح رعية استرعاك الله اياها وأمانة تخمك عليها فعليك بكفها عن معصيته واستعمالها بطاعته فان الله تعالى انما خلقها لك لتطيعه بها وهي من أجل نعم الله عليك وشكرها أن يطيعه سبحانه بها وأن لا تعصيه بشئ منها فان تركت ذلك ولم تفعله فقد بدلت نعمة الله كفراً ولو أن الله سخر هذه الجوارح لك وجبرها على طاعتك لكانت لا تستطيع أن تعصى الله بشئ منها وكل جارية منها تقول لك بلسان حالها اذا أردت أن تعمل بها المعصية يا عبد الله اتق الله ولا تتركه حتى على فعل ما حرم الله على فإذا عصيت الله بها ترجع الى الله وتقول قد نيت يارب فلم يسمع وأبأيت ما صنع وسوف تقف بين يدي الله تعالى فتنتطق جوارحك شاهدة لك بما عملت به من خير وعليك بما علمت به من شر في يوم لا مرد له من افعالك من ملجأ يومئذ وما لك من نكير يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم واعتبر رعيته الخاصة من جعل الله لك عليه ولا يمين ولا زوجة وعملك فكل هؤلاء من رعيته والواجب عليك ارشادهم الى القيام بما فرض الله عليهم من طاعته وما حرم عليهم من معصيته واحذر أن تسامحهم في ترك واجب أو ارتكاب محرم وادعهم الى ما فيه نجاتهم وسعادتهم في الدار الآخرة وأحسن أدبهم ولا تفرس في قلوبهم حب الدنيا وشهواتها فتكون بذلك مسيئاً اليهم وقصود أن أهل الانسان وولده يتعلقون به بين يدي الله ويقولون يا ربنا انه لم يضرنا ما أوجبت علينا من حقاك فاقض لنا منه (وعليك) بما ملئهم بالعدل والفضل أما العدل فان توفهم حقوقهم التي أوجبها الله لهم عليك من النفقة والكسوة والمعايشة بالمعروف ومن العدل الواجب أن تردع بعضهم عن ظلم بعض وتقتصر على ما لهم من ظلمهم وقصود أن العبد يكتب جباراً ما يملك الأهل بيته يعني فيجوز عليهم (وعليك) أن لا تستقصي عايبهم في طلب الحقوق التي أوجبها الله لك عليهم وان ترفق بهم وتخالصهم بالاخلاق الكريمة وتبسط لهم في بعض الاوقات من غير انهم بقدر ما تزل والوحشة والتنفير وتبقي الهبة والتوقير (وعليك) بالنعف عن معيشتهم والصفح عن جانيهم واجعل لهم بطناً في حل عما اختلسوا من مالك فانك سوف تجد ذلك في كفة حسناتك فلا ينبغي أن يكون حظك منهم الثواب وحظهم منك العقاب وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كم تغفر لرفيقي في كل يوم فقال سبعون زلة وهذه المساحة التي عمل في حقوقك وأمان حق الله فلا رجة لها لو خص النساء من أهل بيتك بزبد حفظ وتفقد فانهم ناقصت عقل ودين وعلمهم أحكام الحيف وقرائن الغسل والوضوء والصلاة والصيام وحقوق الأزواج وما يجري مجرى ذلك وقد تنوع رعية بعض الصالحين كالسلاطين والعلماء وكل راع مسئول عن رعيته وقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وقال عليه الصلاة والسلام اللهم من ولي من أمر أمتي شأني فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم فتق على الله وقال عليه الصلاة والسلام من زال عتوم يوم عوت وهو غاش رعيته الاحرام الله عليه الجنة الحديث (وعليك) يا ربنا الذين فأنهم من أوجب الواجبات وأياك وعقوقهم فأنهم أكبر الكبائر وقال تعالى وقضي بك أن لا تعبدوا الا اياه وبالذين احساناً الآية والتي بعدها وقال تعالى ان اشكرى ولو ليديك فانظر كيف قرن الامر بالاحسان اليها بتوحيدها وشكرها بشكره فعليك بالبقاء صراطها وامتثال أمرها ما لم يكن معصية واجتناب نهها ما لم يكن طاعة واجتباها على ما على نفسك بتقديم معصيتها على مهمتها ومن الحق أن تؤذيها بمنعها تستطيع ابطالها من المعروف اليها فكيف بتعطيل الوجه ولا تهازل في رعيته عليه الصلاة والسلام جرح الجنة من مسيرة ألف عام ولا يجدها عاق ولا قاطع

السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل كل الناس والافنام حتى اذا أخذت الارض زخرفها وايزفت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أنما أمر نالها ونهارا فخلعت احصيدها كأن لم تكن بالامس كذلك تفصل الآيات لقوم يفكرون وقال تعالى انما جعلنا ما في الارض زينة لها لنبلوهم اياهم احسن عملاً وانا مرجعهم الى ما عملوا صعيداً جزوا وقال تعالى ولا تمدن عينك الى ما متعه أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وقال تعالى من كن يريد حوث الآخرة زد في سعته ومن كن يريد حوث الدنيا تؤته منها وما في الآخرة من نصيب وقال تعالى اعدوا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر ينشكم وتذكركم في الاموال والاولاد كمثل عيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما

فان الجميع هي المأوى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين الاسلامي مائة مليون سنة قبل ان يبعث الله نبيه (٢٧) تعالى وعالمهم لم يكن لو كانت الدنيا

عند الله جناح بقوه
ما سقى كافر منها شر
ماء الدنيا جيفة وقد
ان الله جعل ما يخر
من ابن آدم مثلاً للذ
ما الدنيا في الآخرة
مثل ما يضر أحد
أسبغ في اليم فيف
بما ذير جمع ليودن ك
أحد يوم القيامة ان
أعطي من الدنيا ك
قوتان ابن أيد
عقبه كؤدلا يبحور
الانفخون فقال ربه
هل أنا من الخفي
يارسول الله فقال ه
عندك قوت يومك قا
نعم قال هل عندك قود
غفقال لا فقال رسوا
الله صلى الله عليه وسلم
كان عندك قوت غدا
تكن من الخفيين وقال
عليه الصلاة والسلام
الدنيا حلوة خضرة والذ
الله مستخلفكم فيه
فناظر كيف تعابون
فاتقوا الدنيا واتقوا
النساء فوالله ما الفقر
أخشى عليكم إنما أخشى
أن تبسط عليكم الدنيا
كأبسط على من كان
قبلكم فتنافسوها
كأنافسوها فهل لكم
كأهلكتم ان عاأخاف
عليكم بعدي ما يفتح
عليكم من زينة الدنيا

رحم ولا يشيخز ولا ميسل ازار خيلاء انما الكبر يافتقرب العالين وقال عليه الصلاة والسلام عن الله تعالى
من أصبح مريضاً لله ميسطاً على فأعترض ومن أصبح ميسطاً لله مريضاً فأعترضه من ضيقاً فأنعس ميسطاً (ويبقى)
للوالبان عيين ولهم على بره بعدد الاستقصاء عليه في طلب الحقوق ولا سيما في هذا الزمان الذي فيه وجود
البر وكفر فيه وجود الشر وصاروا ليدعوا برأولادهم من لم يسيء اليه منهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم
الله والذ أعان ولده على بره (وعليك) صلة الارحام الاقرب فالأقرب وبالاحسان الى الجيران الاذنى بابا فالاذنى
وقال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وذى القربى واليتامى والمساكين والجراذى
القربى والجبار الجنب الآية وقد أمر الله بالاحسان الى القربى في مواضع عديدة فمن كتابه العزيز وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصدقة على القربى بصدقة وصلته وقال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه
وفي حديث آخر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جده وقال عليه السلام من آل جبريل يروى عنى بالجراذى
خزيت أن يؤمنه ولا تتم صلة الارحام والاحسان الى الجيران الا يكف الاذى عنهم واحتمال الاذى منهم وبذل
المعروف حسب الاستطاعة لهم وقال عليه السلام ليس الواصل بالمكافى انما الواصل الذى اذا قطعت رحمه وصلها
وقال عليه السلام وطئوا أن تقسم على أن تحسنوا اذا أحسن الناس ولا تسيئون اذا أسأوا والله التوفيق
(فصل) عليك بالحب الى الله والبغض في الله فانه من أوثق عرى الايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفضل الأعمال الحب الى الله والبغض في الله تعالى فإذا أحببت العبد المطيع لله لكونه مطيعاً وأبغضت العاصي لله
لكونه عاصياً الا انفرض أوقات من يجب في القربى يبغض في الله حقيقة اذا لم تحب نفسك محبة لاهل الخير
خيرهم وكراهة لاهل الشر كرههم فاعلم انك ضعيف الايمان (وعليك) بصحبة الاخيار واعتزال الاشرار
ومجالسة الصالحين ومجانبة الظالمين وقال عليه الصلاة والسلام أمر دين خليله فليظن أن أحدكم من
يخال وقال عليه الصلاة والسلام الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من الجليس السوء (واعلم) أن
مخالطة أهل الخير ومجالستهم تزرع في القلب محبة الخير وتعين على العمل به كأن مخالطة أهل الشر ومجالستهم
تفرس في القلب حب الشر وحب العمل به وأيضاً فان من خالط قوماً عاشرهم أجهم ضرورة سواء كانوا أسياراً
أو أشراراً والمرء مع من أحب في الدنيا والآخرة (وعليك) بالرحمة لعل الله والثقة على خلق الله وكن رحيماً
شفيعاً لو فاءوا وخرأناً تكون فظاً غليظاً وفاحشاً جافياً وقال عليه السلام انما برحم الله من عباده الراحه
ومن لا يرحم لا يرحم وقال عليه السلام المؤمن الوف مألوف والخير من لا يأثم ولا يؤلف (وعليك) بتعليم
المجاهدين وارشاد الضالين وتذكير الغافلين واحذر ان تدع ذلك قائلاً انما يصلو بذكر من يعمل بعلمه وأنا ناس
كذلك وأنى لست بأهل للارشاد لانه من أخلاق الاكابر وهذا كله تليس من الشيطان فان التعليم والتذكير
من جملة العمل بالعلم والاكابر ماصراً واكبر الابدخل الله والعمل بطاعته وارشادهم عباده الى سبيل الله واذا
لم تكن أهلاً فليس لك طريق الى حصول الاهلية الى فعل الخير والدعاء اليه وانما التوفيق من الدعوى والدعاء الى
غير اخى (وعليك) بحب القلوب المتكسرين وملاطفة الضعفاء والمساكين ومواساة الفقيل والتيسر على
المعسرين واقرض المستقرضين وفي الحديث ان ثواب القرض يز يدعى ثواب الصدقة ثانياً يضاف وذلك
ان القرض لا يأخذ الاحتجاج (وعليك) بتعزيته من زلت به مصيبة وقال عليه السلام من عزي مصاباً أى
صبره كان له مثل أجره (واياك) والشامة باحس من المسلمين وهى أن تفرح بما يزل به من المصائب وقال عليه
السلام لا تظهر الشامة بأخيك بما فيه الله ويتيتلك واحذر أن تغير مسلماً بذنب وقع فيه فان من عيبه مسلماً
بذنب لم يمت حتى يتلى به (وعليك) بالتفريج عن المكرو وبين وقضاء حوائج المحتاجين وصبر عوارض المؤمنين
وقال عليه الصلاة والسلام من يسر على يسر الله عليه ومن ستم مسلماً ستمه الله في الدنيا والآخرة ومن فرج
عن مسلم كرهتم كره الله فيفرج الله عنه كرهتم كره يوم القيامة ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته

وزهرتها احنوا الدنيا فاتهم أسحر من هاروت وماروت الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافرين الله يبدو الدين من عبده المؤمن كابدو الراعى

أكرموا ما يبقى على ما
بقي مرة الدنيا حلاوة
الأخرة وحلاوة الدنيا
مرارة الأخرة لا أكثر من
هم لا قالون يوم القيامة
لا من قال هكذا وهكذا
يحبان بأقسام يوم
القيامة لهم أعمال
بكيال تامة فتجمل
هذه مختورا ويؤمر
بهم إلى النار كانوا
يصلون ويمسحون
ويأخذون عينه من
الليل فإذا أصبح لم يبق
من الدنيا وثوب أعليه
وقال صلوات الله وسلامه
عليه مالي ولله الدنيا
ومثلي ومثل الدنيا
كراكب سار في يوم
صاف فقام تحت شجرة
ساعة ثم راح من أصبح
أمنافي سره معافي في
جسده عنه قوب يومه
فكانا حينئذ له الدنيا
بجذافها بيت شراب
الدنيا في حجرها ليس
معي من كانت ينش
الأخرة جعل الله غناه
في قلبه وجعل له شمله
وأتمه الدنيا وهي راحة
ومن كانت ينش الدنيا
جعل الله فقره بين
عينيه وشتت عليه
أمره ولم يأت من الدنيا
ألا ما كتب الله له كمن
في الدنيا كالمغرب
أعبر سبيل وعد نفسك

والحق عون العيسا كان المديق عون أخيه (وعليك) لما طاعة الأذى من طريق المسلمين فإن ذلك من شعب
الإيمان وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شغفه شوك ففعلهم من طريق
المسلمين (وعليك) برحة اليتيم والمسح على رأسه قال عليه السلام من مسح على رأس يتييم كتب الله بكل
شعر من شعريه عشرين حسنة واجتهد في إدخال السرور على قلوب المؤمنين من كل وجه أمكنك ما لم يكن
أما (وعليك) بالنساعة لكل من سألك أن تنفع له في حاجة إلى من لك عنده ما فان الله يسأل الصبعن
جاءه كإسائه عن ما هو أذنبه على عبيدتي من الحدود الشرعية كذا الزنا والسرقة فاحذر أن تنفع له فان
النساعة في الحدود غير جائز فإذا شغفت شفاعا فادعيت لك بسببها هبة فلا تقبلها فانهارها (وعليك) بالتبسم
في وجوه المؤمنين وطلاقة الوجه واظهار البشر لهم وطيب الكلام معهم ولين الجانب وحفظ الجناح قال الله تعالى
لتبويه واخضع جناحك للمؤمنين وقال عليه الصلوة والسلام لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أباك بوجه
طلق وقال عليه الصلوة والسلام الكلمة الطيبة صدقة ومن المأثورة التي المسلمان قصصا فاقسمت بينهما مائة
رحمة تسعون لا أكثرهما بشر واحد أن تخرج رسدا لحظ نفسك فان اقتضت المصلحة الدينية هجره فلا تنجره
فوق ثلاثة أيام وقال عليه الصلوة والسلام من هجر أخا فوق ثلاثة أدخله الله النار إلا أن يتداركه الله برحمته ومحل
هذا إذا كان المهجر للتأديب فلماذا كان لا يشاء باطلا أو تركه حافلا آخره إلا الرجوع إلى الحق (وعليك)
بإظهار الفرح والاستبشار بكل ما يتجدد للمسلمين من الماركات والامطار ورخى الأسعار وظهورهم على
الباغيين والكفار (وعليك) بالحزن والاعتناء بسبب ما يغفلهم من البلايا والوباء والغلاء والفتن وتوجه إلى الله
في أن يكشف ذلك عنهم مع التسليم لقضائه وقدره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يهتم بأمر المسلمين
فليس منهم وقال صلوات الله عليه مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم كتوادهم وتعارفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو
تداعى له سائر الجسد للحيلولة والسهر وقال إذا أسدى إليك مسلم مرفقا فجزه بقبوله منه وشكره موكافأته فان لم
تقدر عليه وكان عن توعد المكافأة فعليك بالعداءه وقد قال عليه الصلوة والسلام لو أهدى إلى ذراع أو كراع
لقبلت ولو دعيته إلى ذراع أو كراع لأجبت وقال من اصطنع اليك معروفا فأكافئه فان لم تقدر راعى ذلك فادعوا
له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه وقد قال عليه السلام قال أسدى اليه معروفا فجزه الله خير أقدأ بلغ في الثناء
(وياك) أن تكسر قلب مسلم برصينته عليه وان تعلم أن الواسل اليك على دينه أتمها هو من الله حقة فتواغها هو
واسعة مسخرة مقهورة ورواها رسول الله من أنما من غير مسأله فتولا استشراف نفس فرد ما عارده على الله وفي
الرداة عظيمة وهي ان العامة يحبون على تعظم من برصماتهم عليهم فرما كان الحامل لبعض الناس على
الرد التظاهر بالزهد وصامته على حصول المنة عندهم من ههنا كان بعض المحققين يأخذ من أيدي المس
ظاهر أنهم يصدق به سر أو يوجب الرد في مسائل وقد يندب منها أن يحل اليك ما قل أو تظن بعلامة انهم أو
تحمل اليك صدقة واجبة على غنى انك من أهلها وأنت است كذا ومن أن يكون المسدي اليك ظالم مصرا
على الظلم وتختي إذا بليت معروفان قلبك يميل إليه أودته في الدين أو يغلب على غلك انك متى قبلت منه
شيأ يصير بحيث لا يقبل منك ما نلقيه اليه من الحق ومنها أن تعلم من حال انسان انه يقصد بصلته ضلالا عن
سبيل الله يساعده على إبط أو على ترك حق ومن هذا القليل ما يأخذ القلبي والعدل وغيرهما من ولادة
الامور من الخصمين أو أحدهما إذا ترافعا إليهم وهذا هو الرشاخرم وله تحت مذكورة في مواضعها فليك بإرد
في جميع هذه المسائل المذكورة (وياك) أن تدعو على نفسك أو على وادك أو على مالك أو على أحد من المسلمين
وان ذلك فان من تدعى من ظلمه فقد تصرمته مؤل عليه السلام لا تدعوا على أنفسكم ولا على أولادكم ولا
على أموالكم ولا على أنفسكم ساعة أجاله (وياك) أن تؤذي مسلما أو تسبه بفقره وقال عليه الصلوة والسلام من
أذى مسلما فقد أذى من أذاني فقد أذى الله وقال عليه السلام سباب المؤمن فسوقه قتله كفر (وياك)

له ما تمكن حب الدنيا
قلب عبد الاتا منها
بثلاث شغل لا تفك
عناء وفقر لا يدرك غناه
وأمل لا يلبس منتهاه
الدنيا والآخرة مطلبان
ومعالي بئس فطالب
الآخرة تطلبه الدنيا حتى
يستوفى رزقه وطالب
الدنيا تطلبه الآخرة حتى
ياخذ الموت بعقبة لا
وان السعيد من أقر
باقية يدوم نعيمها على
قائمة لا ينقذ عذابها
وقدمها يقدم عليه بما
هو الآن في يده قبل أن
يتخلله لمن يسعد بانفاقه
وقد شقي هو يحجمه
واحتكاره قس عبد
الدنيا واتكس وإذا
شيك فلا تنقش وقال
عليه الصلاة والسلام
الزهادة في الدنيا ترج
القلب والبدن والرغبة
في الدنيا تحكركلهم
والحزن والبغالة تقسي
القلب ان النور اذا
دخل القلب انشرح له
واقصح قيل فهل
لذلك من علامة بارسول
الله قال عليه السلام نعم
التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود
والاستعداد للو قبل
نزوله وأوحى الله الى
موسى يا موسى اذا ذهبت
عدي زويت عنه الدنيا

ان تلزم مسامحة ومهينة وأخادعاً وشخما بعينه وان كان كافراً الا ان تحققت أنه مات على الكفر كفر عوان
وأني جهل وأعدت ان رحمة الله لانه لجال كاليبس (واعلم) ان اللعنة اذا خرجت من العبد تصد نحو السماء
فتخلق دونها ابوابها ثم تزل الى الارض فتخلق دونها بحجى الى الملعون فان وجدت فيه مسامحة والرجعت على
قاتلها (وعليك) بالآفة بين قلوب المؤمنين وتحيب بعضهم الى بعض باظهار المحاسن وستر القبايح (وعليك)
باصلاح ذات بينهم فان للاصلاح فضلا في دعوى فضل النفل من الصلاة والصيام ولا سيما بين الوالد وولده
والقريب وقرباؤه قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم (واياك) وقسا ذات البين بالقيمة
والقيمة ونحوهما لموجب التنافر والتدابير فان ذلك عظيم عند الله تعالى والقيمة ان تغفل كلام انسان
لانسان تقصد بذلك فسادا ينهاه وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة تمام وقال عليه السلام ان بغضكم الى الله
تعالى المشاؤون بين الاحبة بالقيمة المرفوق بين الاخوان والقيمة هي ان تذكر انسانا في غيبته بما يدره ولو
كان حاضر اقصه بذلك تنقيمه وسواء حصل التفهم بالنطق أو الاشارة والكتابة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وقال عليه السلام الغيبة أشد من الزنا وأوحى الله الى موسى
عليه السلام من مات تاب من الغيبة فهو آثم من يدخل الجنة ومن مات مصرعها عليا فهو أول من يدخل النار
(واياك) والظلم قاتل ظلمات يوم القيمة ولا سيما ظلم العباد قاتل الظلم الذي لا يتركه الله وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المظلم من أمي من يأتي يوم القيمة بمسكات كثيرة ويأتي وقصر ب هذا أو شتم هذا أو اغتصاب هذا
فيا خذ هذا من حسنة وهذا من حسنة فان ثبت حسنة أو ضمن سيئتهم فطرح على سيئته ثم يخذل
في النار فان وقت في ظلم أحد فبادر بالخروج منه بالتيك من القصاص ان كان من المظالم النفسية وطلب
الاحلال ان كان من المظالم العريضة ويرد ما اغتصبه ان كان من المظالم المالية وفي الحديث من كانت عليه لايه
مظلمة فليستعمل منه قبل أن يأتي يوم لا دين فيه ولا درهم انما هي الحسنات والسيئات فان نصر عليك رد بعض
المظالم حتى لم يكن مجال فليتك بعدد الجحالي الله تعالى والاقتل والاضطرار في أن يرضى عنك خصمك
وبالاكثر ان ظلمته بالاعطاء الاستغفار (وعليك) بالقبض على دماء المسلمين وأعراضهم وأمواهم في غيبتهم
وحضورهم كاذب عن نفسك في ذلك كله فان من نصر مسلما نصره الله ومن خذل مسلما خذله الله

(فصل) عليك بالنصح لكل مسلم وغايته أن لا تكتم عنه شيئا ترى في اظهاره له حصولا على خيرا ونجاة من شر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة ومن النصح أن تكون لكل مسلم في غيبته كأن يكون له
في حضوره وأن لا تظهر له من المودة بالسانك فوق ما يضر قلبك ومنه اذا استنارك مسلم في شيء وعرف أن
الصواب في خلاف ما يميل اليه أن تخبره به وما يدل على خلاف الصبح الحسد للمسلمين على ما آتاهم انتم من فضله
وأسله أن يشق عليك انعام الله تعالى على عبدين عبيد بنعتهم في دنياه ودينه وغايته أن تتحيز وال النصيحة
عنه وقد ورد ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والحسد معترض على الله في ملكه وقد يره وكأنه
يقول بلسان حاله يا رب انك وضعت النعمة في غير موضعها ولا بأس بالنقطة وهي أن ترى نعمة الله على عبدين
عبيد فطلب منه سبحانه مثلها (وعليك) اذا أئني عليك أحد بكراهية التناء فليكن ثم ان أئني عليك بما
فيك فقل الحمد لله الذي أظهر الجليل وستر القبيح وان أئني عليك بما ليس فيك فقل كقائل بعض السلف اللهم
لا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون واجعلني خيرا مما ينظرون وأما أنت فلا تشقني على أحد الا ان علمت
انه يزاد في تلك نشاطه في الخير أو كان فاضلا لا يعرف فضله فأنيت عليه لاتعريف بقضائه بشرط السلامة من
الكتب في جهنك ومن الاعتراض في جهنك من شق عليه (و عليك) اذا أردت أن تنصح انسانا في أمر لم يخطعه
بالخلو والتلفظ في القول ولا تصل الى التصريح بجمع امكان التفهم بالخلو فيحان قال لك من يظفك على هذا فلا
تخبره كيلا تثير العداوة بينه وبينه ثم ان قل منك فاجدابه واشكره وان لم تقبل فارجح الى نفسك بالووم ونل

وهكذا أقول باحساني بامره اذا ذكر لي نصيحة مقلدا فقا ذنب محلات عفة بته اذا أت الفقه مقلدا فقا حر حاشاه الصالحه بدها الله

الداود يادومن آتروهي دنياه (٣٠) على لدة آتروته قند استمسك بالعروة التي لا وثاق طارمن آتروهي آتروته على لدة دنياه فقد

لم يانقص السوم من قلبك أيتها انظري لملكك لم تقوي بشرائط النصح وآدابها وإذا اتمنتك انسان على شيء
فليك يحفظه أشد مما يحفظه لو كان لك ملكا (وعليك) اداء الامانة وليك اخيابة وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لايمان لمن لا امانة له وقال عليه السلام ثلاث متعلقات بالعرش النعمة تقول اللهم اني بك فلا كفر
والرحم تقول اللهم اني بك فلا قطع والامانة تقول اللهم اني بك فلا خان (وعليك) بمدق الحديث وبولقاء
بمعاهدت عليه ووعده به فان تقض اليهود واخلف في الوعود من امارات السفاق وفي الحديث آية المنافق
ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخاف واذا اؤتمن خان وفي رواية اذا عاهد غدر واذا خاصم فجر (وعليك)
الخن من المراء والجدال فهما يغران الصدور ويوشان القلوب ويولدان العداوة والبغضاء فان مارك
أوجدك ان انسان يحكي فليك بقبول الحق منه فان الحق أبقى ان يتبع أو يبطل فليك بالامراض عنه لانه
جاهل والله تعالى يقول وأعرض عن الجاهلين

(فصل) وعليك بترك الزناح وأساقن مازحت نادرا لنية تطيب قلب مسلم فلا تقتل الاحتفال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تمارأ حاك ولا تعازره ولا تمد موعده فتخلفه (وعليك) باجلال المسلمين وتوقيرهم
ولاحبا أهل القبول منهم كالعلماء والصالحين والشرقاء ومن مشبهة في الاسلام وياك أن تزور أحد من المسلمين
أو تجفبه أو تستهزئ به أو تسخر منه وتظن اليه بين الاستحقاق فان هذا كله من الاخلاق المشؤمة والافعال
الذمومة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم (وعليك)
بالتواضع فانه من اخلاق المؤمنين (وياك) والتكبر فان الله يحب المتكبرين ومن تواضع ورفعاه الله ومن
تكبر وضعه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وقال عليه
السلام الكبر بطر الحق وبيز رده وغط الناس يعني احتقارهم ومن نظر الى نفسه بعين التعظيم والى غيره بعين
الاستعغار فهو من المتكبرين والتواضعين والمتكبرين بامارات يميز بعضهم عن بعض وقال عليه الصلاة
والسلام في امارات التواضع حب للجل وكرهية الشهرة وقبول الحق ممن جاءه من غير عرف أو وضع ومنها
حبة الفقراء ومخالطتهم ومجالستهم ومنها كمال القيام بحقوق الاخوان حسب الامكان مع شكرهم قام منهم بحقه
وعذرهم من قصورهم امارات التكبر حبة التصرف في المجالس والمخالف والتقدم على الاقران وتركية النفس والثناء
عليها والتشدد في الكلام والتبجح بالآباء والاختيال والتبخر في المشية وترك الوفاء بحقوق الاخوان مع
مطالبتهم بالحقوق وقال عليه السلام عليك باقراء السلام على كل من تعرفه ومن لا تعرفه من المسلمين واذا
سلمت على أحد منهم فلم رد عليك فلا تسي به الظن وقل لم يسمع أوله ليرد فإسمعه واذا دخل بيتك فسلم على
أهلك وان دخلت مسجدا أو بيتا ليس فيه أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان وجدت مسلما
فاجتهد أن تبدأ بالسلام قبل أن يسلم عليك وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انقلى المسلم المسلم فاجتهد أن
بالسلام قال ولا هاهنا وفي الحديث يسلم الراكب على المشي والقاتم على القاع والاصغر على الكبير والقبل
على الكثير (وعليك) بتدبير العاطس اذا جد فان لم يجد فذكره بقوله الحمد لله ولا تدخل بيتا غير بيتك
حتى تستأذن أو لا فان استأذنت ثلاثا فليؤذن لك فلا تعد الاستئذان واذا ناداك مسل فاجبه بالتلبية واذا دعاك
الى طعامه فلا تترك الاجابة الا لعذر شرعي واذا أقسم عليك أن تفعل شيئا أو سئلتك شيئا فإياك أن تمتنع وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاون من سأل بالله وعاون من سئل بالله فلم يبط (وعليك) بعبادة الرضى
وتشجيع الخبز وزيارة اخوان المسلمين في الله كل اشقت اليهم بمحبتهم عند اللقاء وسؤلهم عن أحوالهم
والسؤال عن غائبهم فان كان مر متاعده وان كان في شفاء أعنته ان استطعت والادعونه (وعليك)
بحسن الظن بجميع المسلمين واخبرن نسي الظن بهم وقرعاهم لعلامة الاسلام خصلتان ليس فوقهما شئ
من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شئ من الشر سوء الظن بالله وسوء

مسكك بالعروة الوثقى
التي لا انقسام لها وحي
الله الى عيسى عليه
السلام يا عيسى قل لى
اسرائيل يحفظوا عني
يوفين قل لهم بربوا
بديء الدنيا سلامة
دينهم كارضى أهل الدنيا
بديء الدين سلامة
دنياهم وفي بعض كتب
الله المنة أهون ما نانا
صانع العالم اذكرن الى
الدنيا أن أخرج حلاوة
مناجيات من قلبه
وبررى عن الله تعالى
التي قال للدنيا يا دنيا مري
لأولياتي ولا تحكي لهم
تفتنهم فقال على كرم
لموجهه مثل الدنيا
والآخرة مثل المشرق
والمغرب على قبر
ما تقرب من أحدهما
بعد عن الآخر ومثل
الضربتين اذا أرضيت
احدهما استعطلت
الآخرى ومثل اناء من
أحدهما فارغ والآخر
ملآن بفسور ما تعب في
الفارغ ينقص الملاء
وقال رضى الله عنه
وجدت الدنيا ممتة
أشياء مطعوم وأطية
العسل وهو مذكذب
ومشروب وأجسنه الماء
وهو الذى يستوى فيه
البرد والفالج ومشموم
طبيبه كالماسك وهو

دوم في آية من وآية أخر وهو نسيج دودة ومركوب أنفسه انفسى التي يقتل الرجال بها وشكوك وهو مبال الطن

في مبال وحسبك ان المرأة تزين باحسن ما عندها ويقيم منها اخص ما فيها وقال رضي الله عنه (٣١) طوبى للزاهد في الدنيا الزا

في الآخرة أولئك
اتخذوا الارض
وزربا فرباشا
طيبا والبناء والا
شعرا وذئارا فر
الدنيا على منهاج
عليه السلام وفي
أشدوا شرا
ان الله عباد افلنا
ملفوا الدنيا وخافوا
نظر رافها فلهاء
أنها ليست لحي
جعلوها حلة واتخذ
صالح الاعمال فيها
وقال سعيد بن ابا
رجه الله الدين
وهي بكل نذل أ
وأذل منها من يأ
من غير وجهها
في المعنى شعر
وشبه الشيء متخذ
وأشبهنا بدنيا ما
ولم يعمل الا ذرعا
تعالى الجيش والمحط
وقال الحسن اليه
رجه الله فضح ا
الدنيا في ترك لذي
فيها فرح فرح الله
لبس خلقا وكل ك
ولزق بالارض و
على خطيته وذات
العبادة وقال رج
اذا دخن القلب
الدنيا ذهب منه
الآخرة اياكم وما
من الدنيا فانه من

الظن بعباد الله وغاية حسن الظن بالمسلمين أن لا تعتقد الشر في شيء من أفعالهم وأقوالهم وأنت تجعله محلا في الخير
فان لم تجعله محلا فيه كالمعصي فنهية حسن الظن يتركيبها أن تنهاهم عنها وتظن بهم أن إيمانهم يحلهم على
الاتقاء عنها وترك الأصرار عليها بالتوبة منها وغاية سوء الظن بالمسلمين أن تعتقد السوء في أفعالهم وأقوالهم التي
ظاهرها الخير (ومثال ذلك) أن ترى مسلما يكثر الصلاة والصقة والتلاوة فتظن به انه ما فعل ذلك الا مراما
لنفس وسرعا على المال والجاه وهذا الظن الفاسد لا يصدر الا من ذى طوبى به خبيثة وهو من أخلاق المنافقين وقد
قال الله تعالى في وصفهم ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم يراؤن الناس أي يرمونهم بالراء وقال عليه
السلام كثر ما من ذكر الله حتى يقول المنافقون انهم مراؤن (وعليك) بالاكثر من البناء والاستغفار
لنفسك ولوالديك وقربائك وأصحابك خصوصا ولأسائر المسلمين هموما فان دعاء المسلم لآخيه بظهر الغيب
مستجاب وقال عليه الصلاة والسلام دعوات ليس بينها وبين الله حاجب دعوة للظالم ودعوة للمسلم لآخيه بظهر
الغيب وقال عليه السلام اذا دعا المسلم لآخيه بظهر الغيب قال الملك آمين ولك بمثله وقال سمعون بن مهران رحمه
الله من استغفر لوالديه بهد كل مكتوب به فقد قام بالسكر له الذي أمره الله به في قول أن اشكر لوالديك وقال
من استغفر لثلاثين والمؤمنات في كل يوم سبعاء وعشرين مرة كان من الذين يستجاب دعواؤهم وهم رزقون
ومعطرون وهذا وصف الأولياء (واعلم) ان حقوق المسلم على المسلم كثيرة فاذا أردت القيام بها على وجهها
فاعمل المسلمين في غيبتهم وحضورهم بمحبة أن يعاملوك به واجاهد نفسك ووطن قلبك على أن تحب لهم من
الخير ما تحب لنفسك وتكره لهم من الشر ما تكره لنفسك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم
حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم للمسلم كالنبيان يشد بعضه بعضا وقال يحيى
ابن معاذ رحمه الله انه اذا تستطع أن تسرههم فلا تسرههم واذا لم تستطع أن تمنعهم فلا تمنعهم وقال يحيى بن
عبد القادر الجبلي رضي الله عنه كن مع الحق كأن لا خلق وكن مع الخلق كأن لا نفس وقال بعض السلف الناس
مبتلى ومعاني فارحوا أهل البلاء واشكروا الله على العافية والحمد لله رب العالمين

فصل في عليك التوبة من كل ذنب سواء كان صغيرا أو كبيرا ظاهرا أو باطنا فان التوبة أول قدم يضعها
العبد في طريق الله وهي أساس جميع المقامات والله يحب التوابين قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين وان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات والتائب من الذنب كمن لا ذنب له (واعلم)
ان التوبة لا تصح بدون ترك الذنب والندم على فعله والعزم على أن لا تعود اليه ما عتت وللتائب الصادق
علامات منها قوة القلب وكثرة البكاء وازم الموافقة وهجر قرناء السوء ومواظبة مخالفة (واياك) والاصرار
وهو أن تذب ثم لا توب على الفور والواجب على كل مؤمن أن يحترز من المعاصي صغارتها وكبائرها كما يحترز
من النيران الحارقة والمياه المغرقة والسوم القاتلة ولا يختار الذنب ولا يقصده ولا يتحدث به قبل وقوعه ولا يفرح
به بعد الوقوع اذا وقع به لان الواجب عليك ستر مكرهاته والمبادرة بالتوبة منه في الحال (وعليك) بتجديد
التوبة في كل حين فان الذنوب كثيرة والعبد لا يخلو في ظاهره وباطنه من معاصي عديدة وان حسنت حاله
واستقامت طريقته وامت طاعته وسببك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مع عصيته وكجالة المطلق
يتوب الى الله تعالى ويستغفره في كل يوم أكثر من سبعين مرة (وعليك) بالاكثر من الاستغفار آتاء الليل
وآتاء النهار ولا سيما عند الاسحار وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يستغفر رجل الله لهن كل هم
فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزق من حيث لا يحسب وأكثرا أن تقول رب اغفر لي وتب علي انك أنت التواب
الرحيم وقد كان ابي عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الذكر المبارك في المجلس الواحد قريبا من مائة
مرة (وعليك) بدعوة ذي النون وهي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فمذود انما سم الله العظيم
وانه لا يقو لها موموم ولا مغموم الا فرج الله عنه قال الله تعالى فاصبحنا هو وحينئذ هم النعم وكذلك نهي المؤمنين

على نفسه باليمن الدنياء عليه عدة ابواب من عمل الآخر وقال رحمه الله مسكين ابن آدم يستقل ماله ولا يستقل عمله بل يفرح بعصية في

ويجزع هيمته في دنياه على الاسقام (٣٢) والامراض استسلطه اليها هيكم تصعب من الاسقام وتباعد من الامراض هل تعلمون

تنجسون الموتمة
دوا القائل
هب الدنيا تؤايبكا
: أليس الموت يا تيك
الأيام طلب الدنيا
دع الدنيا لئلا تنابكا
فما تصنع بالدنيا
فكل الليل بكفيكها
وقال محمد الباقر رضي
الله عنه ما الدنيا وما عسى
أن تكون ما هو الا
مركب ركبته أو ثوب
لبسته أو امرأ أعصبته
وقال وهب بن منبه رحمه
الله الجنة ثمانية أبواب
مختلفا حصل الناس عليها
قال لم اختره وعز ترين
وجلاله لا يدخلها أحد
قبل الزاهد من في الدنيا
العاشقين للجنة وقال
محمد بن سيرين اختص
رجلان في أرضين
فأوحى الله الى الارض
أن كليهما فقاتلما
يامسكينان قد مكنتي
قبلكما أنباء أعور فضلا
عن الإصحاء وقال أبو
حازم المدني رحمه الله
في الدنيا شيء يسرك الا
وقد اضمحمت حتى يسودك
الدنيا دار التوا لادار
التوى وميزل ترح لا منزل
فرح وموطن شقاء لا
موطن رخاء وقت له
امرأ ثمان الشتاء قد
هجم ولا بد لنا من
التياب والطعام والحطب

(وعليك) بالاكثر من الرجاء والخوف فانهما من أشرف ثمرات اليقين وقد وصف الله بهما عباده السابقين فقال
وهو أصدق القائلين أولئك الذين يدعون يبتغون اليهم اليهم الوسيلة لئلا يهملهم قريب ربهم رجوع رحمته
عنا به ان عذاب ربك كان محذورا وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أنا غنظن عبدي في قايظن
في ما شاء وقال سبحانه وتعالى وعزتي لأجمع على عبدي أن يئمنني ولا خوفين ان هو امنني في الدنيا أخفته يوم أبعث
عبادي وان هو خافني في الدنيا آمنته يوم أجمع عبدي ولرجاء معرفة القلب بسترحة الله وجوده وعظيم فضله
واحسانه وجبل وعمل على بطاعته فبتو له من هذه المعرفة ما لا فرح تسمى الرجاء وعمره المقصود منه كثرة
المسارعة في الخيرات وعدة المحافظة على الطاعات فان الطاعة هي السبيل الموصلة الى رضوان الله ورجته وأما
الخوف فظاهره معرفة القلب بحلال الله تعالى وقهره وغنا عن جميع خلقه وشده عقابه وألم عباده الذين نوعه
بهم من عصاه وأخافه من عباده فبتو له من هذه المعرفة ما لا فرح تسمى الخوف وعمره المقصود منه ترك المعاصي
وشدة الاحتراز منها فان المعصية هي الطريق الموصلة الى سقوط الله وتدارع رغبته وكل رجاء لا يحمل على فعل
الموافقات وكل خوف لا يحمل على ترك المخالفات مع مدون عند باب البصائر من الترهات والشبهات التي
لا حاصل لها ولا طائل تحتها لان من رجاشا طلبه ومن خافشأ هرب منه لا محالة (واعلم) أن الناس ثلاثة عبيد قد
أناب اليهم بواعظنا تنصبه وانقشعت ظلمات شهوة بأشراق أنوار ربهم فبقى لله في متابعه ولا راحة
الا في معاملته فصار رجاءه شوقا ومحبة وخوفه تعظيما وحيية وعبد لا يأمن على نفسه من التقاعد عن المأمورات
والركون الى المحظورات والى بنى هذا الصبداستواء الخوف والرجاء حتى يكون كجناس الطائر وقال عليه
السلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلهما لآل كثر المؤمن وعبيد قد غلب عليه التخليط واستولى
عليه التفریط فالأدنى به غلبة الخوف عليه لئلا يترجم عن المعاصي الا عند الموت فينبغي أن يكون رجاءه غالب على
خوفه وقد قال عليه السلام لا يموت أحدكم الا وهو حسن الظن بالله (وعليك) اذ انك سكت في الرجاء مع العامة
بالاقتصار على ذكر الرجاء المقيس وهو أن تذكر الوعد الجليل والثواب الجزيل المتوقف على فعل الحسنات وترك
السيئات وأخرا أن تخوض معهم في الرجاء المطلق وذلك مثل أن تقول العبد يذنب والرب يغفر ولولا الله توبنا
ظهر عفوه وحله وما ذنوبنا لولا أن لا ندين في فسحة رحمة الله لا كنفته في بحر لحي ونحو ذلك وهذا
الكلام حق ولكنه يضرب بالاعتبار بما أغراهم بركوب المعاصي فتكون أنت السبب في ذلك وما كل حق يقال
ولكل مقام رجال (واياك) والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله فانهم من كبار الذنوب ومن يقنط
من رحمة به الا الضالون ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون والقنوط عبارة عن تمحض الخوف حتى لا يبقى
للرجاء وجود البتة والامن عبارة عن تحجر الرجاء حتى لا يبقى للخوف وجود بحال فالقنوط والامن جاهلان بالله
واقعان لا محالة في ترك الطاعة وفعل المعاصي فان القنوط يترك الطاعة لا يهرب منها لا تنفقه والامن يرتكب
المعصية بظنه انها لا تضربه فمؤذنه من درك الشقاء وسوء القضاء (واياك) وأما المغفرة فالقنوط عنها وهي
ما تنسعه على لسان طائفة من المغترين من قولهم ان الله يغفر الذنوب جميعا وهو غشى عنا وعن أعمانا ونزائنه
معاودة بالخير ورجته وسعت كل شيء مع اصرارهم على فعل المعاصي وترك الاعمال الصالحة وكأنهم يقولون بلسان
أحوالهم ان الطاعات لا تنفع وان المعاصي لا تضر وهذا جهلنا عظيم وقد قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى والله ساقى السموات وما في الارض ايجزى الذين أساءوا عما هموا
ويجزى الذين أحسنوا بالحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والجاهل من تبع نفسه وما هو بين يديه الى الله الاماني ولولا ما قلت لأوحى من هؤلاء المنزورين اقدع من الكسب
والشجاعة فوالله تعالى بك برزقت لسخر منك وقال مارأى ناشيا يحجى الا بالباسي والطلب بل بالكد والنصب
مع أن الله تعالى قد تكفل به بالديار وما يتكفل به بالآخر فهل ذلك الانعكاس واتسكس على أم الراس وقال

فقال من هذا كله بدو لا بد لنا من الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله ثم الجنة أو النار وقال رحمه الله

ما نصرب بنبلة الحق من الدنيا والآخرى سمعت اليه وقال رحمه الله صلى الله عليه وآله على قارون عني من الدنيا افضل من بعده
 صرف الى منها وقال ما مضى من الدنيا مح وبابتي منها ما نى وأشهد وأنى للحي شعرا (٢٣) كمبور طيفاً وكظلالاً من النور

بثلهما الاضغ
 ولا في الحبيب الشف
 ومن لم يمشى في الدنيا
 ولكن لا سبيل
 الوصال

نصيبك في حياتك
 حبيب
 نصيبك في دنائك
 خيال

وقال لقمان عليه السلام
 من باع ديناه باخر
 ربهم جميعاً ومن
 آثر به ديناه خسر
 جميعاً وفي وصيته لا

الدين بغير حمق قد غفر
 فيه ناس كثير فلتك
 سقيمتك فيه قوى
 وحشوها بالعبث

وشرعها التوكل لعل
 تنجو وما أراك ناج
 وقال مالك بن دينة
 رحمه الله اذا سقم البدن

لم ينجع فيه طعام ولا
 شراب ولا نوم ولا راحة
 وكذلك القلب اذا غلب
 عليه حب الدنيا لم تنفع

الموعظة وقال لأحمد
 أنا أدعو وأتم أمتو
 اللهم لا يدخل بيتك
 من الدنيا لا قليل ولا
 كثير وكان اذا خرج
 من منزله يتدب به يحصل
 ويقول لولا الكلاب
 اتركت مدتي وكان

الحسن البصري رحمه الله ان أمانى المغفرة قد لعبت بأقوام حتى خرجوا من الدنيا ما ليس يعنى من الاعمال
 الصالحة وقال رحمه الله ان المؤمن جمع احسانا وخوفا وان السافق جمع اساءة وأمنا قلأ من لا يصيبح الا خائفا
 ولا يمسى الا خائفا يعمل ويقول لا أجد لأتبعي والمتأخر يترك العمل ويقول سواد الناس كثير وسوف يغفر لي
 وقد قالوا الملائكة والانبيا مع كل معلن فقه بالله وحسن ظنهم به صلاح أعمالهم وقلة ذنوبهم وعدمها بالكلية
 في غايته من الخوف والاشفاق أولئك الذين هداهم الله فبهذا هم اقتده

﴿فصل﴾ عليك بالصبر فإنه ملاك الامر ولا بد لك منه مادمت في هذه الدار وهو من الاخلاق الكريمة
 والفضائل العظيمة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين وقال تعالى
 وحملهم أمتهم يهتدون بالصبر وقال تعالى انما يؤتى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم الصبر أمر جند المؤمنين وقال عليه الصلاة والسلام في الصبر على ما ذكره كثير وقال النبي لابن عباس
 واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان العسر مع يسرا (واعلم) ان السعادة متوقفة على حصول
 القرب من الله وحصوله موقوف على اتباع الحق واجتناب الباطل أبدأ والنفس مجبولة باقبال فطرته على كراهة
 الحق والميل الى الباطل فلا يزال من همه تحصيل السعادة في حاجة الى الصبر نارة تحمل النفس على اتباع الحق
 وأخرى يحميها على اجتناب الباطل والصبر على أربعة أقسام أولها الصبر على الطاعات وحمل باطنها بالاخلاص
 وحضور القلب فيها وظاهرها بزمها والدوام عليها والبخول فيها بفسادها والبيان بها على الوجه المشروع ويبعث
 على هذا الصبر ذكر ما عدا الله على فعل الطاعات من التواضع والجلوس من لزم الصبر على هذا الوجه وصل الى
 مقام القرب هناك يجذب الطاعات من الخلاوة والانس ما لا يوصف وينبغي لمن حصل له هذا الامر ان
 لا يسكن اليه دون الله وثانيها الصبر عن المعاصي وحمل ظاهرها باجتنابها والبطن عنها بظواهرها باطنها بترك
 النفس بها وميلها اليها لان أول القرب خطر قوتها فذكر التوب السابقة فان كان يحصل به خوف وأندم حسن
 والافتقار أحسن ويبعث على هذا الصبر ذكر ما عدا الله على المعاصي من العقاب عاجلا وآجلا ومن واطب
 على الصبر على هذا الوجه أكرمه الله بوجود الاقعة من المعاصي كلها حتى يصير دخول النار أهون عليه من
 ارتكاب آثامها ورايتها الصبر على المكروه وهي نوعان الأول ما يحصل من الله بلا واسطة كالامراض والفاقات
 وذهاب الاموال وموت الاعز من الاقارب والاهاب يحصل باطنها بترك الجزع وهو التبرم والتشجر وظاهرها
 بترك التوسل الى الخلق ولا ينافيه وصف العلة للطبيب فيضرب العن عند المصيبة نعم ينافيه لطم الخدود وشق
 الجيوب والنياحة ونحو ذلك ويبعث على هذا الصبر العلم بان الجزع مؤلم في نفسه وهو مع ذلك مغفوت لثواب
 وموجب للعقاب وان الشكوى الى من لا يستطيع ان ينفع نفسه ولا أن يكشف عنها ضرر من الحماقة وهذه صفة
 كل مخلوق ومع ذلك فالشكوى دالة على عدم الاكتفاء بالله الذي يده ملكوت كل شيء وذكر ما في الصبر
 على الصائب والمعات والفاقات من التواضع والافتقار الى الله تعالى أعلم بما يصلح له من نفسه وقد قال الله تعالى ولنبأكم
 بشيء من أخوف الجوع ونقص من الاموال والانس والفتنة الى قوله تعالى وأولئك هم المهتدون ومن لزم
 الصبر على هذا الوجه اذا عاين حلاوة التسليم وروحه بريح الرضا وسأني ان شاء الله تعالى ذكر الرضا فيما بعد
 الباب الثاني من المكروه ما يكون من قبل الخلق من الاذى في النفس والعرض والمال وحصل كالالصبر على
 ذلك بكف النفس عن بعض المؤذي ان كان مسما وعن حب الشرف وكف اللسان عن الدعاء عليه وترك
 المؤاخذة لغيره ما احلوا احتيالاً وعفوا وصفحاً كقضاء بصره بالله في الاول ورغبة في ثوابه في الثاني ويبعث
 على هذا الصبر العلم بما ورد في فضل كظم الغيظ واحتياط الاذى والعفو عن الناس وقال الله تعالى فمن عفا وأصلح

(٥ - معارنه) يقول لا يبلغ السجمن نازل الصديقين حتى يدع امرأته كنهها ولم يزل يادى الى الكلاب وصر على رجل يفرس فيسلا
 فغاب سيرا ثم هم بالوضع وها هم القسيل فسأل عن غارسه فقيل له مات غارساً يقول شعرا مؤمل دنياه تملح فقلت المؤمل قبل الامل

بربي فسيلا ويخبر به * فاشاء التسليم ومات الرجل (ولاي الصلوات عشر) كما عاهدوا ليسكن ظلها * سكن القبور وداره لم يسكن
وفي بعض الآثار لا تزال لاله الا (٣٢) الله تنفع قائلها لم يؤثر واصفة قائلها على دينهم قاذفوا لاله قالوا الله كذبتم لستم بها

صادقين وكان بعض
السلف الصالح يقول
يا من يسلك السماء
أن تهتم على الأرض الا
لأنه امسك على الدنيا
ودخل ابراهيم بن آدم
عسى المتصور فقال
يا ابراهيم ما تقول فأنت
زفغ دنيا ما تجزئ في دنيا
* فلا دنيا باقى ولا
ما ترجع وقال انسان
داود الطائي أوصني فقال
صم عن الدنيا واجعل
ظفرك الآخر قوفا من
الجنس فرارك من الاسد
ورآه رجلا في المنام وهو
يعتو فقال يا باسليان
مالك فقال الآن اقلت
من السجى فداست قيفا
قبل مات داود الطائي
وقال الفضيل بن عياض
رحمته جعل الله الشر
كله في بيت وجعل
مقتلحه الرغبة في الدنيا
وجعل اخير كله في
بيت وجعل مقتلحه
الزهادة في الدنيا وقال
رحمته لو كانت الدنيا
كلها ذهباً في الآخرة
خزائني لكان ينبغي
لنا أن نؤثر خزائني على
ذهب يفي وقال رحمه
الله لو أتيت بك دنيا وقيل
لخسناها حلالات

فأجرو على الله أنه لا يحب الظلمين ولن صبر وغفران ذلك لن عزم الأمور وقال عليه الصلاة والسلام من كظم
غيطاً ولو شاء أن ينقله فندفع له قلبه أمنا وإماناً وقال عليه السلام ينادى مناد يوم القيامة ليقيم من أجره
على الله فيقوم العاقلون عن الناس ومن لم يزم المبر على هذا الوجه أكرمه الله بحسن الخلق وهو رأس الفضائل
وملاك السمكيات وقال عليه الصلاة والسلام لا شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق وإن العبد يبلغ بحسن خلقه
درجة صاحب الصلاة والصيام وقال عليه السلام أحبك إلى آخركم في مجلس يوم القيامة أحسنكم خلقاً وقال
ابن المبارك رحمه الله تعالى حسن الخلق بسط الوجه وبذل المعروف وكف الأذى وقال الامام الغزالي نفع الله به
حسن الخلق حيث راخه في النفس تصدر عنها الافعال الجيدة بسهولة وأما المبر عن الشهوات وهي كل ما ميل
النفس اليه من المباحات الدنيوية فيحصل كمال المبر عنها بكم النفس باطنها عن التفكير فيها وليليل الباطن اهر
بكتفها عن طلبها والتعرج عليها ويبحث على دنيا المبر العلم على طلب الشهوات وتناولها من الشغل عن الله
وعن عبادته ومن التعرض لوقوع في الشهوات والخرمات ومن هيجان الحرص على الدنيا وحسب البقاء فيها
والتمتع بشهواتها قال أبو سليمان الداراني ترك شهوة واحدة أنفع للقلب من عبادة سنة ومن أدمن الصبر عن
الدنويات أكرمه الله بها خراج جهان من قلبه حتى يصبر يقول كما قال بعض السلفين اشتهى أن اشتهي لأترك
ما اشتهى فلا أجد ما اشتهى وبالله التوفيق (وعليك) بالشكر لله على ما أنعم الله به عليك ما بك من نعمة في
ظاهرك وباطنك ودينك وديارك الا وهي من الله قال الله تعالى وما يذكركم من نعمة في الله والله عليكم من النعم
ما تجهز عن عده واحصاه فضلا عن القيام بشكركه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولأن القبر المبريض من
الموحدين تفكر في نعمة الله عليه من النعم لا غفلة أداه شكره عن بكاء المبر فعليك ببذل الاستطاعة في شكر
ربك ثم لا اعتراف بالجهنم من القيام بما يحب عليك من شكره واعلم ان الشكر سبيل بقاء النعم الموجودة
ووسيلة الى حصول النعم المقفودة وقال الله تعالى انن شكرتم لازيدنكم والله أكرم من أن يزعج نعمه عن شاكر
وقال تعالى ذلك بان الله يكف عنكم نعمته لئلا يهلك قوم حتى يغربوا ما انفسهم أي يترك الشكر عليها وقد امر الله
عباده بشكره في عدة مواضع من كتابه وقال تعالى كما ومن طيب ما رزقناكم واشكروا ان كنتم اياه
تعبدون وقال تعالى كما ومن رزقكم بكم واشكروا له وقال عليه السلام الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر
واعلم انه كما يحب عليك أن تشكر الله على النعمة الخاصة بك كالمع والصحة كذلك يجب عليك أن تشكره
على النعم العامة كالرسالة والرسول واثر الال ككتب ووقع السماء بسط الأرض (واعلم) ان معرفة القلب بالنعم وانها
من الله وحده لم يصل اليه شيء منها بحول وقوته بل بفضل الله وبرحمته شكر وغاية الشكر ان طلع الله بكل نعمة
أنعم ما عليك فان لم تطعمه لم تقتدر ان تذكره عليها وان عيشته بها فقد وقعت في الكفران وعنده تقبل النعم
بالنعم ومن بقيت عليه نعمة مع عيشته بالله بها فهو مستدرج مستدرجهم من حيث لا يعلمون انما علم لهم
ليزدادوا (اعلم) ان الله على الظالم حتى اذا خدمه بقلته (واعلم) ان كثرة الشناء على الله بالفرح بالنعم من
حيث انها وسيلة الى نيل القرب من الله ومن حيث انها تدفع الى غلبة الله به (واعلم) ان تعظيم النعمة بالشكر
عليها وان كانت صغيرة تروى عن الله أنه قال لبعض أنبيائه ان سقت اليك عبدة مسوسة فاعلم اني قد ذكرتك بها
فاشكرني عليها (واعلم) ان التحدث بالنعم غير خروج اليها بوجه تركية النفس في الدنيا والديت والتبجح بالدنيا
في الدنيويات والاعمال بالنيات واخبر كل في الاقتداء بالسلف الصالح في جميع الحالات والله تعالى أعلم

حساب كنت استقنرها كاستقنرا أحدكم الحقة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقال الامام الشافعي لو كانت الدنيا
باع في السوق لما اشترى بها رغي لم أرى فيها من الآفات وقال رحمه الله عليه نظما فرأها الا غرورا وباطلا * كالأح في ظهر الفلاة سمرها

وماهى الاجيعة مستحيلة * عليها كلاب مهن اجنابها
وقال بن سبر بن الحر شرح حاله من يسألوه بالدين يا فتى سألهم طول الوقوف بين يديه ينى الحساب (٣٥)

فان يجتنبها عشت سدا لاهلها * وان يجتنبها جازيتك مكارها

اقسم بالله رضى النور
وشرب عاء القلب ليلنا
أحسن قنوهن م
سوصه
ومن سؤال الاوجه
الكاحله
فاستغن بالله تسكن ذاغز
مغتبطه بالمفقه الرابع
الياس عز والتقى سود
ورغبة النفس لها فاهم
من كانت الدنيا به برة
فانها يوما له ذاهب
وكان يشهد هذير
البيتين لبعض السلف
رضوان الله عليهم وهم
هذان

مكرم الدنيا مهان
مستل في القيامة
والذى هانت علي
فله ثم الكرامه
وقال ضرار بن ضمير
يصف عاليا كرم الله
وجهه كان يستوحى
من الدنيا وزهرتها
وبأنس بالليل وظلمت
وأشهد لقد رأيت في
بعض مواقفهم وقداؤ
الليل سله وغارت
نجومه تجمل تجمل
السيم ويبكي بكاء الحزن
قابضا على لحته فاكلا
يادنيا غرى غبرى الى
تغررت الى تشوفت قد
تلك تلاما لا رجعة فيه

من كاهه متاع الفرور وقال الحسن رحمه الله تعالى متاع الفرور كخضرة البستان ولعب البنان قال الشيخ أبو طالب
المسكي رحمه الله تعالى متاع الفرور اسم للحقيقة المبتغاة وقد حصر الله تعالى الدنيا في الهوى والعباد الذين لا يلتفت
اليهم عاقل ولا يعرج عايمها الا كل غبي جاهل فقال تعالى وما الحياة الدنيا الا لعب ولهوا الى غير ذلك (واعلم ان
الزهد في الدنيا لاهل نعيم عاجل ولا يستطيعه الا من شرح الله صدره لراى انوار المعرفة واليقين قال صلى الله
عليه وسلم ان النور اذا دخل القلب انشرح له وانقصر قيل فهل قدك من علامة قال نعم التجاني عن دار الفرور
والانابة الى دار الخلود وقال عليه السلام الزهادة في الدنيا ربح القلب والدين والرغبة في الدنيا كثرة اهلهم والحزن
وقال عليه السلام ازهد في الدنيا عيك الله وأصل الزهد معرفة القلب بحقيقة الدنيا ونشواتها وانها لو كانت تزن
عند الله جناح بعوض ما سقى كافرا منها لير بقاء انهم لم يعلموا قلمون ما فيها الا ما كان الله فيها وان من أخذ منها
فوق ما يكفيه أخذ حثفه وهو لا يشعر وعمرته المعرفة المقصود منها ترك الميل الى الدنيا باطنها وترك التمتع
بشهواتها لظاهرها وادنى درجات الزهد ان لا يقع بسبب الدنيا في ركوب معصية ولا في ترك طاعة وعلى درجاته ان
لا تأخذ من الدنيا شيئا حتى تعلم ان أخذها حب الى الله من تركه وبين هاتين الدرجتين درجات كثيرة وان ازهد
الصادق علامات انه لا يفرح بالوجود ولا يحزن على الفقد ومن الدنيا وانه لا يشغله طلب الدنيا والتمتع بها كما هو
خبره عند ربه (وعليك) باخراج حب الدنيا والرهق من قلبك حتى يصير عندك بمنزلة الطير والسرور وباتراج
حب المنزلة عند الناس من قلبك حتى يستوى عندك مدسهم وذمهم واقبالهم وادبارهم فان حب الجاهل أضر على
صاحبه من حب المال وكلاهما لان على الرغبة في الدنيا وأصل حب الجاهل التحظيم والعظمة من صفاته
فهو منازعة للربوبية وأما حب المال فاعماله حب التمتع بالشهوات وذلك من صفات الهائم قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى العظمة ازارى والكبرياء دأنى فانزعى واحد منهما افتقته في نار جهنم وقال عليه
السلام ما ذبيان جالان ارسلا في زينة غنم باقدها من حب الشرف والمال في دين الرجل المسلم (وعليك)
بإظهار الثقة من الدنيا والاعتصام على ما لا بد منه من ملابسها وما كهلها وما كهلها وما كهلها وما كهلها وما كهلها
أن تنزع شهواتها وقد مع ذلك الزهد وتحتاج لنفسك بالحجج الضاحضة عند الله وتطلب لها التآويل البعيدة
عن الحق واعراض رسول الله صلى الله عليه وسلم والا نداء قبله والا نداء بعده عن التمتع بالدنيا مع القدرة عليه من
الحلال لا يضحى على من له أدنى معرفة بالعلم واذا لم تقدر على الزهد في الدنيا فان تعذر في الرغبة فيها واخرى عليها
ولست ألوأ الا عليها والتمتع بها على وجه محرم في الشرع والزهد مقام فوق ذلك وليت شعري لو أن الله تعالى
فرض علينا التوسع في الدنيا فأن أين القدرة عليه في زمان عز فيه ما يورى العورة ويسد الجوع من الحلال فانا
للقوات اليه راجعون

فصل ١١ وعليك بالتوكل على الله تعالى فان من توكل على الله كفأموأعائه وتو لا مؤألا ومن توكل على الله
فهو حسبه والتوكل من ثمرات صدق التوحيد وبنائه في القلب واستيلائه عليه قال الله تعالى رب المشرق والمغرب
لا اله الا هو فاتخذ وكلا فانظر كيف بدأ بآيات الربوبية ثم بآيات الانفراد بالالهية ثم أمر بالتوكل عليه جل وعلا
فله يبق في تركه كذا ليريق قد أمر الله عباده بالتوكل عليه ورغبهم فيه بقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وبقوله
تعالى فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكلنا لرزقكم
كأرزق الطير تغدو تحاصروا وتحيطون بطنا (واعلم) أن أصل التوكل على الله معرفة القلب بان الامور كلها بيد الله
ما ينفع منها وما يضر وما يسوء منها وما يسر وان الخلق اواضعوا كلهم على أن ينفعوهم وينفعوهم لا بشئ قد كتبه
الله وعلى أن يضرهم وبشئ لم يضرهم ولا بشئ قد كتبه الله عليه ويستترط لصحة التوكل أن لا تعصى الله بسببه

فمترك قمبر ومجمل حقيق وخطر ككبراهة آمن قلة الزاد بعد الطريق ووحشة السفر وقال بعض السفسكين بن آدم رضى بداد
صلاها حساب وحرأها عذاب ان أخذ من حله حوسب بنعيمه وان أخذ من غير حله عذبه وقال الامام المأمون رحمه الله ما

أحد أصف الدنيا يعني من الشعر يمثل ما وصفه الحسن بن هانئ في قوله شعرا إذا امتحن الدنيا ليبت تكتفت * لعن عدو في ثياب صديق والناس الا هالك وابن (٢٣٩) هالك * وتونسب الى الهالكين عريق وقال يحيى بن معاذ رحمه الله ليكن نظرك الى

الدنيا اعتبارا وزهدك
فيها اختيارا وأخذك
اضطرابا وقال رحمه الله
زكت الدنيا لكثرة
نعمها وقلة غنائها وسرعة
نسيانها وخسة شركائها
قال أيضا الدنيا حانوت
بليس من أخذ منه
نائبه حتى يأخذه
دنيا من أولها الى
آخرها لا تسوى غم
معة فكيف يتم عمرك
مع قلة نصيبك منها قال
يحيى المصالحين نظما
من يحمد الدنيا يعيش

سره فسوف لعمرى
ن قريب يلومها *
نا أدبرت كانت على
نر حسرة * وان
نبت كانت كثيرا
نومها ودعا الرشيد
نر بماء فاني بهار كان
ن الساك عند فقال
أرايت لو حيل بينك
بين هذه الشربة
كنت تشترها
سك قال نعم فقال
الساك أف الدنيا
ساوى شربة ماء
يل لبعض المتقنين
طال عمره صفنا
نبا فقال ليت له بأن
لت من أحدهما
يجت من الآخر

وأن يجتنب ما نهاك عنه وتعمل ما أمرك به معتمدا في جميع ذلك عليه وسعته وبه وقضائه ولا يقدح في
توكلك دخوله في شيء من الأسباب الدنيوية إذا كنت معتمدا على الله فانه نعم من صدق توكله ضعف دخوله
في الأسباب الدنيوية وأما التجرد عنها بالكلية فلا يحصل الا في حق من دام اقباله على الله وطهر قلبه عن الالتفات
الى غير الله ولم يضع بسببه من هم عيال عليه من خلق الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء إمنا أن
يضع من يعول (واعلم) أن الادخل والتداوى من الأرض لا يقسمان في أصل توكل من يعلم أن المغنى والنافع
والضرر هو الله وحده وقد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعالمه بان الجواز وأما هو صلى الله عليه وسلم ما
كان يكثر لنفسه شيئا الى غنور بما ادخله غيره فيها عند الشعور به وقسئل عايه السلام عن السبعين ألف
الذين يدخلون الجنة بغير حساب من أمته قال هم الذين لا يستفرون ولا يكتون ولا يتطلبون وعلى ربهم
يتوكلون وللتوكل الصادق ثلاث علامات الاولى أن لا يرجو ولا يخاف الا الله علامة ذلك أن يمدح بالحق عند
من يرجو ويخفى عاده من المخوفين كالامراء والسلاطين والثانية أن لا يدخل قلبه هم الرزق ثقة بضمان الله
بحيث يكون سكون قلبه عند فقد ما يحتاج اليه كسوفه في حال وجوده وأخذ والثالثة أن لا يضطرب قلبه في
مظان الخوف علمانه ان ما أخطاه لم يكن يصبه وما أسأله لم يكن يخلطه ومن هذا القبيل ما حكى عن سيدي
الشيخ عبد القادر الجيلاني نفع الله به انه كان يتكلم في القدر فسطت عليه حبة عظيمة ففر الحاضرون فرقا
منها فالتفت على عنق الشيخ ودخلت من أحدكم وتخرجت من الآخر والشيخ نفع الله به نابتهم يضطرب ولم
يقطع كلامه وقيل لبعض الشيوخ وقد طرح لسبع أياك فله يؤذنه في أي شيء كنت تتفكر حين طرحت
السبع قال في حكم سؤر السباع من العلم حبذا الله ونعم الوكيل

(فصل) عليك بالحجب في الله حتى يصح صيغته أحب اليك مما سواه بل حتى لا يصيرك محبوب الاياه وسبب
وجود الحب من جهة المحبوب اما وجود كمال فيه وحصول نواله منه فان كنت ممن يحب لاجل الكمال فالكامل
والجمال والجلال فهو وحده لا شريك له في شيء من ذلك وما يلوح على صفحات بعض الموجودات من معنى كمال
ويبدو عليهم رونق جلال فهو الكمال والمجمل طاسعته بل هو الوجود طاهر خال من لوانه أتم عليها الاتحاد
لكانت مفقودة معدومة ولولا ما فاض من صنعك كانت في حية مشؤمة وان كنت ممن يحب لاجل النوال
فاست ترى اسما ولولا تساهل متناولا ترى اكراما ولا تبصر انعاما عليك وعلى سائر الخلق الا واقعة تعالى هو
المتفضل بجميع ذلك بعض الجود والكرم فكم من خير قد ساء اليك وكم من نعمة قد فترها عليك فهو
سيدك ومولاك الذي خلقك وهداك والذي له ملك وحياك والذي أطعمك وسقاك وكفاك ورباك واسكنك
وأواك ربي القبيح منك فيستمر موت يستغفر منه فيغفره ويرى لجيل منك فيكثره ويظهره وتطبعه بتوفيقه
ومعونه فيؤيه باسمك في الغيوب ويقذف تعظيمك وحبك في القلوب وتصيبه بنعمته فلا يمنعه وجوده الصمان
عن اخذته الاحسان فكيف ينبغي لك أن تحب غير الرحيم هذا الاله الكريم أم كيف يحسن
منك ان تعصى هذا الرب الرحيم (واعلم) ان أصل المحبة المعرفة وثمراتها المشاهدة وأدنى درجاتها
ان يكون حب الله هو الغالب على قلبك وعك الصدق في ذلك ان لا تحب أحبا خلقك اليك اذا دعاك الى
ما يكون سخط الله في فعله كالعاصي أوى تركه كالطاع وأعلى درجاتها ان لا يصير في قلبك حب غير الله البتة
وهذا عز يزوداه أعز منه وعند دواه تدمحل البشر به بالكية وعنه يشأ الاستغراق بالله الذي لا يلقى معه
شعور بالوجود وأهل محل (واعلم) ان محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر أنبيائه وملائكته وعباده
الصالحين وما عين على طاعته كل ذلك من محبة ربه عليه السلام وأحبوا الله ما يقدوكم به من نعمه وأحبوا في محبة

تشيأ رعا وشيأ بلاء مولود بولدها لك يهلك فولا من يدساق منهم أحد ولو لا من يهلك ما وسعهم الدنيا وقال لله
يا خاكما الدنيا خراب منها قاب من يعمرها ولا تخرى عمره قوا حمر منها قاب من يطلبها وقبل الحكيم آخره الذي قال لمن

تركها قبل والأخوة فلن قال بلن طلبها قبل لبعض الزهاد كيف رأيت الدنيا قال خلق الابدان ومجدداً لأمال وتقرب المنية وتبعد الامنية قيل فما حال أهلها قال من ظفر به تسبب ومن فاته نسب وبه تفرس يقول شعرا أرى الدليل بلن هي (٣٧) في يديه عذاب كلما كثرت عليه

آمين المكرمين طاب سفرهم

وتكرم كل من هانتی

عليه اذا استغثت

عن أبي قلابة

وخلصنا أنت محتاج إليه

وقال الامام الغزالي

حجة الاسلام في الاحياء

أما بعد فان الدنيا عبوة

الله وعدة اولياء الله

وَعَلوة أعداء الله

أما عبد الوهاب فانه

طريق الطريق
مداينة

الحياة: فنخلقها وأما

عبداللہ بن ابی بکر

فامان: بنت طهر: يتما

و غنیمت در هر تنه او نصیب آنها

عن محمد بن عبد الله

الصبر في مقاطعة وأما

عداوتها لاعداء الله فانها

استدو جنهم عکرها

ومكيدتها واستغنصتهم

بشيكنها حتى وثقوا بها

وعولوا عليها فقتلهم

أُحْسِجْ مَا كَانُوا إِلَيْهَا

فاجتنبوا منها حيرة تقهقع

منها الا كباد ثم آخر متهم

من السعادة أبداً أبداً

فہم علی فراقہا بتصرون

ومن مکاید هایستغیثون

فلا يغاثون بل يقال لهم

اخسؤافيهاولانكلمون

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا

لباباً کثر من ان یحصى

الله وأهوا أهل بيتي يحيى وحديث قمى عن الله وجبت محبتي للتحباين في والمتحابين في والمتزاورين في
والتباين في وللمحبة الصادقة علامات أهلها وأعلامها كالالتباية للرسول صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله
وأخلاقه قال الله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وحسب المحبة لله تكون المتابعة لحبيب الله
إن كثير منكم وإن قليل فقليل والله على ما تفعلون وكيل (وعليك) بالرضا بفضاء الله تعالى قارضا بالانضمام
أشرف ثمرات المحبة والعرفه ومن شأن المحبان رضي لفضل محبوبه وحلوا كان أو مراما وقال حديث قمى عن
الله من لم يرض بفضائي ولم يصبر على بلائي فليلق بصره بساؤلي وقال عليه السلام إن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن
رخصي فله الرضا ومن سخط فله السخط قالوا حب عليك أيها المؤمن إن تعلم وتعتقد أن الله تعالى هو الذي يهدي
ويضل ويشقي ويسعد ويرقب ويبيد ويعطي وينزع ويخفض ويرفع ويضرب وينفع فإذا علمت ذلك وأمنت به
قالوا حب عليك أن لا تعرض على الله في شيء من أفعاله لا ظاهرا ولا باطنا ولاسان الاعتراض أن تقول لم كان هذا
ولاي شيء كان هذا ولا كان هذا كذا بأي ذنب استحق فلان ما جرى عليه في أي جهل من اعترض على الله في
ما كره ينزع من سلطانه وهو مع ذلك يعلم أن الله هو المنفذ لخلق والأمر والحكم والتدبير يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد لا يستل ما يفعل وهم يستلون بل من الواجب عليك أن تعتقد أن جميع أفعال الله وقفت على وجه
لا حكم منه ولا عمل ولا أفضل منه ولا أكمل وهذا حكم الرضا بأفعال الله على وجه الأجل وأما على سبيل التفصيل
فإن الأمر والشيء يخصك على قسمين منها ما يلزمك كالصحة والغنى وهذا القسم لا تصوفه سخط الأمن حيث
نظرك إلى من فضل عليك في ذلك قالوا حب عليك عنده إن ترضى بما قسم الله لك من حيث أن له سبحانه
يفعل في ملكه ما يشاء أو من حيث أنه تعالى قد اختر لك ما هو الأصح لك والأنسب لحالك وهذا أكل ومنها
ما لا يلزمك كالصائب والأمرض والفاقات فرام عليك أن تتبرم بشيء من ذلك أو تجزع عنده والا كلك
أن ترضى وتسلم فإن لم تستطع فتتبرم وتحتسب قال النبي صلى الله عليه وسلم إعد الله تعالى بالرضا فإن لم تستطع في
الصبر على ما تكره غير كثير وليس من الرضا في شيء ما يجده بعض الأشياء من الطما فإنه عند ترك المأمورات
أو ارتكاب بعض المحظورات فإن فصل المعاصي وترك الطاعات ما يسخط الله تعالى فكيف يرضى هو بشيء
لا يرضى الله به قال الله تعالى أن تكفروا فإن الله يغني عنكم ولا يرضى لعباده الكفروا أن تنكروا برضه لكم
واعتاضوا هذا السكين عن نفسه وظن أنه يرضى عن ربه وهو الرضا عن النفس بعد أن يجتمعا في وطن
واحد أو ما أسس مافله الإمام الفزاري في مسئلته لابي الفتح الله شقي الرضا هو أن ترضى بما يفعل الله باطنا وتفعل
ما يرضيه ظاهرا فإن أراد العبد أن يعرف ما عنده من الرضا فليشمه عند زوال الصائب وورود الفاقات واشتداد
الأمرض فسوف يجده هناك أو يفقهه وكثيرا ما سمع من سلفنا بناء الزمان عند ما يقال لهم ما لكم تتركون
الطاعات وتعملون المحرمات فيقولون هذا شيء قد فضاء الله علينا وقدره ولا يحصى لنا عنه وانما نحن عبيد
مقهورون فهذا هو مذهب الجبرية به ثم يستعمله قائل بلسان حاله أن لم يقل بلسان مقالة لا فائدة في إرسال الرسل
بإزال الكتب وبالحجج بكفي يسر من يدعي الإيمان الاحتجاج على ربه ونبهة الحق البالغة على جميع خلفه
كيف يرضى المؤمن لنفسه أن يقتبه بالمتركون القائلين لو شاء الله ما أشركتنا ولا أبوانا ولا حرمنا من شيء ولا
سمع ما رآه الله عليه به إذ يقول لئيبه قل هل عندهم من علم فتخرجوا لنا أن يتبعوا إلا الظن وإن أتت
لا تحصى من واعلم أنه لا ناس للمتركون لاذر جوال إلى الله أن يحتجوا به الحق الداحضة عند الله بل
نولون شاغلين عنا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا بصرتنا فارجعنا حمل صالحا ثم نقول
واعلم أن الدعاء والالحاح لا يقدح في الرضا بل هو من الرضا كيف والدعاء مقرب عند التحقق بالتوحيد وهو

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْجُفْ عَنْهُمْ الْعَذَابُ لَهُمْ يُصْرَدُونَ أَنْتُمْ عَلَى الْجُلَّةِ قَالَيْتُمْ وَالْأَخْبَارُ وَالْآثَارُ هَذَا إِلَيْهَا كَثُرْنَ إِن تَحْجُفْ عَنْهُمْ
يَعْلَمْنَ إِن نَسْتَحْصِي وَفِيآ أَسْرَارَالِيهِ كَفَايَةٌ وَعَبْرُ قُلْنَ بِتَدْ كَرُمَا يَتَذَكَّرُ الْأَمْنُ يَنْبَغُ وَنَحْنُ هَذِهِ الْخَاتَمَةُ بِتَدْ كَرُمَا

حسنت رفعة قال لكن بعدنى منزلة الجبر والمدر وتومد بغير افتاء ابليس فقال يا عيسى ركبت الى الديار فرجى اليه الجبر وقال ما عندى شيء
هذا واشتد عليه الطمر والبرق والرعد يوم فرقت له خيمة قصدها فاذا فيها امرأة فتزكوا ورأى مغارة فانها فرأى بها سبعة فقال اللهم
جعلت لكل مأوى ولم تجعل لى مأوى فأوحى الله اليه ما اودك في مستقر رحى (٣٩) لا تزوجك الامن الحور العين ولا طعم
أهل الجنة في عرسك

فها الجبر فتمت الدار هي ياموسى الى مر صد للظلم حتى اخضعته لمن ظله ياموسى اذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب
عجلت عقوبته واذا رأيت الفقر مقبلا فقل من حبا بشعار الصالحين ياموسى لا تنس ذكرى فقد نسيهنا نكثرت
الذنوب ولا تجمع المال فان جمعه بقسى القلب ياموسى قل للظالمين لا بد كرونى فانهم اذا ذكرونى اذكرهم
بالعنة لاني آليت على نفسي ان اذكر من ذكرونى وأوحى الله الى بعض أنبيائه عليهم السلام قل لقومك لا تدخلوا
مداخل أعدائى ولا تلبسوا ملبس أعدائى ولا تركبوا امرا كبا أعدائى ولا تطعموا مطاعم أعدائى فتكونوا
أعدائى كما هم أعدائى وأوحى الله الى داود عليه السلام كن من مستأنسا ومن سواى مستوحشا يادارد قل
للمصدقين من عبادى في غير حوا بد كرى فلينعمو ايا داود حتى الى عبادى قال يارب وكفى حببك اليهم
قال ذكركم لاني يادارد من ردائى هارباً كبتت جهدا يادارد اذا رأيت الى طالباً فكن لي نادماً يادارد لا تسأل
نى علماً قد سكرته الدنيا فيصدك عن سبيلى وأنتك قطع الطريق على عبادى يادارد اعمل بعمل الارار وتيسم
في وجه العجبار وخالط اوليائى مخالطة وخالط أعدائى مخالطة يادارد كن لليتيم كلاب الشقيق أزدق رزقك واغثك
ذلك يادارد غرض طرفك وصن لسانك فاني لأحب الفاسقين وأكره من الاستغفار لنفسك وللخاطئين
وأوحى الله تعالى الى بعض أنبيائه عليهم السلام اذ كرتى اذا غصبت اذ كرك اذا غصبت فلا تحك فيمن أمحت
وأوحى الله الى عيسى عليه السلام ان قل لبنى اسرائيل لا يدخلوك بيتاً من روتى الا بقلوب طاهرة وأبصار
خاشعة وأبدان نقية وأخبرهم انى لأستجب لهم دعوتك ولا حسن الخلق قبلهم مظلمة وأوحى الله الى بعض
أنبيائه عليهم السلام عدى هبلى من عينك السموع ومن قلبك الخشوع ثم ادع فاني أستجيب لك وأنا
القريب المحب عدى قلب على الدائن والחסون وأبلغهم عنى كثرين قل لهم لا يكون الاطياب ولا يتكلمون
الا بالحق واذا أراد أحد منهم الدخول فى امر فليدبر عاقبته فان كان خيراً فليمنه وان كان شراً فلا يأت به وأوحى
الله الى عيسى عليه السلام قل لبنى اسرائيل يحفظوا عنى حزين قل لهم ليرضوا بدنى الدنيا اسلامه دينهم كارضى
أهل الدنيا بدنى الدين اسلامه دينهم وأوحى الله الى موسى اية السلام ياموسى كن كالطير الوحده انى لكل
من رؤس الاشجار ويشرب من الماء القراح فاذا جنة الليل اوى الى كهف من الكهوف استتناسا في
واسية حاشا من عصاى ياموسى انى آليت على نفسي انى لأتم لمبر عنى عملا ولا قطعن أمل كل من يؤمل غيرى
ولا قصم ظهري من استند الى سوائى ولا طين وحشة من استأنس بغيرى ولأعرض عن أحب حبيبا سوائى
ياموسى انى الى عبادى ان ناجوى أصغت اليهم وان نادوى أقبلت عليهم وان أقبلوا عنى أدبتهم وان دنوا عنى
قربتهم وان قر بوائى كنتهم وان والوى واليتهم وان صافونى صافيتهم وان عملوا لي جازيتهم أن لم يدبر
أمورهم وسائس قلوبهم وأحوالهم أ جعل لقلوبهم راحة الا فى ذكرى فهو لا سقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء
لا يستأنسون الا بى ولا يحيطون برحال قلوبهم الا عندى ولا يستقر بهم قرار الا لى وأوحى الله الى داود عليه
السلام يادارد بشر المؤمنين وأندر الصديقين فقال يارب وكفى أندر الصديقين وأبشر المؤمنين فقال بشر
المؤمنين انه لا يتعاطى ذنب الا غفرته وأندر الصديقين ان يحبوا بأعمالهم فاني لأضع عدلى ورحسانى على
أعدائهم الا هلك يادارد كتبت الرحمة على نفسي وقضيت المغفرة قلن استغفرنى أغفر الذنوب جميعا صغيرها وكبيرها
ولا يكبر ذلك على ولا يتعاطى فلاتلقوا بأيديكم ولا تهتلقوا من رحمتى وسعت كل شيء ورحمتى سبغت غشيت
وخرائن السموات والارض بيدي والخير كله بيدي ولم أخن شيأ مما خلقت حاجة كانت عنى اليه ولكن لتعلم

في صور قامر آت عليهم من كل زينة فقال لها هل لك من زوج قالت أزواج كثيرة قال فكلمهم فأنك أم مات عند أمكهم فقات قالت بل كاهم
قتلت قال هل خرت على أحد منهم قالت هم عزون على ولا أزن عليهم ويكون على ولا أبكى عليهم قال بحالنا ازيك الا بيق كيف
لا يعتبرون بل ازيك الماضين ومر على قوم يعبون الله وفيهم رجل نام فقال له اياها فاعبر برك مع أحبابك فقال قد عبته بأفضل من

عبادتهم زهت في الدنيا فقال له ثم هنيتا فقد فقت العابدین أو كما قال وقال عليه السلام وقسمت عن أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها واحتدوا بأجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها وأما أوليائهم ما أخذوا أن يبيتهم وتركوا دنياهم ما علموا الله (٤٠) سترتهم فاعرض لهم من ثألها عارض الارض فوشوه ولا تخادعهم من رفتهما خادع الا

وضعه خلق الدنيا قد رقي وليلع الناظر في حكم تدبيرى وصنى ياداد اسمع منى والحق أقول من لقينى من عبادى وهو يخاف عني لم أعن به ينارى ياداد اسمع منى والحق أقول من لقينى من عبادى وهو مستحي من معاصيه أنسيت حفظته ذنبه ولم أسأله عنه ياداد اسمع منى والحق أقول لو أن عبداً من عبادى عمل حسواً الدنيا ذنوباً وهو مصر عليها ثم ندم واستغفر فى صراحة واحدة وعلمت من قلبه أنه لا يرجع إليها أبداً ألقيتها عنه أسرع من هبوط الطائر من السماء إلى الأرض قال داود الهى لك الحمد من أجل ذلك لا ينبغي لمن يعرفك أن يقطع رجاءه عنك إنهم اتقوا من ذلك أجراً عظيماً واهدوا صراطاً مستقيماً واجعلنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً والحمد لله الذى وباطنا وظاهرنا هو الأول والآخِر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ماشاء الله لا قوة الا بالله والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد سمعنا رسول ربنا بالحق والله أعلم وأحكم الحمد لله الذى علم الانسان ما لم يعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عندهم فلا يجدونها ثم تربت بينهم فلا يحسرونها وماتت في صدرهم فلا يحسبوها بل يرمونها فينبون بها أكثرهم ويبيعونها ويشترون بها ما يبيعونهم بها ويبيعونها لهم ونظروا إلى أهلها صرعى فسلط بهم الثلاث فأبرون أماناً

دون ما يرجون ولا خوفًا دون ما يحزنون (آخر الخاتمة) وبها تكمل رسالة اللذة مع الاخوان المحبين من أهل الخير والدين وما سببها هذا الامم الا لكوفي وضعت على سبيل المداكرة المعنى الله وأياهم رشدنا ووقنا شرأ نفسنا وكل ما أوردته في هذه الرسالة من الاخبار والأثار نقلته من الكتب الصحيحة المعتمدة وقد تركت الفصل بين الاحاديث التي أوردتها في صدر الخاتمة وصيرتها كأنها أثره أحاديث أو خسة وهي نحو من

يقول راجي شفران المساوي رئيس لجنة التصحيح بمطبعة السيد مصطفى الباقى الحلبي وأولاده بمصر

محمد الزهرى القمراوى

بمحمداً تم طبع هذه الرسالة الغريبة المثال القرية المثال الفريدة فى بابها والامامة فى محرابها المسماة بالمعاوية والموازرة للراغبين فى سلوك طريق الآخرة تأليف العارف بالله تعالى قطب الارشاد السيد

عبد الله بن علوى بن محمد الحداد رضى الله عنه وأرضاه وجعل الفردوس متقلبه

وما أراه وقطر زهت هوامشها برسالة اللذة مع الاخوان المحبين من

أهل الخير والدين للوفاء لكور ضاعف الله الاجور وذلك

بمطبعة السيد (مصطفى الباقى الحلبي وأولاده) بمصر

التي حازت من الدقة والعناية ما يفوق الحصر

وكان الفراغ من طبعه مع حسن روثه

ودققه فى شهر ردى الحجة سنة

١٣٣٧ هجرية على

صاحبها أفضل الصلاة

وأتم التحية



عشرين وما فلت ذلك كوفي رأته وخز وأخضر وأمر إلى حصول الاثر والحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وله الحمد لآخرة وهو الخليم الخبير يعلم ما لم يلعج فى الارض وما يخرج منها وما لم يزل من السماء وما يرجع فيها وهو الرحيم الغفور وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأتباعهم بإحسان إلى العت والنور وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من املاء هذه الرسالة فى الخامس اثنى عشر من شهر شعبان المكرم ١٠٦٨ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم

